

AL-MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

ربانى يطالب علماء الأمة بالبحث عن حل للقضية الأفغانية

...لى المتباكين على رابين «المجتمع» تقدم:

ملف جرائم رابين ضد العرب والمسلمين

مئات المذابح التي قام بها رابين ضد المسلمين منذ عام ١٩٣٩ وحتى ١٩٩٥

... فلس ـ السعودية ٦ ريالات ـ البحرين ٦٠٠ فلس ـ قطر ٦ ريالات ـ الإمارات ٦ دراهم ـ سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة ـ الأردن ٧٠٠ فلس ـ مصر جنيهان ـ السودان ٣٥ جنيها ـ اليمن ٣٠ ريال ـ لبنان ١٥٠٠ ليرة ـ المغرب ١٢ درهما



SANYO
هدايا
فوريّة.. عند
الشّراء
33"
IX-3345
٢٨ نظام ٣٣ بوصة
نظام صوت محيط ستيريو
للصورة والصوت مع ستيريو
ويفر سوبر ومضخم صوت مع سماعة
ستيريو داخلي
M-955DSR
29"
هدية
مجانية
CMX-2940
١٨ نظام ٢٩ بوصة
مع كابينة (شكل تي أو)
MCD-Z8
25"
CMX-2530
١٨ نظام ٢٥ بوصة
أنبوب صورة مربع مستوي
MCD-S800
29"
هدية
مجانية
MCD-Z37
CMX-2930
١٨ نظام ٢٩ بوصة
أنبوب صورة مربع ومستوي
شكل مونيتور
العرض صالح خلال الفترة من 95/11/11 ولغاية 6/1/11
سانيو
SANYO
شركة مخزن التجهيزات
معرض سانيو الرئيسي : الكويت – ش عبدالله السالم ت 2423421
معرض سانيو – ش عبدالله السالم ت 2418850
معرض الشويخ ت 4847628 / 4843395
قسم الأجهزة المكتبية : شارع عبدالله السالم ت 2444882 / 2424881
معرض حولي ش ابن خلدون ت 6 / 2611925

بالاقساط المريحة وبدون فوائد

كمبيوتر المدرس ... كمبيوتر العائلة

للمدرسين والمدرسات ولجميع افراد العائلة من الابتدائى للجامعة



كمبيوتر عربى انجليزى ملون

كمبيوتر (الرائد IBM الموازى)

486DX4-100 , 4MB RAM , 850 MB , 1.44 FDD

+

طابعة عربى انجليزى ملونة

طابعة ستار 24 نقطة STAR LC24-200

مع امكانية طباعة اوراق ستنسل للإمتحانات والتمارين



فقط 650 دينار

(200 دينار مقدم و 50 دينار كقسط شهرى لمدة 9 أشهر بدون فوائد)



مجانا : ثلاثون برنامج كمبيوتر ... كفالة لمدة عام ... دورة كمبيوتر ... 4 هدايا

+ 150 دك لإضافة CD والسماعات وكرت الصوت

+ 100 دك لتغيير الطابعة الى HP600   + 150 دك لتغيير الطابعة الى HP660

+ 60 دك لإضافة 4 رام   + 50 دك لإضافة منظم كهرباء

+ 35 دك لإضافة طاولة كمبيوتر   + 35 دك لإضافة كرسى كمبيوتر



2 66 88 00

شركة الرائد للحاسب الالى والاستشارات

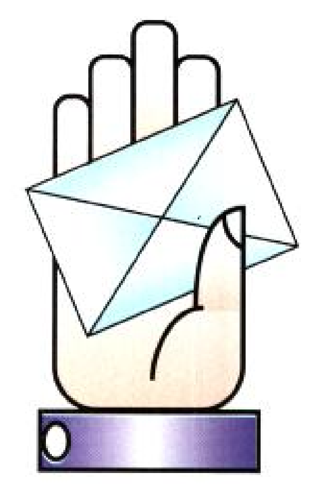
حولي – شارع تونس – بين بيت التمويل والخطوط الجوية الكويتية

الامية ليست عدم معرفة القراءة والكتابة ، الامية هى عدم معرفة استعمال الكمبيوتر

يعلن **معهد الرائد للتدريب الاهلى** (تحت التأسيس)

عن بدء **دورات كمبيوتر ...فقط 30 دينار**

م ر189



رأي القارئ

ردود خاصة

● **الأخ: محمد عيسى عبدالله الزوادي ـ دولة البحرين**
نشكرك على التهنئة الرقيقة والعبارات الأخوية ونتمنى لك التوفيق والسداد دائمًا والله يحفظك ويرعاك.

● **الأخ: ربيع إسعادي ـ ٤٣ شارع موسطاش الحسني ـ 19500 سطيف ـ الجزائر**
وصلتنا رسالتك ويسرنا نقل رغبتك إلى القراء ممن يهوون المراسلة وتبادل المجلات والعملات .. والرياضة على الا يكون ذلك على حساب دراستك وواجباتك.

● **الأخ: الصحراوي سيد احمد ـ القيروان ـ العيون ـ الصحراء المغربية**
ونحن أيضًا ننصحك كما نصحك الأخوة بالامتناع عن مراسلة هذه الجهات المشبوهة حماية لدينك وخلقك وعليك باختيار الصحبة الصالحة التي ترغبك بالخير وتحول بينك وبين قبائل الشيطان.

● **الأخ: مررتجان نانج ـ السنغال**
أرسل إلى صديقك في المدينة المنورة ليقوم بمهمة الاشتراك بالمجلة وإرسالها على عناوينك الجديد مع تحياتنا.■

تنويه

تلفت نظر الإخوة القراء أن تكون الرسائل موقعة بالكامل ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقًا لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق اختصار الرسائل، كما تحتفظ بحق عدم الالتفات إلى أية رسالة غير مذيلة باسم صاحبها واضحا.

تعليقًا على موضوع «صندوق النقد الدولي»

كان لقائي مع العدد (١١٦٩) من «المجتمع» لقاءً اختلطت فيه المشاعر، مشاعر الانكسار والاشمئزاز، والتعجب والفخر والاعتزاز.

فعلى الغلاف طالعتني الصورة التالية (رجل كبير في السن من هيئته يبدو أنه من القارة السوداء، جسده عار إلا من ثوب بال يستر عورته، ينتعل شيئًا اسمه «حذاء»، أصابه ما أصاب صاحبه من التعب



■ غلاف عدد المجتمع ١١٦٩

والنصب الشيء الكثير، جالسًا ورأسه بين ركبته ينظر إلى أسفل بعد أن يئس من النظر إلى الأمام، ركبتاه جاوزت رأسه علوًا، ومفاصله أعياها ذلك الجسم المتعب، فجثا متعبًا بانتظار القادم المجهول) هذا باختصار ما تنطق به تلك الصورة البائسة، وهذا كان محتوى إطارها الكئيب، تلك الصورة والتي تعبر بكل دقائقها عن مآسي الشعوب الثالثة «المغلوبة على أمرها»، فهي إما أن تكون قد شقيت بحروب طاحنة تأتي على أخضرها ويابسها، أو إنها بُليت بجوع وقحط قاتلين، ما أتعسها من شعوب والذئاب من حولها تتحين الفرص للانقضاض عليها، والظروف القاسية تنهشها، وهذا كله يمثل «قمة الانكسار».

وبعدها بصفحتين أو ثلاث وتحديدًا في (الصفحة السادسة) تطالعنا صورة أخرى، ولكنها في ظاهرها مكسوة بالاخضرار المزيف، ومحتواها يدل على ذلك، فهي كالتالي «الرئيس كلينتون وعن يمينه رئيس وزراء الكيان الصهيوني وخلفهم، ولاحظوا ذلك جيدًا، يأتي من ورائهم (وكأنه من سقط المتاع) ياسر عرفات، وكان الجميع ملوحين بأيديه» تلك الصورة تختصر لنا مآسي بعض الدول والتي ابتليت بمن يتحكم بمصيرها ويساوم على حقها المشروع والمغتصب، ويجري خلف مصالحه الشخصية على حساب وطنه وشعبه، وهذا خليط من الاشمئزاز والتعجب.

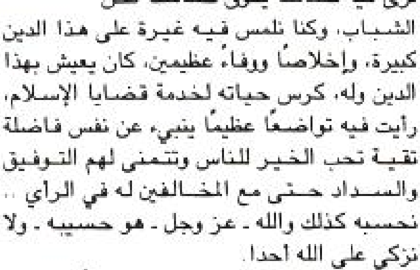
أما التحقيقات القوية والإخراج الجيد في ذلك العدد بالإضافة إلى المواضيع القيمة فهذا كله يصب في خانة «الفخر والاعتزاز».

أشكر لكم مرة أخرى هذا العدد المتميز، وإلى مزيد من الإبداع والتميز.■

عبد السلام المطيري
الرياض ـ السعودية

عبد الحليم أبو شقة «رحمه الله»

وصلني نبأ وفاة أستاذنا الفاضل ومعلمنا العظيم المجاهد الأستاذ عبدالحليم أبو شقه عبر مجلتكم الغراء في العدد (١١٦٩)، ويالها من فجيعة كبيرة، وياله من حزن عميق ذاك الذي ألمَّ بي، ولا غرو فقد كان لي شرف التتلمذ على يد فقيد الإسلام الكبير، حيث كنا نرى فيه حماسًا يفوق حماسنا نحن الشباب، وكنا نلمس فيه غيرة على هذا الدين كبيرة، وإخلاصًا ووفاءً عظيمين، كان يعيش بهذا الدين وله، كرس حياته لخدمة قضايا الإسلام، رأيت فيه تواضعًا عظيمًا ينبيء عن نفس فاضلة نقية تحب الخير للناس وتتمنى لهم التوفيق والسداد حتى مع المخالفين له في الرأي .. نحسبه كذلك والله ـ عز وجل ـ هو حسيبه ـ ولا نزكي على الله احدا.



رحمك الله يا أستاذنا الكبير وعوّض أمتنا بفقدك خيرًا، وجعل الفردوس الأعلى هي مثواك ومستقرك مع النبيين والصديقين، والشهداء وحسن أولئك رفيقًا والهمنا جميعًا الصبر والسلوان والعمل بما تعلمناه منك.



■ عبد الحليم ابو شقه

وهذه كلمة شكر وعرفان أتوجه بها إلى مجلتنا المفضلة «المجتمع» على عرضها المقالين الرائعين للعلامة الكبير د. القرضاوي عن أستاذنا وفقيدنا الكبير، وليت مجلتنا الحبيبة تقوم ـ كشيء من العرفان للأستاذ عبد الحليم ـ بعرض مقالات من كتبه ولاسيما كتابه الأخير عن المرأة، أو تعريف النشء الصاعد بمؤلفاته التي لم تحظ بشهرة واسعة.

والله يثيبكم على أعمالكم وجهادكم بنشر الكلمة الواعية الصادقة.

وأخيرًا أقول: «إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا لفراقك ـ يا أستاذ عبد الحليم ـ لمحزونون».■

صابر عبد الرحمن شريف
جدة ـ السعودية

تعقيباً على رأي الدكتور الشاوي حول «مستقبل أفغانستان»

اطلعت على ما كتب الدكتور توفيق الشاوي في زواية «رأي القارئ» في العدد (١١٧١)، وأقدر للدكتور الشاوي علمه وحنكته وخبرته في القضايا الإسلامية والقضية الأفغانية على وجه الخصوص، وأتفق معه في ضرورة استمرار الدعم للشعب الأفغاني، وعدم التخلي عنه بحجة الحرب الأهلية الدائرة، ومن ضرورة دعم حكومة رباني بصفتها الحكومة الشرعية، وأن الخروج عليها ومحاولة إسقاطها فيه خدمة لأهداف أعداء الأمة، وعلى رأسها أمريكا وحليفتها في المنطقة باكستان.

إلا أن ما لا أتفق فيه مع فضيلة الدكتور هو نسبة ما يجرى في أفغانستان إلى الأيدي الأجنبية، واستغلالها للحزب الإسلامي وطالبان وغيرهما من أحزاب المعارضة، من أجل استمرار الأزمة الأفغانية، فما لا ينكره أحد هو حرص الجهات الأجنبية على قتل هذا الهدف، ولكن هذا في ظني عامل مساعد وأصل الأزمة هو في الأحزاب وقياداتها بشكل مباشر وبدون استثناء، فالخلاف بين الحزب والجمعية من سمات الجهاد الأفغاني حتى في أيام عزه، ومن المعروف أن كلا الطرفان لن يقبل أن يكون الآخر حاكماً أو شريكاً له في حكم أفغانستان .. وهما سبب ما يحدث في أفغانستان، فهي عداوة تاريخية فشلت كما يعلم الدكتور الشاوي كل محاولات الإصلاح بسبب موقفهما من بعض، فالعداوة بينهما لا تحتاج إلى إثارة خارجية.

ثم أنه رغم قناعتي بأن حكمتيار هو السبب الأول في الأزمة الحالية حين خرج على الحكومة المشكلة من قبل الأحزاب بحجة المليشيات التي يتحالف معها الآن، ولكن بالمقابل وإن كان هناك من يبرر للحكومة بأنها تدافع عن مكتسباتها الشرعية، إلا أني أظن أن الحريص على مصلحة البلاد والشعب يسعه أن يتنازل عن الحكم للطرف الآخر خصوصاً أنه لا فرق عقدي أو أيديولوجي بين الحزبين، فتنازل كهذا سيحفظ البلاد والعباد من المأساة التي يعانون منها، ولذلك فليس في أفغانستان طرف متهم وآخر برئ، رغم ميلي النفسي لحكومة كابل والائتلاف الحاكم لأسباب تاريخية وجارية.



■ غلاف عدد المجتمع ١١٧١

خلاصة ما أقول .. أنه ينبغي ألا نغفل الجانب النفسي والعرقي في التربية المجتمعية لشعب أفغانستان، ففي ظني أن القضية الأفغانية لها من الخصوصية ما ليس لغيرها، فتركيبتها الداخلية مؤهلة للانفجار لأبسط الأسباب ولا تحتاج إلى ذلك الجهد الخارجي الضخم.■

علي ياسين ـ عمان ـ الأردن

تصحيح مفهوم العبادة

لماذا نفهم العبادة على أنها أداءُ الأركان الخمسة فحسب؟ أما نعرف بأن الحياة نفسها عبادة، وطلبك للرزق عبادة، وطلبك للعلم عبادة، ومجاهدة أعداء الله عبادة، ودفاعك عن الوطن عبادة، وخدمة بلدك عبادة، وكل عمل خير عبادة؟ تصوّر أرضاً سمعت كلام الله تعالى، ونارًا صارت نوراً.. تصوّر نفسك تبكي ودموعك تذوب في بحر كبير فتتحوّل إلى أزهار عملاقة، كيف سيكون موقفك؟

دموعك تذوب في بحر لأنّك بكيت، وللبكاء سبب.. وهكذا فإن الأرض تبكي ، والوطن يبكي!! ثُمّ اسأل نفسك وابحث:

كيف يُبعث الشهداء، وكيف رائحة جراحهم؟! ونحن نعرف مدى ثقل دم الشهيد في ميزان الله يوم القيامة.. أما في الدنيا فإن جهاده يعتبر ذروة سنام الإسلام وهو من أفضل القربات إلى الله ومن العبادات التي تبرهن على صدق صاحبها وإخلاصه كذلك العمل لإقامة منهج الله في الأرض.■

آمنة بواشري
مليانة ـ عين الدفلي ـ الجزائر

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

إسلامية ـ أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي ـ الكويت

الثلاثاء: ٢١ جماد الآخرة ١٤١٦هـ ـ ١٤ نوفمبر ١٩٩٥م ـ العدد ١١٧٥ السنة ٢٦

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ١٨ ديناراً كويتيا، ودول الخليج ٢٠ دينارا كويتيا أو ما يعادلها... باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي

للمؤسسات والشركات: ٤٥ دينارا كويتيا... وباقي دول العالم ١٥٠ دولارا أمريكيا.

الإعلانات

امتياز الإعلان: دار الوطن ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ فاكس: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت :شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ ـ ٤٨٤١٠٤٥ ـ فاكس ٤٨٤١٠٢٦ ـ ٤٨٣٦٦٨٠ ـ السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت ٤٩١٦٧٤١ الرياض ـ ت ٦٥٣٠٩٠٩ جدة ـ قطر: مكتبة الثقافة ت : ٤١١٤١٨٢ ـ البحرين: مؤسسة الهلال لتوزيع الصحف ت: ٢٦٢٠٢٦ ـ سلطنة عمان: مكتبة الهداية ت ٢٩٢٦٨٧ صلالة اليمن: مكتبة ظفار ـ ص.ب ١٢١٨٤ صنعاء ـ ت ٢٠٥٨١٥ ـ فاكس ٢٠٥٩٤٢.

U.K. QUICK MARSH DISTRIBUTION
Tel. 081-533-0288 - Fax. 081-986-9430 -
TURKIYE- Mr. S/DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص . ب (٤٨٥٠) ـ الصفاة ـ الرمز البريدي (13049) ـ التحرير : ت ٢٥١٩٥٣٩ ـ ٢٥٧٣٠٢٦ ـ الاشتراكات والتوزيع: ت ٢٥٦٠٥٢٥ ـ ٢٥٦٠٥٢٦ فاكس ٢٥٢١٨٢٦ ـ ٢٥٦٠٥٢٤.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجتمع.

بسم الله الرحمن الرحيم

AL - MUJTAMA'A

المجتمع

رئيس مجلس الإدارة
عبد الله علي المطوع

رئيس التحرير
محمد البصيري

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
أحمد منصور

في هذا العدد

باختصار

لعبة جديدة في أفغانستان

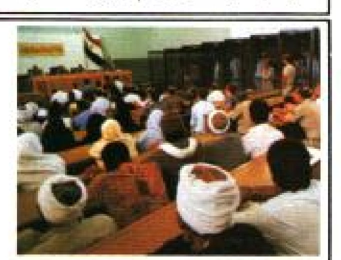
التصريحات المتبادلة بين طهران وإسلام اباد في أعقاب زيارة رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو لطهران في الأسبوع الماضي، تؤكد بأن هناك خطة جديدة تهدف إلى تقسيم أفغانستان بين نفوذ الدولتين، فتصريح محمد محمدي الناطق باسم الخارجية الإيرانية بأن «إيران وباكستان، سوف تتعاونان على مساعدة أفغانستان لكي تبني مستقبلها ومطالبة رئيسه وزراء باكستان للرئيس الأفغاني برهان الدين رباني بالاستقالة توصي بأن الصراع الإقليمي على أفغانستان قد دخل مرحلة جديدة.

فباكستان التي دعمت المجاهدين ضد الروس طوال سنوات الجهاد بطلب من الغرب والولايات المتحدة على وجه الخصوص قد غيرت استراتيجيتها الآن، وبدلا من ان تترك الأفغان يقررون مصير بلادهم والحكومة التي يريدونها فإنها تلعب الآن لعبة جديدة يريدها الغرب تهدف إلى عدم قيام حكومة مستقرة في أفغانستان، وان يظل الشعب الأفغاني يدفع ثمن رغبات المتلاعبين بشعوب المنطقة ، إن الغرب الذي يدعم لعب باكستان في أفغانستان هو الذي يلعب في نفس الوقت بحكومة باكستان في كراتشي.

إننا نامل من حكومة باكستان أن تعيد النظر في سياستها تجاه أفغانستان وان تقرأ تاريخ أفغانستان جيداً لتعرف أن ابسط حقائقه ان الشعب الأفغاني رفض على مدار تاريخه الخضوع للآخرين وإن من الأفضل لها وجود حكومة قوية في كابول تدعمها ضد مطامع الهند لا ان تتفتت أفغانستان إلى دويلات صغيرة خاصة وان باكستان مهددة بنفس المصير فإلى متى يظل المسلمين ضحايا لحكومات تلعب بهم وبمقدراتهم لحساب الآخرين؟.■



اغتيال إسحاق رابين بيد متطرف يهودي ستكون له بلاشك تداعياته على تماسك المجتمع الإسرائيلي .. وفي نفس الوقت يعيد هذا الحادث فتح ملف الجماعات اليهودية الإرهابية داخل الكيان الصهيوني، كما يذكرنا بملف جرائم رابين الأسود ضد أهلنا في فلسطين.. التفاصيل ص (٢٦ ـ ٣١).



بينما تتفاعل أحداث الانتخابات البرلمانية في مصر مع اقتراب موعدها تشهد محاكمات الإخوان عسكرياً مفاجآت جديدة حيث قبلت المحكمة الإدارية طعن الإخوان في شرعية المحاكمات العسكرية وهو ما يعد مؤشراً لبطلان هذه المحاكمات من الأساس.. التفاصيل ص(٣٢ ـ ٣٧).



يأتي الموقف الأمريكي من الأحداث في الجزائر على خلاف موقفها في المنطقة الإسلامية، فبينما تمارس الإدارة الأمريكية الوانا من الشحن والتأليب للأنظمة ضد توجه شعوبها الإسلامي تحت ستار القضاء على الإرهاب إلا انها في الحالة الجزائرية تقف تماماً على الحياد وأحياناً على غير هوى السلطة.. و لذلك أسبابه وخلفياته.. التفاصيل ص (٣٨ ـ ٣٩).

طبع بمطابع الوطن بالكويت



دليل
الوكالات التجارية
في الكويت
صدر
العدد الجديد
الإصدار الخامس
5th
Edition
1995/96
أهداف الدليل
* يعرف المستهلك على السلعة ووكيلها.
* يربط الوكيل والمستهلك مباشرة.
* يحمي العلامة التجارية للوكالة من التقليد.
* يربط بين الوكيل والمصدرون العالميون.
يحتوي على
* قائمة أبجدية بأسماء الوكالات التجارية ومعلومات عنها.
* قائمة أبجدية بأسماء وعناوين الوكلاء التجاريين والوكالات التي يمثلونها.
* فهرس أبجدي بأسماء الوكالات التجارية.
* فهرس أبجدي بتصنيف تخصص الوكالات التجارية.
* يصدر باللغة العربية والإنجليزية.
اطلب نسختك
الآن من هذا
الدليل القيّم
تلفون ٤٨٤٠٤٥١
٤٨٤٠٤٥٢
٤٨٤٠٤٥٣
فاكس ٤٨٤٠٦٣١
دار الوطن ش.م.ك للصحافة والطباعة والنشر

عندما لبس زعماء العالم قلنسوة اليهود!

كانت جنازة جنرال الحرب الإسرائيلي إسحاق رابين عرضا صاخباً للنفوذ الذي حققه اليهود في السياسة الدولية، فحول جثمانه جلس زعماء العالم وصناع القرار في المسرح الدولي يستمعون إلى خطابات تابينه، وفوق قبره لبست القيادات التي تمسك بزمام العالم القلنسوة اليهودية ورتلت مع الحاخام عبارات من التلمود وترانيم لأحبار اليهود.

لقد جلبت سطوة اليهود ونفوذهم الاقتصادي والإعلامي زعماء الدول الصناعية الكبرى لحضور الجنازة، كذلك هرع إليها بعض زعماء العرب مجبرين ومطاطيء الرؤوس، وأرغم العالم على أن يمسك بأنفاسه ويتابع عبر مئات من القنوات التليفزيونية وعبر البث المباشر الطقوس اليهودية لدفن رابين، وأن يبكي المخدوعون والسذج هذا القائد العسكري العدواني الذي أرسل إلى قبره ويده لا تزال ملطخة بدماء عشرات الآلاف من العرب والمسلمين.

ومهرجان الموت الإسرائيلي هذا جاء رسالة إلى كل العالم بأن بني صهيون قد بلغوا الذروة في بغيهم ونفوذهم ونفيرهم في الأرض، كما جاء في قوله تعالى: «ثم رددنا لكم الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا. إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها فإذا جاء وعد الآخرة ليسوءوا وجوهكم وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا» (الإسراء: ٦، ٧).

فلم يسبق أن احتشد زعماء الدول لجنازة رجل، مثلما فعلوا لأجل رابين في إسرائيل، ولم تُنكّس أمريكا علمها لموت زعيم أجنبي قط، ولكنها لمهلك رابين نَكّسَتْهُ لثلاثة أيام، ولبس رئيسها قلنسوة اليهود، وكلما سقطت من على رأسه أعادوها إليه، وذرف زعيم الولايات المتحدة الدموع استرحاماً واستعطافاً لليهود لكي يبقوه في منصبه...

أما الإعلام الدولي - والأمريكي منه على الخصوص - فكان أشد حرصا من إعلام «إسرائيل» نفسها على تمجيد الزعيم اليهودي الهالك، وعلى تسخير نفسه أداة في لي أعناق الأمم والشعوب، وإبقاء عيون العالم مفتوحة على المجتمع الإسرائيلي المفجوع بمصابه، فكان نقل دفن رابين مصدراً غير مسبوق للدعاية للمشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وخصوصا في أوساط الشعب الأمريكي الذي كان قد ملّ اليهود وكيانهم ونفوذهم داخل أمريكا وهيمنتهم على مؤسساتها.

هذا الإعلام لم يجرؤ على وصف القاتل «إيغال عُمير» بالإرهابي، فالإرهاب لدى هؤلاء صفة صنعوها للعرب والمسلمين فقط ولا وجود له بين اليهود - بحساب الإعلام الغربي على الأقل -. أما عصابات المتطرفين اليهود المنفلتة من عقالها والتي أنتجت «عُمير» وأمثاله مثل «باروخ جولدشتاين» الذي ذبح المصلين في الخليل، فالإعلام الغربي المنحاز يعتبرهم حالات منفردة من المختلين نفسيا!.

إن المجتمع اليهودي في فلسطين المحتلة كله «إيغال عُمير» و«باروخ جولدشتاين»، وإذا كان من مقتضيات المشروع الصهيوني - الأمريكي في المنطقة أن يرفع هذا المجتمع - إلى حين - راية السلام، فإن الحروب التي شنتها «إسرائيل» على الأمة بقيادة جزارين مثل رابين، وشارون، وديان، قد أكدت قابلية الفرد الإسرائيلي على ارتكاب الفظائع متى ما سنحت له الظروف، وما جريمة قتل الأسرى المصريين في حرب ١٩٦٧م، التي تكشفت أخيراً إلا أحد الأدلة على هذه الحقيقة.

إن المجتمع الصهيوني لا يريد السلام مع العرب، ولم يربِّ أطفاله، ويُنشئ أجياله على فكرة الجوار مع المحيط الإسلامي الكبير، وإذا كان رابين وبيريز أرادا المناورة بفكرة السلام في ظروف العقد الحالي لأجل مصالح استراتيجية مرحلية لإسرائيل فإن معظم أفراد الشعب اليهودي لا يستسيغون هذه اللعبة، ويرون أن تتحقق المصالح الاستراتيجية بالحرب فقط وهذا هو الفرق الوحيد بين «الحمائم» و«الصقور» اليهود.

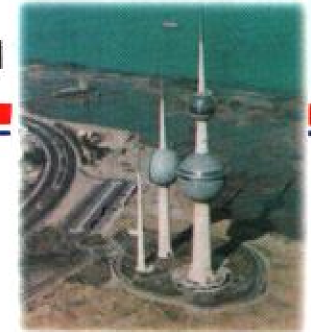
وكما يرفض الحاخامات اليهود السلام، وكما صلّوا للعن رابين وقتله، لأنه جرّب المناورة بالسلام، فإن الشعوب العربية والمسلمة ترفضه أيضا، ولكن لأن السلام بالمفهوم الصهيوني الجاري ليس إلا خنوعاً لليهود، وتسليماً لهم بالأرض والهيمنة.

إن لإسرائيل الآن «سلام» قائم - كما يزعمون - مع ثلاثة من الزعماء العرب، و«سلام» قريب مع زعماء آخرين يهرولون نحوها الآن، و«سلام» أبعد مع زعماء عرب يخضعون للضغط الأمريكي الشديد، لكن إسرائيل ليس لها سلام مع أي شعب عربي أو مسلم، ولن يكون لها ذلك، لأن كراهية اليهود جزء من عقيدة كل مسلم، مصداقاً لقوله تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم أولئك كتب في قلوبهم الإيمان وأيدهم بروح منه ويدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا إن حزب الله هم المفلحون» (المجادلة: ٢٢)، ولا يوجد الآن أحد يُحادّ الله ورسوله مثل اليهود.

وهؤلاء الذين تدافعوا لحضور جنازة الجنرال الهالك من المسؤولين العرب، هل كان لهم أن يفعلوا ذلك لو كانت لشعوبهم كلمة أو قرار أو شيء من الأمر؟ وهل يزيد هذا التهافت العربي على مصافحة إسرائيل اليهود إلا غروراً وكبراً واستعلاءً على أمتنا المسلمة؟

وهذا القاتل المقتول رابين، والذي مات ويده تقطر بدماء الدكتور فتحي الشقاقي آخر ضحاياه من المسلمين، أليس من الإسفاف أن يردد بعض السياسيين والصحفيين العرب كالببغاوات إطراء الإعلام الغربي له، وصفات السلام والإنسانية التي أُضفيت عليه؟!.

إننا لا نملك في الختام إلا أن نُكبّر الله ونحمده على مقتل هذا المجرم اليهودي، كما كبّر رسول الله ﷺ وحمد الله حينما بلغه نبأ مقتل زعيم اليهود كعب بن الأشرف على يد ثلة من المسلمين، فكبروا الله واحمدوه أيها المسلمون.■



نســرين كويتيـــة !!

هل ترغب د.سناء الحمود ـ عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت، وعضو الجمعية النسائية الثقافية في الكويت ـ أن تصبح «تسليمة نسرين» كويتية؟.

يحلو للدكتورة أن تنتقد الظلم الواقع على المرأة في المجتمعات الإسلامية، ولكن أن ينشر لها ما يطعن بالقرآن الكريم «كتاب المسلمين المقدس»، فإن ذلك بغي وعدوان يجب التصدي له، حيث إنه لا مجال ولا تردد ولا تشكك من أن الدكتورة سناء الحمود تشكك بـ«القرآن الكريم» كوحي إلهي جاء للمسلمين، وكدستور لحياتهم، وهو مصدر تشريعهم السماوي الذي تلقته الأجيال إلى يومنا كعقيدة راسخة، وأنه حق لا باطل فيه ولا شك، فهي تصر وتؤكد بشكل ظالم ما يلي:

١ ـ أن القوانين المدنية المعمول بها والمأخوذة من الشريعة الإسلامية، وإن أعطيت تفسيرات مختلفة فيها خلل وظلم للمرأة، وإن اختلفت دولة عن دولة أخرى في كيفية الأخذ من الشريعة الإسلامية.

٢ ـ تؤكد أن الظلم والخلل ناتج من أنها مأخوذة من القرآن الكريم.

٣ ـ وتُصر بأن هذه القوانين القرآنية التي جاءت من ألف وأربعمائة عام أعطت المرأة شيئا من حقها وليس كل حقوقها.

٤ ـ وأن «القوانين القرآنية» لا تتماشى الآن مع حقوق الإنسان، وأن من يقول ذلك فهو مكابر.

٥ ـ وتطالب رؤساء الدول العربية الإسلامية بتعديل القوانين المأخوذة من القرآن الكريم مع عدم الإصرار على أنها مُنزّلة(!!).

٦ ـ وتدعو إلى تطوير القوانين الواردة في القرآن الكريم (!!) أسوة بالمسيحيين واليهود الذين تخطوا القوانين الواردة في الإنجيل والتوراة.

ماسبق نشرته جريدة الطليعة الصادرة يوم ٢٥ ـ ٣١ أكتوبر الماضي» في عددها رقم «١١٩٩»، نقلاً عن حديث خاص للدكتورة سناء الحمود إلى برنامج «نون النسوة» في الإذاعة البريطانية.

إذن ماذا أبقت الدكتورة سناء الحمود للمرتدة «تسليمة نسرين» البنغالية؟ أو سلمان رشدي «الهندي الأصل» من بغي وعدوان على كتاب الله؟

ولستُ بصدد الرد على مزاعم الدكتورة في عدالة القرآن وإنصافه للمرأة والإنسان، ولكن لماذا هذا التجرؤ على كتاب المسلمين المقدس من بعض المثقفين؟ وأين السيد وزير الإعلام من هذا الافتراء الظالم المنشور في جريدة «الطليعة»؟ وأين وزارة الأوقاف من هذا البغي على كتاب الله والتطاول عليه؟

إني آمل من الدكتورة سناء الحمود أن تتراجع عن موقفها، وتوضح للناس حقيقة تصريحها المنسوب إليها، كما أدعو المسؤولين المعنيين إلى اتخاذ الإجراءات التي تحفظ لكتاب الله «القرآن الكريم» قدسيته بين الناس، وحتى لا تكون فتنة في الأرض وفساد كبير.■

محمد الراشد

لجنة التعريف بالإسلام تُساهم في شبكة الإنترنت

الدعيع: اللجنة تصدر مجلة إليكترونية دعوية من خلال الشبكة

أتمت لجنة التعريف بالإسلام الكويتية تركيب شبكتها المعلوماتية المعروفة بالإنترنت، وهي شبكة تعددت وانتشرت في العالم بأسره، وأصبحت تقدم خدمات كبيرة في جميع المجالات سواء السياسية، أو الثقافية، أو التعليمية، أو الفنية، صرح بذلك المهندس عبدالعزيز الدعيج ـ رئيس قسم المعلومات في اللجنة.

وعن أهمية وجود هذه الشبكة في اللجنة، قال الدعيج: «إن اللجنة تأخذ بأسباب العلم والتطور، وتلك خطوة كبيرة من أجل الحصول على المعلومات السريعة، وتظهر أهمية هذه الشبكة من كون عدد مستخدميها يتنامى من عام إلى آخر، حيث بلغ عدد مستخدميها أكثر من ثلاثين مليون مُستخدم».

وعن سُبل الاستفادة منها قال المهندس عبدالعزيز الدعيج: «إن اللجنة وفور الاشتراك فيها قامت باعتمادها أسلوبا من أساليب الدعوة، وقدمت فيها مادة دعوية وتعريفية عن اللجنة، وأن اللجنة بدأت تتلقى رسائل إلكترونية تزيد عن العشرة رسائل يوميا، وترد عليها، وأن اللجنة في صدد إصدار مجلة عبر شبكة الإنترنت تحت عنوان معا «TOGETHER»، تقدم فيها تعريفات عن الإسلام، وأن العدد الأول قيد الصدور وتحتوي على مقالات متعددة عن الإسلام ودور المرأة في المجتمع الإسلامي وردود على كثير من الشباب عن الدين الإسلامي، إضافة إلى الإجابة عن كثير من الأسئلة الدينية».

وعن الجانب السلبي في الشبكة قال الدعيج: «إن الوقت يسرق الجميع، ولا وقت للتفكير في سلبيات هذه الشبكة، موضحا الجوانب المهمة جدا في هذه الشبكة وأهمية الاستفادة منها، نظرًا للكم الهائل من المستفيدين منها، وقال بأن الاتجاه العام بالنسبة للشبكة سوف يدمج بين قنوات التلفاز، والفيديو، والراديو، والبريد، والمعلومات، والهاتف الصوتي والمرئي، بحيث يكون الاتصال أكثر فعالية»، وأضاف بأن «الشبكة تتميز بسهولة استخدامها ويسر التعامل معها».■

قرية السنابل الخيرية في إقليم الأوجادين


■ محمد يوسف المبارك

أقامت لجنة السنابل الخيرية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي قرية السنابل الخيرية في إقليم أوجادين الإفريقي.

وتضم القرية مسجداً جامعاً، ومركزاً لتحفيظ القرآن، ومدرسة ابتدائية، وداراً للأيتام، وحفر بئر ارتوازي يمد القرية بما تحتاجه من مياه الشرب، وصرح محمد يوسف المبارك ـ المدير التنفيذي للجنة السنابل ـ أن اللجنة في سبيلها لإقامة معهدين بالقرية، أحدهما حرفي مهني، والآخر ديني شرعي، وسوف يتم البدء في بنائهما فور توفير الدعم اللازم.

وأشار إلى أن اللجنة أقدمت على بناء هذه القرية نظرًا لحالة الفقر والجوع والحرمان التي يعاني منها سكان الأوجادين الذي يصل تعدادهم إلى ٤ ملايين مسلم.■

صندوق العالم والمتعلم



مشروع صنـدوق العـالم والمتعلم مخصص للارتقاء بالمستوى التعليمي ونشر الثقافة الإسلامية وإحياء حلقات تحفيظ القـرآن الكـريم للمسلمين في شبـه القـارة الهنديـة

- رعـايـة طلبـة العلم وطلبـة تحفيظ القـرآن الكـريم
- تفريغ المدرسين والأئمة والدعـاة ومعلمي محو الأمية
- طبـاعـة وتـوزيع الكتب الإسـلاميـة والتعليميـة
- إحياء حلقـات تحفيظ القـرآن الكـريم ومحو الأمية
- الاهتمام بتـــوزيـع ونشر الشريـط الإســـلامي
- تقديم الإعانات الدراسية لطلبة العلم وتوفير القرطاسية

يمكـن المساهمـة في هـذا المشـروع

* رقم حساب المشروع : ٦/١٦٧٤٥ بيت التمويل الرئيسي
* قيمة السهم الخيري للمشروع ١٠ دنانير كويتية
* التبرع عن طريق الاستقطاع الخيري
* التبرع باي مبلغ مقطوع لصالح المشروع



لجنة العالم الإسلامي
مكتب شبه القارة الهندية

اتصلوا بنا يصلكم مندوب الخير
٢٤٥٣٠٤٩ / ٢٤٥٣٠٥٤

لجنة العالم الإسلامي ٢٥٢٩٩٥٥ / ٢٥٢٦٢٦٣
مندوب محافظة الأحمدي ٣٦١٣٠٧١

فرع الصباحية ٣٦٢٣٦١٤	فرع الرقة ٣٩٤٢٦٢٠
فرع العديلية ٢٥٢١٨٢٣	فرع خيطان ٤٧٦٣٣٩٣
فرع الأندلس ٤٨٩٩٧٦١	فرع الصليبخات ٤٨٦٠٠٣٩
لجنة زكاة الخالدية ٤٨٤٦٧٩١	فرع الفيحاء ٢٥٤٣١٩٧

الربعي ولعبة الحمائم والصقور لدى «المنبر الديمقراطي»

كتب: هشام الكندري

ربما بات معروفًا عند السياسيين وجميع الأحزاب العاملة أن التكتيك مطلوب في اللعبة السياسية بل هو من الحنكة المطلوبة في العمل السياسي، لذا أجاد المنبر الديمقراطي (اليسار) تمثيلية الحمائم والصقور، واستطاع د. أحمد الربعي وحسب الاتفاق في تقلد وزارة التربية على اعتبار براءته من المنبر كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام!! وصاحب الهرم المقلوب جاء على خلاف ما اعتقده البعض بأنه سيقوم بإصلاحات جذرية بسبب الثقة وتقدير البعض له والحقيقة تقال أن الهرم ما زال مقلوبًا بسبب أهوائه وحزبيته، فمع بداية تسلمه الوزارة قام بجولات تفقدية بالعديد من المدارس والإدارات المختلفة ليضع الأولويات في رسم سياسته المنهجية في الاتجاه الصحيح حسب مرتكزاته الشخصية، وفي ٩٣/٧/٢٤ وخلال اجتماعه مع أعضاء الإدارات أشار إلى رفضه التام لمفهوم الانقلاب الإداري وأنه لا يحبذ أساليب الانقلاب العسكري داخل المؤسسات التربوية ثم قام بإبعاد بعض الوكلاء المساعدين والمدراء الذين لا يدينون له بالولاء وجاء بآخرين ينتمون إلى دائرته الانتخابية وعلى الرغم من حرص الوزير كما يقول «على تأصيل الديمقراطية بين أبناء الشعب وعلى تقلد الكفاءات الوطنية للمناصب القيادية فقد تناسى أبناء الكويت من «الجهراء» إلى «أم هيمان» بالإضافة إلى إدارته للوزارة بأسلوب الاستخبارات فقد وضع نظامًا سريًا لتمرير الواسطات عن طريق التليفون ومراقبة الملفات الإدارية والسرية بصورة محكمة خوفًا من تسرب أي أوراق منها، وفي ٢٠ ديسمبر ١٩٩٢م وجه الوزير انتقادات حادة لجامعة الكويت منذ إنشائها تحت زعم أنها لم تخدم المجتمع الكويتي نتيجة لصراعات سياسية واجتماعية وفي حين فاجأ الجميع بعد تصريحه بتعيين مجالس الإدارات السابقة والذين كانوا السبب الرئيسي للصراعات الحزبية وتدني مستوى الجامعة لوجود العديد من المشاكل التى خلّفتها الإدارات السابقة منها إصرارهم على عدم بناء جامعة جديدة خشية فصل البنات عن البنين وانتشار الفساد الأخلاقي بشكل ينذر بالخطر ونتيجة فشل الوزير في إصلاح الوضع المالي والإداري للمُعلّم قدم حوالي ٤ آلاف مدرس استقالاتهم وحوالى ٦٠٠ انتقلوا إلى المجال الإداري، و٥٥٠ انتقلوا إلى العمل الخارجي بعد أن تبين لهم زيف شعاراته الرنانة لإصلاح هذا الوضع فقال أنه بحاجة إلى دفعة سياسية لإعطاء المعلم حقوقه المهضومة!!.



■ د. احمد الربعي

ومن سياساته الفاشلة أنه في بداية عام ١٩٩٣م فرض تدريس اللغة الإنجليزية على الصف الأول الابتدائي دون دراسة مسبقة توضح مدى توافر الكوادر التدريسية القادرة على وضع هذه السياسة موضع التطبيق على حين أنه رفض وبشدة تطبيق منهج القرآن الكريم الذى أعدته اللجنة العليا لاستكمال الشريعة وصدق عليه سمو الأمير رغم وجود الإعداد الكامل والمسبق الذى يضمن نجاح التطبيق ، وعندما قام بالتطبيق تحت ضغط من الأمير قام به مبتورًا.

إضافة إلى دوره في توجيه اللجان الفنية للمناهج في خدمة المشروع الصهيوني بحذف كل ما يتعلق باليهود والصهيونية من منهج التربية الإسلامية كما جاء في تقرير اللجنة التعليمية ، والغريب من أمر الوزير أنه دائمًا ما يطرح قضية تسييس التعليم ووجوب إبعادها من الصراعات السياسية معتبرًا ذلك أخطر ما يواجهه المجتمع، وعندما يكشف المخلصون من داخل الوزارة وخارجها القرارات التسلطية والتعيينات السياسية الحزبية نجده يرفع صيحة تسييس التعليم!!

ومن المعلوم أن الوزير من المدافعين عن حقوق المرأة السياسية والتعليمية لكننا - للأسف - نجد الوزير قد وقف مع الإدارة الجامعية مؤيدًا طرد الطالبات المنتقبات وإهانتهن في كلية الطب وحرمانهن من مواصلة دراستهم الجامعية مما يجعلنا نتساءل؟ من هى المرأة التى يطالب بحقوقها؟ وهل هى المرأة التى تناسب أفكاره وانتماءاته؟.

وأخيرًا وقوفه ضد منع الاختلاط ومنع بناء جامعة جديدة خالية من الاختلاط ووقوفه ضد مكافأة الطلاب في الجامعة ووصفها بأنها تساعد على الانحراف ومقدارها (١٠٠) دينار ، أما مكافأة معهد الفنون الموسيقية ومقدارها (١٥٠) دينارًا فهي في عرف الوزير لا تساعد على الانحراف!!.

وإننا نطلب من خبراء الاقتصاد في التعليم العالى رايهم عن التكاليف المالية لقسم الفلسفة في الجامعة من رواتب أعضاء هيئة التدريس وتجهيزات مكتبه وحاجة الدولة ومؤسساتها من الاستفادة عن مخرجات هذا القسم في كافة قطاعات الدولة خاصة وأن الدولة تعاني من أزمة مالية وبحاجة ماسة إلى تقليل الإنفاق.

إن هذا الوزير على الرغم من إفلاسه الشعبي لم يستطع الإفلات من إفلاسه الفكري فقد قدم الكثير من التنازلات لكي يحافظ على نعمة الكرسي وصولجان السلطة التى ضمته إلى صدرها وأشبعته من حليبها السياسي حتى صار قاسيا عنيفًا على المواطنين رؤوفًا لطيفًا في مقابلاته التلفزيونية.■

صفحة مشرقة!!

في الأسبوع الماضي خرجت علينا من ثنايا الزميلة جريدة «الوطن» صفحة جديدة بحلة «قشيبة» هي بإشراف الشيخ د. جاسم مهلهل وهي متخصصة في مقالات وقضايا الفكر الإسلامي.

وإننا إذ نبارك هذا المجهود الطيب الوافر الذى يقوم به د. مهلهل.. نأمل لهذه الصفحة الجديدة أن تكون عامل بناء للفكر الإسلامي في مواجهة تحديدات العصر المتنوعة وأن تكون منبر إشعاع وصفحة إشراق ضد حملة عملية التغريب والتدمير التى تنهش في جسد وفكر هذه الأمة .. مع تمنياتنا للصفحة بالاستمرارية والتطوير.■

في الصميم: الطليعة تدعو لتحريف القرآن!!

هالني وأنا أقرأ تصريح د. سناء الحمود - عضو هيئة التدريس في جامعة الكويت وعضو الجمعية النسائية الثقافية - المنشور في عدد «الطليعة» الصادر بتاريخ ٢٥/١٠/١٩٩٥م عدد رقم ١١٩٩ وهذه بعض المقتطفات من أقوالها:

«القوانين الحالية المطبقة في البلاد الإسلامية قوانين فيها خلل وظلم للمرأة»!!.

«هذه القوانين جاءت من ألف وأربعمائة عام، وقد أعطت للمرأة حقها وليس كل حقوقها!! ولكنها الآن لا تتماشى مع حقوق الإنسان!!».

ولا ندري ما هي كل حقوقها لو تكرَّمت الدكتورة وشرحت لنا الحقوق التى غفلت الشريعة الإسلامية عن ذكرها والعياذ بالله؟!

وتقول: «يجب ألا نُصرّ على أن هذه قوانين منزلة ولا تحتاج إلى تعديل»!!.

«اليهود لديهم قوانين ولديهم توراة أيضاً مُنَزَّلة، والمسيحيون لديهم إنجيل مُنَزَّل فلماذا استطاعت هذه الشعوب أن تتخطى موضوع القوانين الواردة في التوراة والإنجيل ونحن المسلمين لا نستطيع أن نطوِّر القوانين الواردة في القرآن الكريم؟!!».

القارئ للكلمات الأخيرة يجد أنها في غاية الخطورة والانحراف!!

حيث أنه معلوم أن التوراة والإنجيل مَسهما التحريف والتبديل .. والدكتورة سناء تريد منا نحن معاشر المسلمين أن نُحرِّف ونغيِّر في أوامر الله - عز وجل!!.

هي دعوة صريحة لما فعله اليهود الذين ذمهم الله ومسخ منهم القردة والخنازير!!.

والقرآن الكريم الذي حفظه الله للمسلمين إلى قيام الساعة وهو مفخرة لكل المسلمين وإعجاز الله في الأرض لأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.. الأخت تنادي بتحريفه وتغييره!!

إن الله - عز وجل - الذى هدّد نبيه الكريم محمد ﷺ وهو خير الرسل والبشر عندما قال: «واحذرهم أن يفتنوك عن بعض ما أنزل الله إليك..» (المائدة:٤٩).

وهو الرسول العظيم وقد جاءه التحذير والوعيد من الله عز وجل!!.

فكيف بمن تريد تحريف الآيات لأهواء نفسية دنيوية شخصية بحتة!!.

إننا لا ندري ما الذي تريده «الطليعة» من خلال هذه التصريحات التى تحمل في طياتها كلمات الكفر والجحود بالله وكتابه؟!.

إننا نعلم أن هذه المجلة أفلست منذ زمن بعيد وليس لها سوق في داخل الكويت فضلا عن خارجها!!.

ولكن!! هل تصل إلى درجة «الافتئات» والمصلحة في التعدي على عقيدة ودين هذه الأمة؟!

إننا نناشد وزير الإعلام بأن يكون له موقف مع مثل هذه التصريحات التى تصيب كل المسلمين في مقتل..

كما أنه أصبح لزاماً الآن على نواب مجلس الأمة الإسراع في البت بتعديل قانون المطبوعات والذى يتضمن تشديد العقوبة لمن يستهزئ بالذات الإلهية والدين الإسلامي .. فقد تكررت الاعتداءات، وذلك من باب الحرية الشخصية والرأى الآخر!!.

وللحرية حدود وخطوط حمراء، كما أن هؤلاء الذين يلتزمون بحدودهم بكل أدب ورقة عندما يخاطبون الرؤساء والحكومات التي «تخيف»!! والله أولى أن يخشى ويطاع «فالله أحق أن تخشوه» (التوبة:١٣).

وإننا إذ نستغرب أن يأتي هذا التصريح من مربية الأجيال ودكتورة في جامعة الكويت والتى تحمل في عنقها أمانة تربية النشء على الفكر القويم لا التشكيك في منهج هذه الأمة!! ليت الدكتورة استشارت الزملاء الدكاترة في جامعة الكويت بكلية الشريعة وأخذت برأيهم قبل أن تطلق الكلمات التى لا نعلم مدى سلبيتها على بناتنا وشبابنا في الجامعة؟!.

ومطلوب من إدارة جامعة الكويت ممثلة بالدكتورة الفاضلة فايزة الخرافي التحقيق في هذه التصريحات..

وأن نسمع لها رأيًا وردًا في هذه المسألة.. «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون».■

عبد الرزاق شمس الدين

أخبار متفرقة

● أرسلت الحكومة ردّها على تقرير تقصي الحقائق الصادر من مجلس الأمة ونشر في كل الصحف اليومية دون تحفظ!! ولكن!! سبق أن منعت الحكومة التقرير من النشر في الصحافة!! التقرير «ممنوع»!! والرد «مقبول»!!.

● أثناء زيارته للكويت طالب مساعد وزير الخارجية الأمريكية «بيلترو» الكويت بعودة العلاقات مع الأردن وقال بأن الخطر عليها من العراق وإيران!!.

■ بيلترو

● ذكرت وكالة الأنباء العراقية أن الرئيس التونسي زين العابدين بن علي هنأ صدام حسين بفوزه في الاستفتاء المهزلة الذى أجري الشهر الماضي!! الجدير بالذكر أن الكويت أعادت علاقاتها الدبلوماسية مع تونس..

● قالت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي للشئون الاقتصادية والتجارية «جوان سبيرو» بأن هناك ١٥٠ مليار دولار من الأموال العربية المهاجرة والمستمرة والمستثمرة في الخارج وأن هذه الأموال ستفيد بشكل كبير في التنمية الإقليمية إذا ما عادت إلى دول المنطقة.■

سري جداً!!

● وكيل مساعد في مؤسسة حكومية أرسل في بعثة خارجية لمدة ٤ شهور بتكلفة بلغت ١٤ ألف دينار!! الوكيل يرجع من بعثته ويمكث في الكويت مدة طويلة ليبنى بيته من مبلغ البعثة!!

ويعود لتلك الدولة لأيام معدودة للتغطية على البعثة والسفر!!

● شريحة كبيرة من الذين وافقت اللجنة المركزية على منحهم الجنسية وبعد أن وافق وزير الداخلية ووقع على ملفاتهم توقفت في مجلس الوزراء!!

مسئول كبير وراء الإيقاف لأسباب غير معروفة!!

● قضية مرفوعة ضد أحد الدكاترة في جامعة الكويت حول مقابلة له مع إحدى المجلات الطلابية قال فيها كلاماً قد يتعرض بسببه للحكم بالسجن!..

● شركة في القطاع الخاص تبرعت بمبلغ ٣ ملايين دينار لإنشاء مستشفى تخصصي يتبع وزارة الصحة.. ولكن!! أحد المسئولين السابقين بوزارة الصحة حاول عرقلة وإيقاف المشروع لأنه يتعارض ويؤثر على مصلحته الشخصية والمادية!!.■

من يرعى الفساد؟

عندما نسمع بأن هناك توجها حكوميا لتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء الغراء .. وعندما نقرأ بأن العمل والنية تتجه للترتيب تجاه أسلمة القوانين!!

نشعر بالفرح والسعادة لهذا التوجه الحكومي الذي يعبرّ عن رغبة شعبية كاسحة حيث عبر عنها ٣٨ من نواب مجلس الأمة الذين طالبوا بتعديل المادة الثانية لتكون الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع.. ولكن!! عندما نقرأ الواقع ونرى الصور اليومية والتوجه الحكومي تجاه تصريحاتها نجد انها تقع في تناقضات كبيرة وكثيرة!!.

والقارئ والمشاهد لوسائل الإعلام يرى تلك الأمور ببساطة..

وللاستدلال على ذلك ومن المؤشرات التى تدلل على أن التوجه العام يسير في واد والتوجه نحو أسلمة القوانين وتهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية في واد آخر!!.

فمن تلك الملاحظات والشواهد:

● تصريح لدكتورة في الجامعة نشر في مجلة «الطليعة» فيه دعوة صريحة لتحريف القرآن الكريم وتستشهد الدكتورة بأنه كما حرفت التوارة والإنجيل فليّحرف القرآن!!

● تليفزيون الكويت يعرض في يوم الأربعاء ١٩٩٥/١١/١م الساعة ١١,٣٠ مساء في البرنامج الثاني فيلما أجنبيًا فيه لقطات لأشخاص عراة تمامًا!!

للعلم هذه المرة الثانية التى يعرض فيها تليفزيون الكويت مثل هذه اللقطة!!.

● إحدى السيدات اللاتي خدعن بالملبس والمظهر الغربي فقط!!

وليتنا مثل غيرنا «اليابان» نقلّد الغرب فيما يفيدنا ويقدمنا في مصاف الدول المتقدمة!! تقيم هذه الأخت عرض أزياء في مجمع تجاري بمركز المدينة وأمام كل من يمر في ذلك المجمع التجاري والنساء يلبسن ملابس السهرات وما يلفت أنظار المراهقين والمستهترين!! دون إذن أو ترخيص من الداخلية أو أية جهة حكومية!!

● صحيفة «السياسة» تعرض في كل يوم صور لنساء عاريات!! لا ندري هل ترغب هذه الصحيفة بنشر هذه الصور رفع عدد المبيعات لديها أم ماذا؟! وقد كتبنا كثيرًا لوزارة الإعلام حول تلك الصور ولكن!! لعل عين الرقيب لا ترى ما نراه!!

● مطعم غربي على البحر «كورنيش» أصبح ملتقى للصبية والفتيات ومكان للرقص على أنغام «الديسكو» وأصبح الذى يمر مع أهله وأطفاله بالقرب من هذا المطعم يشعر بالخجل والحرج مما يجعله يغادر هذا المكان بأسرع وقت!!.

والسؤال من يرعى هذه الصور التى بدأت تنتشر وتزداد؟! هل هو القانون أم الحرية الشخصية كما يقولون؟!!.

إننا نعتقد بأن تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة الإسلامية تختلف عن الأجواء التى نعيشها الآن!! أو قد نكون مخطئين في فهمنا إذا كانت الشريعة الإسلامية تسمح وتجيز تلك الظواهر والشواهد!!.

«فلندع ما لله لله!! وما لقيصر لقيصر»!! كما يريدها «العلمانيون» «اللادينيون»!!.

يا سادة يا أعزاء .. نناشدكم قبل فوات الأوان بضبط تلك المظاهر التى نعتقد بأنها تغضب الله ـ عز وجل ـ الذى أخرجنا من محنة قاسية مرعبة .. ففي تلك الأيام السوداء لم نر أية فتاة متبرجة بل الكل اتجه للحجاب والمساجد!!

حتى إنني رأيت إحدى الفنانات وقد لبست الحجاب والعباءة، وكم تمنيت لو أن هذه الصورة الجميلة تستمر بعد زوال الغمّة ونشكر الله على نعمة التحرير.. ولكن!! «هل جزاء الإحسان إلا الإحسان»؟.

اللهم اهدِ قومي فإنهم لا يعلمون!! ■

راصد

مجلس الأمة يناقش الخطاب الأميري

عقد مجلس الأمة جلسته الأسبوعية يوم الثلاثاء الماضي ٧/ ١١/ ١٩٩٥م، والتي خصصت للرد على الخطاب الأميري.. وقد شهدت الجلسة في بعض مداخلاتها هجوما عنيفا من النواب تجاه سياسة الحكومة في بعض القضايا التي لا تزال عالقة ولم تضع الحكومة لها حلولا رغم الوعود الكثيرة التي أطلقتها الحكومة في ٣ دورات سابقة بإنهاء تلك القضايا العالقة، ومن أهمها على سبيل المثال: قضية غير محددي الجنسية «البدون»، وذلك على الرغم من خطورتها.

ومن جانبه رد النائب الأول لرئيس الوزراء وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد، فأشاد بمواقف دول الخليج العربية الداعمة لدولة الكويت، وقال إن الحكومة لديها تصور واضح في السياسة الخارجية.

أمن الكويت أمانة

وفي الحديث عن الخطاب الأميري قال النائب تركي العازمي بأن أمن الكويت هو أمانة في أعناقنا جميعا... ولكن!! عندما يتقدم بعض المواطنين للجيش أو الشرطة، أو الحرس الوطني نفاجأ بأن هناك نوعاً معيناً من الشهادات التي توضع للقبول، وتقف عائق أمام كثير من الشباب، وطالب وزير الدفاع بأن يفتح الباب للانخراط في المؤسسة العسكرية ووضع الحوافز المالية لجذب الشباب لتلك المعسكرات.

الحكومة تفتعل الأزمات

ولفت النائب مشاري العصيمي الانتباه إلى المعهود في برلمانات العالم هو أن الذي يفجر الأزمة هو البرلمان إلا في الكويت، فإن الحكومة هي التي تفتعل الأزمات، وأشار إلى قضية المادة ٧١، وطلب التفسير من الحكومة.

ورد وزير الدولة عبدالعزيز الدخيل بأن الحكومة لا تفتعل الأزمات وطلبها في التفسير حق دستوري لها.

وأوضح النائب علي البغلي أن خطابات الحكومة تحولت إلى خطب إنشائية يعدها بعض المحترفين في الحكومة!! وتطرق إلى عجز الموازنة المستمر وشبه العجز بالنفق المظلم الذي لا نرى له نهاية!! وترتب على ذلك السحب من احتياطي الأجيال القادمة.

السياسة ليس فيها عواطف!!

بينما انتقد د.أحمد الخطيب السياسة الخارجية بشدة، وهروب حسين كامل الذي قلب الموازين، وأشار بأن هناك مشروعا لقيام وحدة أردنية عراقية بدعم من أمريكا لتطويق سوريا!! وجاء رد الشيخ صباح الأحمد بأن الحكومة تدرك ما يدور حولها، ولكننا يجب أن نعرف حجمنا الطبيعي، ولا تتأثر مصالحنا مع الدول الشقيقة العريقة.

أما النائب احمد الشريعان فقد ذكر بانه سأل رئيس الحكومة عن السبب في عدم حضوره للجلسات، فكان جوابه «بأن المجلس يسير بطريق غير صحيح»، وبين أن المواطنين يبحثون على وظائف لهم في الحكومة عند النواب.

القضية الأخلاقية تهدد المجتمع

بينما تطرق النائب مبارك الدويلة إلى القضية الأخلاقية وعدم وجود أي توجه في المؤسسات الحكومية لمعالجة هذا الجرح الذي ينزف!!

أما القضية الأمنية فقد أصبح الناس يشعرون بالرعب والخوف كل يوم!! وقال بأن التأخير في حل قضية «البدون» أفرز عدة ظواهر سلبية ومنها الجرائم... وحمل الحكومة مسؤولية التأخير في حل هذه المشكلة.

وذكر بأن الاقتصاد الوطني يسيرون من سيئ إلى أسوأ وتعديل المديونيات كان «لحاجة في نفس يعقوب قضاها»، وقد قضاها فعلا!!.

وانتقد بشدة وزير التربية لتقاعسه في الارتقاء بمستوى الطالب الكويتي، وقال: ماذا فعل وزير التربية خلال ٣ سنوات، والوضع التربوي يتراجع ويتردى؟.■



فرحتان

بقلم : محمد الراشد

المؤمن تنتابه فترات ومناسبات من الفرح في حياته عديدة خيرها ما كان بعد عبادة «فإن للصائم فرحتان» وغيرها إن كان نصراً له أو هزيمة لعدوه أو مناسبة سعيدة سارة.

● من ذلك أنه سبق وأن ناشدت مجلة «المجتمع» الأشقاء في القيادة العُمانية معالجة «قضية التنظيم الديني العُماني» بالحكمة والأناة، وفي هذه الأيام تستعد الشقيقة عُمان للاحتفال بيومها الوطني، فكان من أهم معالم هذا الاحتفال هو إعلان العفو عن جميع السجناء السياسيين الذين حُكم عليهم بأحكام مختلفة، ولاشك أن هذه الخطوة تفرح المسلمين، كما أنها تعكس تفهم القيادة العُمانية لطبيعة المجتمع العُماني وظروفه الداخلية والخارجية، وأنه من الحكمة بمكان أن تتجسد الوحدة الوطنية العُمانية بإطلاق سراح هؤلاء الشباب الذين يعرفهم المجتمع العُماني بأصالتهم ودينهم، وحبهم لوطنهم وأبناء شعبهم، وأن سياسة المصالحة الوطنية التي انتهجت والتزمت كانت دائماً سياجاً هاماً لحماية عُمان الشقيقة من تقلبات الظروف الداخلية والتأثيرات الخارجية.

وإنه من الحكمة أيضا هو أن تتوسع الشقيقة عُمان في تجربتها الشعبية والمتمثلة في مجلس الشورى العُماني لتطور هذا الإنجاز إلى مشاركة أوسع في العمل السياسي والنقابي والمجتمعي، بما يحقق اندماج جميع شرائح المجتمع العُماني في نظام سياسي فعال يساهم في تحقيق تنمية شاملة.

إن فرحة الكثيرين بمناسبة اليوم الوطني لعُمان له مذاق خاص هذا العام، أنه أدخل السرور على أمهات وآباء وزوجات وأبناء السجناء، وأقاربهم ومحبيهم، وأن الكثيرين في العالم العربي والإسلامي يشاركون عُمان الشقيقة فرحتها بأبنائها ومناسباتها.

● من جانب آخر فرح المسلمون بموت الإرهابي إسحاق رابين.. وإسحاق رابين الذي ولد في فلسطين، من أب أمريكي وأم روسية من عام ١٩٢٣م، ونشأ في مدرسة «كمدوري» التي تخرج منها أكثر القادة من عصابة «الهاجاناة» الإرهابية الدموية، وكان من المجموعة التي اعتقلها الإنجليز عام ١٩٤٦م، بسبب جرائم «السبت الأسود» وسُجِن ٥ أشهر فقط، وأطلق سراحه ليمارس إرهابه الدموي ضد الفلسطينيين في عمليات الحرب التهجيرية ضد أبناء القدس والقرى الفلسطينية، وشارك في غالب المجازر الإسرائيلية، والتي من أهمها عملية «نخشون».

وإسحاق رابين كان يفرح لمقتل أي طفل عربي في فلسطين إبان حياته، فهو الذي نكل بالنساء والأطفال في أحياء القدس والضفة الغربية، وجنوب لبنان، وهو الذي أيَّد غزو لبنان عام ١٩٨٢م، ونصح وزير الحرب «أريل شارون» بقطع المياه عن بيروت الغربية التي كان يحاصرها جيش العدو، وكان يستلذ بتكسير عظام أطفال وشباب الحجارة في فلسطين، وكان طوال حياته دموياً، لا يسعد إلا برؤية دماء ضحاياه من المسلمين.

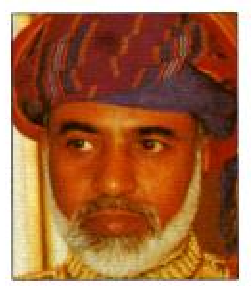
وإسحاق رابين قبل موته هو الذي أصدر - بكل رضا وسعادة - قرار اغتيال الدكتور «فتحي الشقاقي» رحمه الله، قائد الجهاد الإسلامي الفلسطيني، وقال بملء فيه «اليوم لا أستطيع أن أخفي فرحي لمقتل الشقاقي».

واعتقد أن كل امرأة وطفل ورجل وشاب مسلم لا يُخفي فرحه بموت الإرهابي إسحاق رابين، ونحن نفرح معهم.■



وأينما ذُكرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

عفو عام عن جميع السجناء السياسيين الإسلاميين في عمان



■ السلطان قابوس

عُمان: المجتمع: رحبت اللجنة العُمانية للحريات العامة بالعفو العام الذي أصدره السلطان قابوس بن سعيد - سلطان عُمان - عن كل السجناء السياسيين الإسلاميين في البلاد.

وقالت اللجنة في بيان لها صدر في كل من مسقط ولندن يوم الأحد ٥/ ١١/ ١٩٩٥م، أن الأمر السلطاني الصادر في ٥/ ١١/ ١٩٩٥م، بالعفو الشامل عن كل السجناء السياسيين الإسلاميين الذين حوكموا بالفعل، وعن زملائهم في الخارج الذين لم يُحاكموا يعد دليلاً على حكمة السلطان قابوس ورغبته الأكيدة في رفع الظلم، ورد الأقاويل والوشايات التي لاشك أنها كانت أساساً في صنع المشكلة من بدايتها مهما كان مصدر تلك الوشايات والشائعات في داخل البلد الحبيب من أفراد أو هيئات، أو من الخارج من أفراد أو إعلام أو أقطار.

وأعربت اللجنة عن أملها في أن تتم إجراءات خروج السجناء وإعادتهم إلى الحياة العامة، ورد حقوقهم إليهم في أقرب وقت ممكن، حتى تعود هذه الطاقات والقدرات إلى البذل والعطاء في بناء عُمان كما سبق وأن أثبتت من قبل، وهي تعتز بذلك وتفتخر به وتعتبره واجباً محتوماً.

وكان قرار العفو قد حدد نهاية شهر نوفمبر الحالي موعداً للإفراج عمن شملهم القرار.

وفي أول تعليق رسمي على القرار أعلن يوسف بن علوي - وزير الدولة للشؤون الخارجية العُماني - للصحفيين أن القرار جزء من العقد المتكامل بين القيادة والمواطنين على حماية مسيرة النهضة.

وكانت أجهزة الأمن العُمانية قد ألقت القبض على المتهمين في شهر مايو من العام الماضي، وبينهم ضباط، ومسؤولون كبار في السلطنة، وحكمت عليهم محكمة على مستوى عالٍ بأحكام تراوحت بين المؤبد و٣ سنوات سجن، وبتهمة زعزعة الأمن والاتصال بجهات أجنبية، في إشارة فسرها مراقبون في عُمان وقتها بأنها تلميح للتنظيم الدولي لـ «الإخوان المسلمون».■

مجموعة العمل المصرية تحذر من انتخابات غير نزيهة في مصر

لندن: المجتمع: اتهمت «مجموعة العمل المصرية»، التي تتخذ من لندن مقراً لها حكومة الحزب الوطني الحاكم في مصر بإهدار القدر الضئيل من التفاؤل الذي شعر به بعض المصريين في إجراء انتخابات حرة ونزيهة في الفترة القادمة أملاً في خروج مصر من أزمتها.

وقالت مجموعة العمل في بيان أصدرته من لندن يوم ٥/ ١١/ ١٩٩٥م أن حكومة الحزب الوطني الحاكم قد ضنت بالقدر الضئيل من التفاؤل مع بداية تجربة الانتخابات الطلابية في الجامعات المصرية.

وأشارت إلى أن حكومة الحزب الوطني قد تجاوزت كل الحدود المعقولة لإجراء انتخابات طلابية شبه صحيحة، وهو ما يمثل رسالة بأنه لن يتنازل عن سيطرته على كل شيء في مصر حتى وإن دفع البلاد لحافة الهاوية.

وأوضح البيان أن هذه السياسات التي تتعارض تماما مع الدستور والقانون قد بدأ النظام في ممارستها على مستوى الانتخابات البرلمانية لصالح مرشحي الحزب الوطني الحاكم، ودلل البيان على ذلك بالتضييق المكشوف على مرشحي التيارات السياسية الأخرى في جولاتهم الانتخابية واستقلال وسائل الإعلام ومرافق الدولة لصالح الوزراء مرشحي الحزب الوطني، وكأن مصر بتاريخها ومقدراتها وحاضرها ومستقبلها قد أصبحت رهينة لهذا الحاكم الذي يموت في عهده بسبب تلوث المياه فقط ٥٠ ألف مواطن سنويا.

وأكدت «مجموعة العمل المصرية» في بيانها أنها لن تيأس من مناشدة الغيورين من أبناء مصر للمسارعة في الدفاع عن الوطن.■

افتتاح أكبر مسجد في ألبانيا



■ تجمع للمسلمين في أحد مساجد ألبانيا

تيرانا: حمزة زويع: افتتح مؤخراً في العاصمة الألبانية تيرانا أكبر مسجد في البلاد على مساحة تزيد على الـ ٧٠٠ متر مربع، ويتسع لما يزيد عن ١٧٠٠ مصل، ويتكون هذا المسجد الذي تكفلت ببنائه إحدى العائلات السعودية من المصلى الداخلي، والفناء الخارجي، ويحتوي على منارتين ومجموعة من القباب الصغيرة.

وقد حضر افتتاح المسجد مجموعة كبيرة من الشخصيات الإسلامية، كما حضره الرئيس الألباني، وعدد من المسؤولين الألبان، كما نقل التليفزيون وقائع الافتتاح على الهواء مباشرة.

الجدير بالذكر أن ألبانيا في الأصل هو بلد إسلامي، لكنها رزحت تحت الحكم الشيوعي فترة طويلة بقيادة أنور خوجة، وقد بدأت تتنفس الحرية بعد وفاته منذ عدة سنوات.■

اللجنة الدولية للتضامن مع موسى أبو مرزوق تناشد مناصري حقوق الإنسان التضامن معها



■ د. موسى ابو مرزوق

تقوم السلطات القضائية الأمريكية حاليا بمداولاتها للنظر في الطلب الذي تقدمت به سلطات الاحتلال الصهيوني بتسليم الدكتور موسى أبو مرزوق - رئيس المكتب السياسي لحركة حماس لها، وفي نفس الوقت تكثف اللجنة الدولية للتضامن مع أبو مرزوق جهودها السياسية والإعلامية للحيلولة دون ذلك، والسعي للإفراج عنه.

وقد ناشدت اللجنة كل المهتمين بقضية أبو مرزوق من أنصار حقوق الإنسان ومساندي التحرر الوطني في العالم أجمع بإرسال برقيات احتجاجية للإدارة الأمريكية للإعراب عن رفض استمرار اعتقال أبو مرزوق والمطالبة بالإفراج عنه.

لإرسال الرسائل الاحتجاجية للإدارة الأمريكية بسبب استمرار اعتقالها للدكتور أبو مرزوق:

□ البيت الأبيض : فاكس ٦٢١٨ - ٤٥٦ - ٢٠٢ - ٠٠١.

□ وزارة الخارجية : فاكس ٧١٢٠ - ٦٤٧ - ٢٠٢ - ٠٠١.

□ وزارة العدل : فاكس ٣٤٧١ - ٥١٤ - ٢٠٢ - ٠٠١.

لإرسال الرسائل التضامنية:

عنوان د.موسى أبومرزوق هو:

150 PARK ROW NY-NY
10007 9 SOUTH
MOUSA ABU-MARZOOK
NO. 42665054
U.S.A

الرئيس رباني يدعو علماء الأمة للبحث عن حل للأزمة الأفغانية

كابول: خاص المجتمع: طرح الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني مبادرة جديدة لإنهاء الأزمة الأفغانية من خلال قيام علماء الأمة بمحاولة اخرى جديدة للصلح بين الأطراف الأفغانية، واكد رباني انه على استعداد تام للالتزام باي قرارات يتوصل إليها علماء الأمة حتى لو أدى الأمر لتخليه عن السلطة فورا، ودعا الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني علماء الأمة ألا يفقدوا الأمل في حل الأزمة الأفغانية، وشدد على ضرورة تفويت الفرصة على قوى خارجية تسعى لفرض نظام يتعارض مع آمال الشعب الأفغاني وتطلعاته التي من أجلها جاهد أكثر من ١٤ عاما، وقال رباني إن هناك جهوداً ضخمة تبذل لجعل افغانستان غير مستقرة، وهناك تخوف من إقامة نظام إسلامي حقيقي.



■ الرئيس برهان الدين رباني

وحمل الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني في تصريحات لـ«المجتمع» على تنظيم طالبان قائلا: «لقد حاولت مراراً للتفاهم مع طالبان لحل الخلاف بالوسائل السلمية، إلا ان طالبان أبت إلا القتال»، واتهم رباني قوى خارجية بالوقوف من وراء طالبان، وأشار تحديداً إلى نظام الحكم في باكستان، مؤكدا أن طالبان تتلقى دعماً عسكريا وماديا سخيا من باكستان، لكن رباني الذي كان واضحاً في تحديده للقوى المعنية التي تقف وراء طالبان، أكد ان الشعب الباكستاني والقوى الإسلامية في باكستان، والقيادات الباكستانية السابقة لعبت دوراً فريداً في دعم الشعب الأفغاني في جهاده ضد الاحتلال السوفييتي في البلاد، إلا أن قوى بعينها عهدت إلى عدم استقرار افغانستان بشتى الوسائل، وقال رباني: «إن على علماء الأمة ان يحتكموا إلى كتاب الله فيما يتعلق بالقتال الدائر في البلاد، وتحديد من يتحمل وزر استمرار الأزمة الأفغانية بالضبط».

وأكد رباني على ان وضع حكومته العسكري أحسن حالاً عما كانت عليه في السابق مشيراً إلى أن كابول تعرضت لحصار عسكري واقتصادي لسنوات عديدة، ورغم ذلك فإنها صمدت، ويمكنها ان تواصل الصمود أمام كل هذه الضغوط، ونفى الرئيس رباني التهم الموجهة لحكومته حول تلقيها مساعدات عسكرية من الهند وروسيا، مشيراً إلى أن هذه التهم تهدف لتشويه صورة حكومته، وأكد انه لا يمانع من نقل السلطة إلى آلية منضبطة إذا توفرت، معربا عن عدم رفضه لخطة الأمين العام للأمم المتحدة لنقل السلطة، لكنه تساءل عن الجهة التي ينقل إليها السلطة، هل الطالبان أم دوستم أم من؟ وقال رباني إنه لا يهدف للاحتفاظ بالسلطة، ولكنه يطالب بتوافر هذه الآلية المناسبة حتى لا يترك البلاد في حالة من الفراغ السياسي.

ويعتبر الرئيس الأفغاني برهان الدين رباني نفسه الآن قد حَمَّل علماء الأمة مسؤولية السعي لإيجاد حل لهذه الأزمة التي أدت إلى مقتل وتشريد ملايين الأفغان، ويأمل الرئيس رباني أن يجد نداؤه هذا استجابة لدى العلماء والمفكرين، لاسيما المخلصون منهم، والذين كان لبعضهم دور سابق مع الأفغان خلال سنوات الجهاد، و«المجتمع» تامل أن يجد نداء الرئيس رباني أصداء له لدى علماء الأمة، وذلك في ظل تاكيده على قبوله باي حل يفرضه العلماء حرصا على جهاد الشعب الأفغاني وتضحياته، وربما ياتي إعلان الرئيس رباني مع النداء الذي وجهه الدكتور توفيق الشاوي عبر صفحات «المجتمع» في العدد رقم «١١٧١»، والذي طالب فيه المخلصين من أبناء هذه الأمة التحرك لإيقاف تلك المؤامرة التي يتعرض لها الشعب الأفغاني، والتي تهدف في النهاية إلى إيجاد نظام بديل للحكم الإسلامي القائم في «كابول».■

المعارضة التونسية تحذر من اتساع دائرة القمع في تونس


■ زين العابدين بن علي

حذرت المعارضة التونسية من المخاطر المحدقة بالبلاد نتيجة لاتساع دائرة القمع والكبت الذي تمارسه السلطات ضد الشعب التونسي.

واتهمت المعارضة في بيان لها صدر يوم ٨/ ١١/ ١٩٩٥م بخلق هوة سحيقة أصبحت تفصل بين الخطاب الرسمي ومختلف شعاراته ووعوده، وندد البيان بكل أصوات النفاق وجماعات التحلق التي استأثرت بالمسرح السياسي التي لا همّ لها سوى الاعتداء على الأعراض والذمم، والعبث بثروات ومكاسب الشعب التونسي، وحذرت من مخاطر التبعية في السياسات الاقتصادية.

وأعلن البيان الذي وقعه قيادات المعارضة التونسية على اختلاف توجهاتها السياسية التضامن مع كل ضحايا القهر على اختلاف منطلقاتهم الفكرية والسياسية، وناشد كل القوى الديمقراطية وأنصار حقوق الإنسان مؤازرة الشعب التونسي حتى ينال حقه المشروع في حياة ديمقراطية حرة خالية من كل ضروب الإكراه والعسف.

ودعت قوى المعارضة في بيانها إلى عقد مؤتمر جامع لكل القوى الوطنية لتجسيد الأهداف المشروعة في انتخاب برلمان يمثل إرادة الشعب وتحقيق الاحترام الكامل للحريات الخاصة والعامة، وإعادة بناء كل المؤسسات من خلال انتخابات حرة ونزيهة، وإعادة النظر في كل الاختيارات الاقتصادية والاجتماعية والتربوية على أساس الحوار الحر والمفتوح، واحترام المعتقد الديني، وتجذير الارتباط والثقة برصيد البلاد الحضاري والتاريخي.■

المظاهرات العارمة تتواصل في الجامعات المصرية


■ مظاهرات الطلبة في جامعة القاهرة

القاهرة: المجتمع: تواصلت المظاهرات العارمة الجامعات المصرية طوال الأسبوع الماضي احتجاجاً على محاكمات «الإخوان المسلمون» أمام المحاكم العسكرية واستبعاد الأمن وإدارات الجامعات «حكومية»، لأكثر من ١٤ الف طالب إسلامي من الترشيح لانتخابات الاتحادات الطلابية في الجامعات «١١٠ جامعة».

وقد طافت المظاهرات الحرم الجامعي منددة باستبداد الحكومة ورؤساء الجامعات، كما نددت بزيارة الرئيس مبارك للكيان الصهيوني للمشاركة في تشييع جنازة رابين، وقد حمل المتظاهرون اللافتات والنقوش السوداء التي ترمز إلى موت الحرية، وتعلن رفضها للمحاكمات العسكرية وقتل الحريات، وقانون الصحافة الجديد الذي يكبت حرية الرأي.

ورغم حصار أعداد كبيرة من قوات الأمن لأسوار الجامعات للحيلولة دون خروج المظاهرات للشوارع، إلا أن طلاب جامعة الأزهر، والزقازيق، والقاهرة، قد تمكنوا من الخروج بمظاهراتهم إلى مسافات قليلة في الشوارع، وتوقفت الدراسة في معظم الجامعات، في حين عقد الطلاب عدة مؤتمرات في الحرم الجامعي، طالبوا فيه باستقلال الجامعة، ونددوا بالهجمة الحكومية على الديمقراطية التي تمثلت في تحويل قيادات الإخوان للمحاكم العسكرية ووزع الطلاب بيانات تتهم الحكومة بأن اعتقالها ل«الإخوان المسلمون» ومحاكمتهم عسكريا لا يخدم إلا المخططات الصهيونية والأمريكية، وتساءلت البيانات: هل المحاكمات العسكرية للإخوان عام ١٩٩٥م ستتبعها نكسة إقامة إسرائيل الكبرى عام ١٩٩٧م كما تبع محاكمات الإخوان في عام ٦٥ نكسة يونيو عام ١٩٦٧م.

وفي بني سويف بصعيد مصر هاجمت قوات الأمن المدينة الجامعية للطالبات ومنازل بعض الطالبات في المدينة، حيث هددت الطالبات وأسرهن باعتقال بناتهن في حال مشاركتهن في أنشطة الجامعة.■

تكليف شركة إسرائيلية بتحديث طائرات إف ـ ٤ التركية

اسطنبول: محمد العباسي: أكد تقرير اللجنة التي شكلها قائد القوات الجوية التركية لتقصي الحقائق حول عقد تحديث الطائرات التركية طراز إف ـ ٤ الممنوح لإحدى شركات التصنيع العسكري الإسرائيلية، أن تفضيل الشركة الإسرائيلية تم بناءً على قرار سياسي بحت، وليس للناحية الفنية أية علاقة بذلك.

وجاء في التقرير الذي أعده اللواء أيبروغان بابا أوغلي ـ رئيس دائرة البرامج والخطط بالقوات الجوية ـ أن بعض العروض التي تقدمت بها الشركات الغربية الأخرى كانت أفضل من الناحيتين التقنية والاقتصادية.

جدير بالذكر أن عقد تحديث طائرات الـ «إف ـ ٤» مع الشركة الإسرائيلية تم توقيعه في يونيو الماضي.■

وزير خارجية موريتانيا: أصبحنا دولة إسلامية بالصدفة


■ بيريز

كتب: عمر ديوب: قال شيمون بيريز القائم بأعمال رئيس وزراء الكيان الصهيوني أن وزير الخارجية الموريتاني محمد سالم ولد الخال قد أبلغه أن بلاده أصبحت دولة إسلامية بطريق الصدفة، وأن الشخص الذي اقترح على المسؤولين الموريتانيين بأن يكونوا دولة إسلامية هو الرئيس الفرنسي الأسبق شارل ديجول، حتى نثبت للعالم بأننا وإن كنا دولة إسلامية، فإننا لا نُكن عداوة لأحد ولا نعمل ضد السلام.

وأكد بيريز في تصريحات صحفية نشرتها مجلة «إمباكت» الدولية في عددها الصادر في يوليو ١٩٩٥م، بأن وزير الخارجية الموريتاني صرح له

بهذه التصريحات خلال اللقاء العلني الذي عقد بينهما لأول مرة منذ أربعة أشهر في مدريد.

وأضاف بيريز أنه يعتبر أن ما ذكره وزير الخارجية الموريتاني يعد في منتهى الأهمية.

وأشار بيريز في تصريحاته إلى أنه قد آن الأوان لكي تنحل جامعة الكراهية «جامعة الدول العربية» وإنشاء جامعة جديدة للتفاهم، وأكد أن إسرائيل لها علاقات بـ١٦ دولة إسلامية حتى الآن.■

للمرة الأولى: ٣ مؤتمرات لرابطة الشباب المسلم في أمريكا

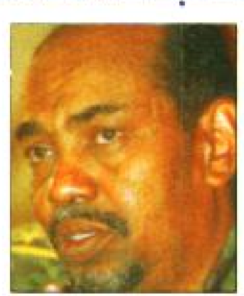
لأول مرة في تاريخ العمل الإسلامي بالولايات المتحدة تعقد رابطة الشباب المسلم العربي ثلاثة مؤتمرات على التوازي، وذلك استجابة للإقبال الكبير من جماهير المشاركين على مؤتمر الرابطة السنوي، والذي لم يعد يستوعب الأعداد الهائلة من المشاركين.

وذكرت الرابطة في بيان صحفي صدر يوم ٨/ ١١/ ١٩٩٥م أن المؤتمرات الثلاثة تحت عنوان: «الإسلام دين حياة» بمراكز المؤتمرات في ثلاث مدن أمريكية هي: مدينة توليدو بولاية أوهايو «من ٢٢ - ٢٧/ ١٢/ ١٩٩٥م»، ومدينة هيوستن بولاية تكساس «من ٢٣ - ٢٨/ ١٢/ ١٩٩٥م»، ومدينة لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا «من ١٢/٢٨ - ١/ ١/ ١٩٩٦م»، وهي مدن تمثل مناطق تجمع إسلامية.

وقال بيان الرابطة إن برنامج المؤتمرات الذي سيحضرها لفيف من العلماء والدعاة من مختلف أنحاء العالم سيتناول موضوعات وقضايا أساسية تهم كل مسلم.

وأنه سيتم إعداد برنامج خاص للسيدات الناطقين باللغة العربية، إضافة إلى برنامج الناشئين والأطفال الذين تم إعداد مسرح عرائس خاص بهم.■

السودان يعلن التعبئة العامة



■ البشير

تدهورت العلاقات بين السودان وأوغندا وسط أنباء عن اشتباكات عسكرية بين قوات البلدين على الحدود، ويتهم السودان أوغندا بغزو أراضيه لمساعدة المتمردين، كما يتهم في الوقت نفسه دول الجوار أوغندا، وتنزانيا، وأريتريا، وإثيوبيا بمساعدة وإيواء المتمردين في الجنوب.

يأتي ذلك في الوقت الذي أعلن فيه المنشق جون جارانج الذي يتخذ من أوغندا مقرا، عن استيلائه على عدد من قرى الجنوب، وأنه في سبيله لإعلان دولة هناك.

وذكرت وكالات الأنباء من الخرطوم أن الرئيس السوداني أعلن رداً على ذلك التعبئة العامة في البلاد، ودعا جميع أفراد الشعب إلى التوجه فوراً لمعسكرات الدفاع الشعبي، والانضمام إلى كتائب الجهاد عن أراضي البلاد.

وأكد الرئيس السوداني في كلمة له يوم الثلاثاء الماضي أمام مؤتمر شعبي أن بلاده لن تهاب المؤامرات ولا المخططات التي تحيكها دول الاستكبار العالمي.■

في مجرى الأحداث

قابيل وهابيل .. بين «رابين» و«الشقاقي»

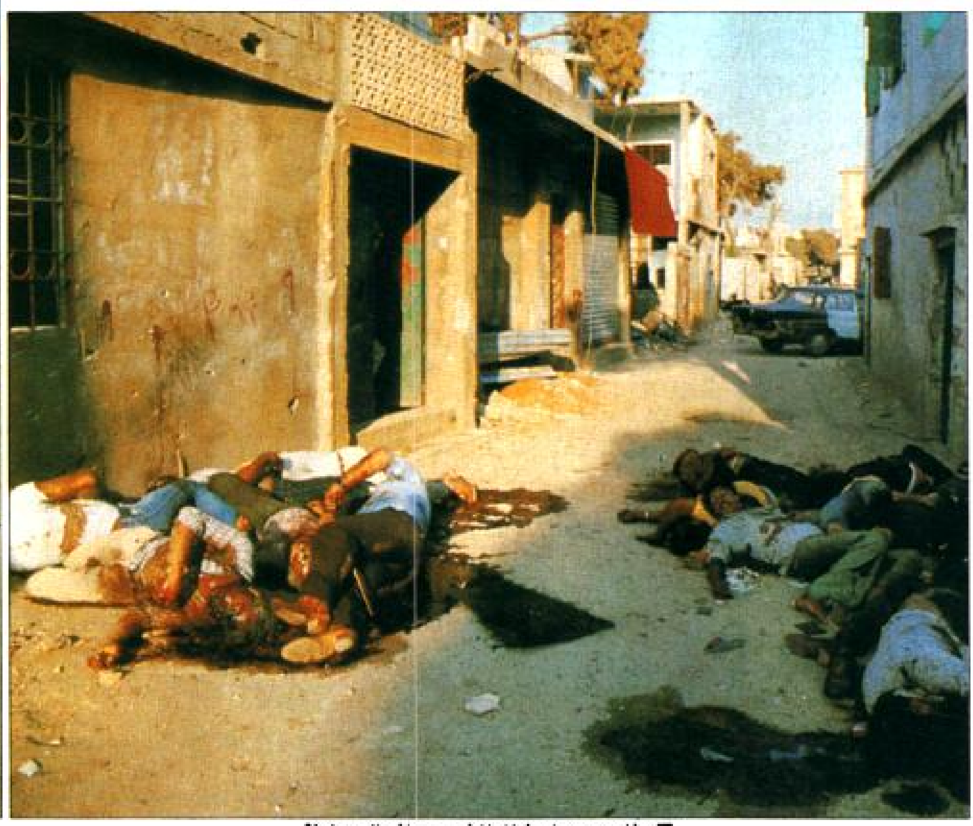
تصاريف القدر في الزمن النكد صارت تسوق الحدث ونقيضه في وقت واحد لتكشف الستار عن حقيقة صنّاع السياسة في المنطقة .. آخر الأحداث من هذا القبيل اغتيال د. فتحي الشقاقي - أمين عام حركة الجهاد الإسلامي - بفلسطين ومقتل إسحاق رابين.. ولكلا الحدثين ملابساته ودوافعه وآثاره .. فقد وقع حادث اغتيال الشقاقي على العالم وخاصة زعماء العالم العربي وكأن على رؤوسهم الطير، لم نسمع لهم همساً، ولم نشاهد حتى السيد ياسر عرفات ضمن مشيعيه .. فقط شيعته زوجته المكلومة، وأبناؤه المُيتّمون، وعشرات الآلاف من إخوانه، بينما كان المجرم «رابين» يعلن فرحته على صفحات صحيفة هاآرتس: «اليوم لا نستطيع أن نخفي فرحتنا لمقتل الشقاقي.. ومرة أخرى لم نسمع أو نقرأ أن أحداً عاتبه على ذلك ولو من باب العشم!.. ولم تمض أيام معدودة حتى خرجت مجلة «دير شبيجل» الألمانية ممسكة برابين القاتل الحقيقي للشقاقي مؤكدة أنه هو الذى أمر باغتيال الشقاقي، وأنه اختار لذلك واحدة من ثلاث خطط عرضت عليه، وأن رئيس الموساد أشرف بنفسه على العملية.

هذه الفضيحة التى فجرتْها المجلة الألمانية (الإثنين ١١/٦) بينما كان رابين ممدداً في نعشه والعالم كله يقف على حوافره فاغراً «فيه» حزناً من هول مفاجأة اغتياله.. الأمم المتحدة تقف دقيقة حداداً والعالم كله يهرع إلى القدس... الرئيس الأمريكي ومعه ثلاثة رؤساء سابقين.. و١٠٠ من أعضاء الكونجرس، وزعماء وممثلو ٨٠ دولة في العالم بينهم: الرئيس مبارك، والملك حسين، ووزير خارجية قطر وعمان، ورئيس وزراء المغرب، ووزير خارجية موريتانيا، وسفير تونسي .. لقد التف الجميع حول نعش رابين ومعظمهم يضع فوق رأسه القلنسوة اليهودية .. وسار الجميع في الجنازة طبقًا لطقوس التوراة، ولم يسمح لأحد بالدخول إلى منطقة المقبرة إلا بغطاء الرأس ومن لم يحمل القلنسوة أعطوه «كاب» أزرق .. وعاد الجميع من عند جبل هرتزل في القدس المحتلة ليؤكدوا اعترافهم بالقدس عاصمة لإسرائيل .. وإلا فلماذا زاروها!.

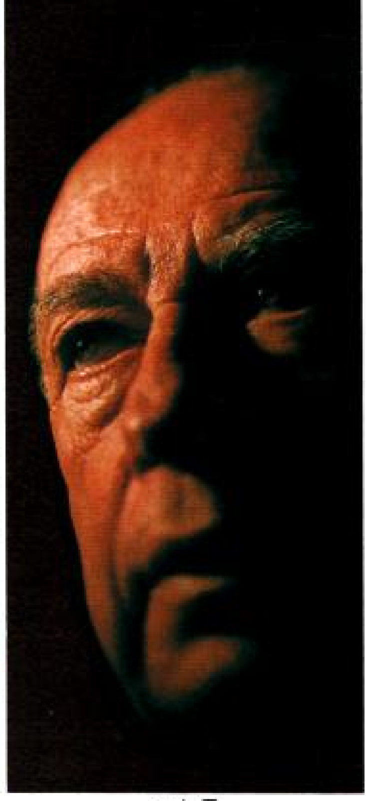
وإذا جاز لنا أن نُصدق أن العملية أبسط من ذلك وأنها لا تزيد عن واجب عزاء إنساني في رجل إرهابي .. فمن يفسر لنا دموع الملك حسين المتدفقة التى لم تنقطع طوال مراسم الجنازة ونقلها الأثير عبر شاشات التلفاز وإعلانه في كلمته الجنائزية: عندما يحين أجلي أتمنى أن أموت مثل جدي، ومثل إسحاق رابين.. طبعاً الملك عبد الله جد الملك حسين قُتل عام ١٩٥١م بيد فلسطيني في المسجد الأقصى... ومن يفسر لنا تصريحات ياسر عرفات بصوت مقتول من الحزن لـ: «السي إن إن» سأقول يوماً لابنتي أنني أحببت رابين أحد أبناء عمومتنا .. ومشاهدتي للجنازة كان مؤلماً وخاصة عندما نظرت إلى أختي مسز رابين.

المسألة لم تعد مجرد مجاملات سياسية، ولكن الجنازة فاجأتنا بأن بيننا أخوة لرابين وتلاميذ يطلبون أن يموتوا موتته... ولا ندرى هل يحبون أيضاً أن يحشروا معه؟.■

شعبان عبد الرحمن



■ مذابح صبرا وشاتيلا احد جرائم الصهاينة



■ رابين

إلى المتباكين على رابين نقدم:

ملف جرائم رابين ضد العرب والمسلمين

■ حرق أكثر من ١٥ قرية على طول نهر الأردن بقنابل النابالم

■ قاد المجازر الوحشية ضد الأسرى المصريين والفلسطينيين في حرب ١٩٦٧م

■ على مدى عشرين عاما.. واصل تدمير وحرق القرى اللبنانية والمخيمات الفلسطينية في لبنان

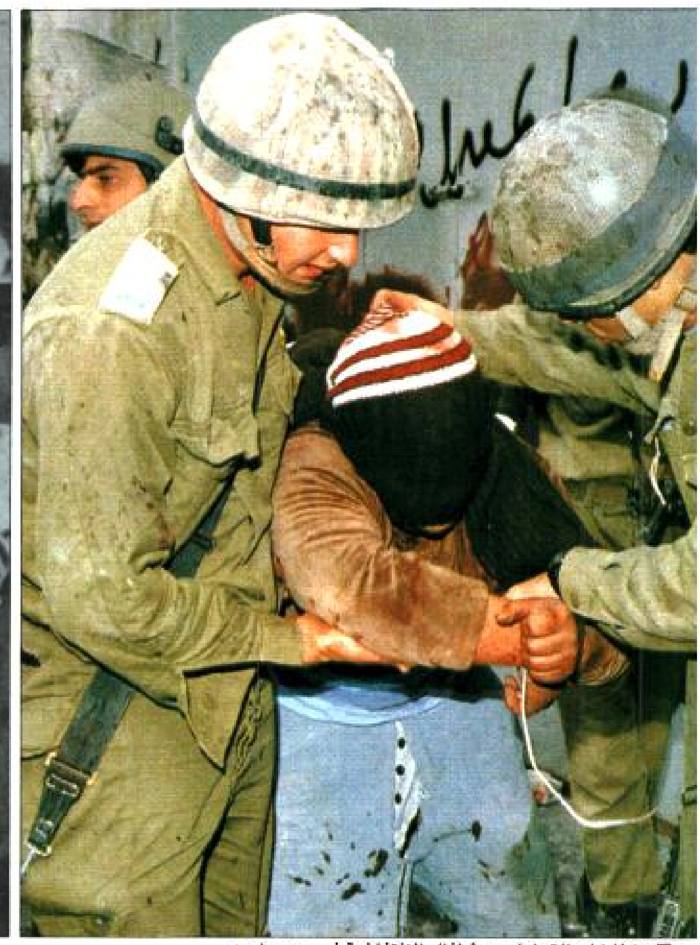
■ من عام ٣٩-١٩٤٨ شارك مع عصابات «الهاجاناة» في اجتياح القرى الفلسطينية وقتل أكثر من ألف من النساء والأطفال

عمان: عاطف الجولاني

«ساقول يوماً ما لابنتي انني احببت رابين احد ابناء عمومتنا».

قد نتوقع صدور هذه الكلمات عن اي إنسان، ولكن اخر ما يمكن ان يدور بخلدنا ان يكون القائل هو زعيم الفلسطينيين ياسر عرفات الذي تعامل معه رابين بقمة درجات الإذلال والازدراء، ولكن يبدو ان الضحية وقعت في حب الجاني كما يقولون.

مشاعر الحزن والأسى.. وعبارات الحسرة والأسف على مقتل رابين التي صدرت عن زعماء العرب أثارت في نفوسنا مرارة ليس لها حدود لحالة الذل والهوان التي وصلنا إليها، ولكن جميع محاولات غسيل الدماغ لن تمسح من ذاكرتنا ومن ذاكرة طفل عربي مسلم الجرائم التي ارتكبها رابين والصهاينة في حق أمتنا،



■ هكذا كان التعامل مع أطفال الانتفاضة في عهد رابين

■ رابين مع موشي ديان في القدس أثناء حرب ١٩٦٧م

والويلات التي عانينا منها طوال عقود الصراع الدامي.

ما يحدث هذه الأيام أكبر من أن تستوعبه عقولنا، وربما لم نكن نتوقعه في أبشع الأحلام والكوابيس، فرابين الإرهابي القاتل صاحب السجل الحافل من الجرائم يتحول إلى «بطل سلام»، وإلى «صديق شجاع، وابن عم»، ويصبح «رجلاً طيباً»، و«شهيداً للسلام»، ويغدو مقتله على يد إرهابي صغير من أبناء جلدته «خسارة كبيرة وفادحة للمنطقة لأنه كان رجل سلام ومات من أجل السلام»؟!!.

حركة المقاومة الإسلامية «حماس» عبرت على لسان ممثلها في الأردن محمد نزال عن مشاعر القهر والمرارة التي تعتصر قلوب العرب والمسلمين تجاه المهزلة المخزية، حيث أعرب عن مفاجأة حركة «حماس» بحجم التنديد والاستنكار العربي والدولي لاغتيال رابين، في حين صمتت كل هذه الجهات بعد اغتيال الدكتور فتحي الشقاقي من قبل الموساد الإسرائيلي، وبأوامر مباشرة من رئيس الوزراء الهالك، وأضاف نزال: «إننا لسنا آسفين على ما حدث، ونعتقد أن صفحة سوداء قد طويت بمقتل صاحب سياسة تكسير الأيادي، وتعذيب المعتقلين، وقائد حرب اغتصاب الضفة والقطاع».

الدكتور محمود الزهار الذي عاني في سجون الاحتلال كما عاني جميع أبناء الشعب الفلسطيني، عبر عن المشاعر الحقيقية للشعب الفلسطيني تجاه مقتل رابين وقال: «إننا كفلسطينيين كرهنا رابين ولم نحبه لأنه كان مسؤولا عن معاناتنا في المناطق وتكسير عظامنا، ولقد عبر الفلسطينيون جميعا عن سعادتهم».

■ ياسر عرفات

أما جبهة العمل الإسلامي في الأردن التي هالها ما سمعته من مديح وإطراء لرابين فقد عبرت عن سخطها، وقالت «لقد ساءنا حزن بعض أبناء العرب والمسلمين على مقتل رابين بدعوى أنه من دعاة السلام، ونسي هؤلاء أن رابين هو رئيس هيئة أركان العدو عام ١٩٦٧م، وأنه صاحب سياسة تكسير العظام، وأنه صاحب قرار إبعاد المجاهدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور، وأنه هو الذي أمر بسجن الشيخ الجليل أحمد ياسين، وأنه أمر باغتيال المجاهد فتحي الشقاقي»، وأضافت الجبهة في تصريح صدرته بالآية «ويشف صدور قوم مؤمنين» قولها: «لئن نسي بعض العرب جرائم رابين فإننا لم ولن ننسى، ولهذا فإننا فرحون لمقتله، وسيشهد مجتمع اليهود - وهو مجتمع اللمم - المزيد من الانفجارات الداخلية».

إن مظاهر الفرح الشعبي العارم في العالم العربي والإسلامي أجمع والتي عبرت عن نفسها رغم كل المحاولات لكبتها وتزويرها تكذب كل مشاعر الحزن والنفاق، والخنوع العربي الرسمي، وحتى لا ينخدع البعض بالأكاذيب والأباطيل التي تحاول تصوير رابين حمامة وادعة، وداعية للسلام، فإننا سنعرض لبعض الصفحات المظلمة من سجله الإرهابي الدموي، والتي تؤكد أنه مجرم حرب لا بطل سلام.

رابين.. سجل حافل بالإرهاب

طبيعة الإرهاب والإجرام ظهرت في شخصية رابين في وقت مبكر ومنذ نعومة أظفاره، فقد انضم عام ١٩٤٠م، هو في سن الثامنة عشرة إلى عصابة الهاجاناة الإرهابية التي نفذت عشرات المجازر الوحشية ضد الفلسطينيين الأبرياء، وفي العام التالي لانضمامه للهاجاناة عهد إلى رابين عام ١٩٤١م قيادة وحدة من عصابات تلك المنظمة الإرهابية، وتم تكليفها بتنفيذ مجموعة من العمليات الإرهابية، فهاجمت مركز حدود لبناني، كما شنت هجوما على سجن عتليت التابع للقوات البريطانية، وتمكنت بعد محاصرة السجن من إطلاق سراح عدد من إرهابي عصابة الهاجاناة من السجن.

وفي العام ١٩٤٨م تم تعيين رابين قائداً للواء هارئيل، وشارك في معارك باب الواد، والشيخ جراح، والقطمون، وذلك بهدف فتح الطريق لاحتلال القدس القديمة «بعد احتلال ما يسمى بالقدس الغربية»، وقام هذا اللواء بقيادة رابين



■ اجتياح جنوب لبنان وتدمير منازل المدنيين .. احد جرائم رابين



■ المبعدون في جنوب لبنان .. احد جرائم رابين

بتدمير قريتين عربيتين.

أما زوجته ليئا التي تباكى الزعماء والقادة في حفل تشييع جنازة رابين عند قدميها فهي الأخرى مجرمة حرب كزوجها، حيث كانت عضوة في عصابة الهاجاناة، وهناك تعرف عليها رابين ثم تزوجها، أما عصابة الهاجاناة التي كان رابين أحد رموزها البارزين فلها سجل حافل من الإرهاب والمجازر، وأهم أعمالها الوحشية:

● **مهاجمة قرية بلد الشيخ التي تدعى الآن تل حنان في ١٢/ ٦/ ١٩٣٩م، واختطاف وقتل خمسة مدنيين عُزّل.**

● **مهاجمة إحدى القرى العربية في ١/ ١/ ١٩٤٨م، وقتل ١١١ فلسطينيا.**

● **مهاجمة قرية بلد الشيخ مرة ثانية في ليلة رأس السنة ٣١/ ١٢/ ١٩٤٧م، وكانت حصيلة الهجوم مقتل ٦٠٠ فلسطيني.**

● **في ١٤/ ٢/ ١٩٤٨م هاجمت عصابتا الهاجاناة والبالماخ قرية سعسع في الجليل، وبعثرت عشرين منزلاً على رؤوس أصحابها وقتلت ٢٠ شخصا.**

● **في ١٣/ ٣/ ١٩٤٨م دمرت عصابة الهاجاناة قرية كفر حسينية وقتلت ٣٠ فلسطينيا.**

● **بتاريخ ٣١/ ٣/ ١٩٤٨م نسفت عصابة الهاجاناة قطار حيفا - يافا فقتل ٤٠ فلسطينيا.**

● **في ١٠/ ٤/ ١٩٤٨م نفذت عصابات الهاجاناة، والارغون، وشيترن، مذبحة دير ياسين، التي سقط ضحيتها ٢٥٠ شهيداً من بينهم ٢٥ امرأة حاملاً، و٥٢ طفلاً، وارتكبت خلال المجزرة فظائع بشعة من تشويه للأجساد، واعتداء على النساء.**

وفي العام ١٩٦٤م، تولى إسحاق رابين منصب رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي حتى العام ١٩٦٨م، وقد ارتكبت قواته خلال هذه الفترة مجازر وحشية بحق العرب، واحتلت الضفة الغربية عام ١٩٦٧م، بما فيها القدس الشرقية، فكان لرابين شرف المشاركة في احتلال الجزء الغربي من المدينة عام ١٩٤٨م، وشرف قيادة الجيش الإسرائيلي في احتلال ما تبقى منها عام ١٩٦٧م.



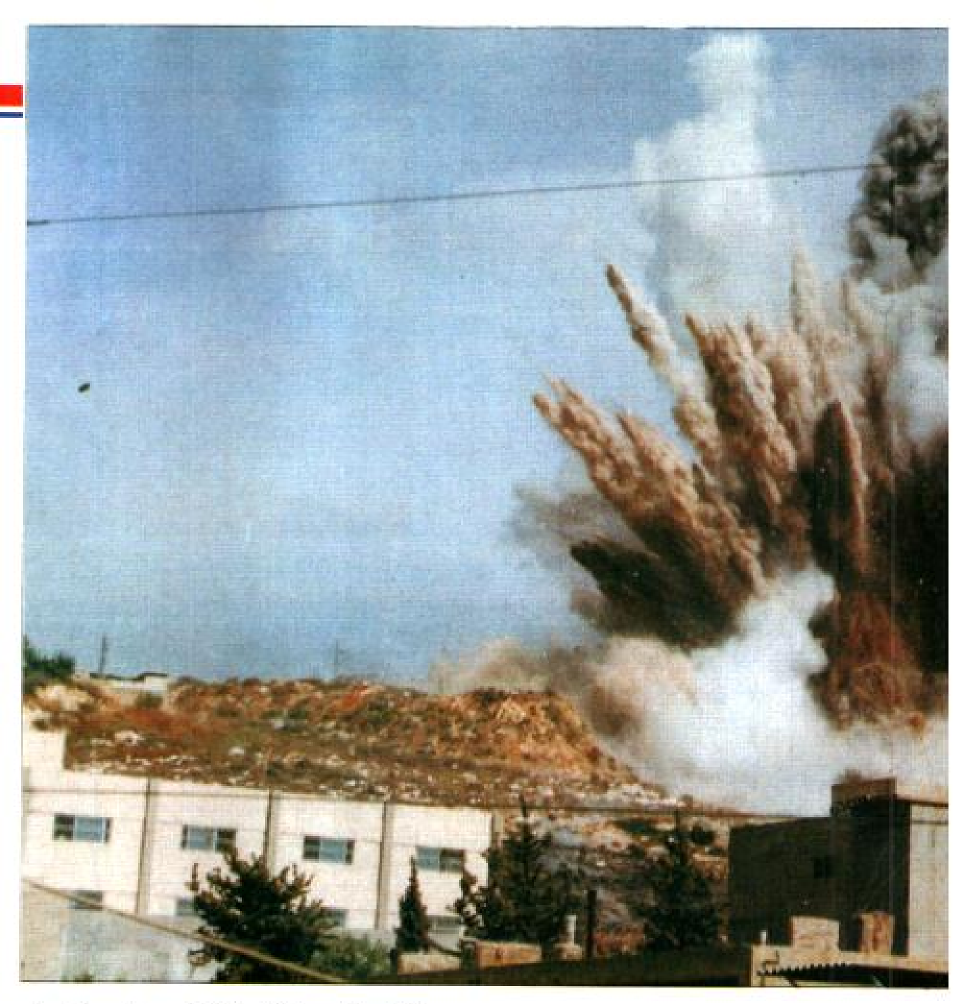
■ د. محمود الزهار ■ محمد نزال

وارتكبت القوات الصهيونية عام ١٩٦٧م مجازر وحشية بحق المئات من الأسرى المصريين والفلسطينيين، والتي اعترف بها المسؤولون الإسرائيليون قبل عدة أشهر بعد نشر تفاصيلها، وكانت القوات الإسرائيلية قد ارتكبت مجازر مماثلة ضد الأسرى عام ١٩٥٦م، ورغم الإعلان عن مسؤولية «إسرائيل» عن تلك المجازر إلا أن رد الفعل العربي، وخاصة المصري والفلسطيني كان ضعيفاً ومتخاذلاً رغم أنه كان يمكن استثمار ذلك الحدث في إبراز الطبيعة العدوانية الإرهابية للصهاينة، ولكن القرار العربي الرسمي المكبّل بقيود الاتفاقيات والمعاهدات مرر تلك الجرائم حرصاً على مشاعر الأصدقاء اليهود، وأغلب الملف وقيدت المسؤولية ضد مجهول، أما المسؤولون الصهاينة، وعلى رأسهم الإرهابي الكبير رابين، فرأوا أن تلك الجرائم لم يعد لها قيمة تحت ذريعة أن المسؤولية عن تلك الجرائم تسقط بالتقادم، ونتساءل لماذا لم تسقط جرائم النازية ضد اليهود بالتقادم؟ ولماذا لم تحاكم «إسرائيل» حتى الآن مَنْ تتهمهم بالضلوع في تلك الأحداث، وتطالب حتى الآن الدول المعنية بدفع تعويضات لها تكفيراً عن تلك الجرائم؟

وقد اعترف الإرهابي رابين في مذكراته أن قواته كانت تلجأ في تلك الفترة (١٩٦٤ - ١٩٦٨م) إلى العمليات الانتقامية على الجبهات العربية من خلال ضرب أهداف مدنية، ويشير إلى عملية السموع كذروة لذلك النمط من عمليات الانتقام، وقد قتل خلال هذا الهجوم على القرية الواقعة داخل الحدود الأردنية عام ١٩٦٦م ١٨ مدنياً وجرح ١٣٠، وأصيب ١٢٥ منزلاً بأضرار نتيجة القصف الإسرائيلي، وهذا الهجوم يُعد عينة من عشرات الهجمات التي شنتها القوات الإسرائيلية خلال تلك الفترة على مدن قلقيلية، وجنين، والمنشية في فلسطين، وعلى عدد من القرى والمدن الأردنية والسورية وكان أهمها:

● **مهاجمة مخيم اللاجئين في الكرامة في ٢٠/ ٧/ ١٩٦٧م، مما أدى إلى قتل ١٤ شخصا وجرح ٢٨ آخرين، ثم قصفها مرة ثانية بالقنابل، وقتل ١٤ مدنيا من بينهم عدد من موظفي وكالة الأونروا، وقتل ١٤ مدنيا ، وجرح ١٥٠ آخرين.**

● **في ١٥/ ٢/ ١٩٦٨م هاجمت قوات الإرهابي رابين بقنابل النابالم أكثر من ١٥ قرية ومخيما للاجئين على طول نهر الأردن، وقتل ٥٦**



حيث اعتمد سياسة الضرب وتكسير العظام، وقد ذهل العالم وهو يشاهد أربعة جنود يقومون بتكسير عظام شابين فلسطينيين مُقيدين لمدة تزيد على ٤٠ دقيقة متواصلة، وقد أثار عرض هذه المشاهد في حينه على شاشات التلفاز سخط الرأي العام الدولي، ولكنه لم يحرك أي مشاعر لدى رابين.

وفي عهد رابين أنشئت الوحدات الخاصة التي أطلق عليها اسم «الوحدات المستعربة»، والتي قامت بتصفية أعداد كبيرة من الفلسطينيين بدم بارد، كما اعتمد في عهد رابين دفن الأحياء، كما حدث في رام الله ومخيم الشاطئ.

وخلال العام ١٩٨٨م فقط اعتقلت سلطات رابين ١٨,٠٠٠ فلسطيني، وقتلت ٤٥١، وهدمت ١٤٥ منزلا، وأصدرت ١٦٠٠ أمر بفرض حظر التجول على المدن والقرى والمخيمات.

ورغم دخول ما يدعونه عهد السلام فقد شهدت الفترة من عام ١٩٩٢م، حينما تولى رابين رئاسة الحكومة مجددا وحتى الآن المزيد من الجرائم الهمجية وارتفعت نسبة سقوط الشهداء في المواجهات الانتفاضية ضد الاحتلال، وأعطى رابين أوامره بقصف منازل الفلسطينيين العُزّل بالصواريخ المضادة للدبابات بحجة لجوء مطلوبين فلسطينيين إليها.

وخلال يومين فقط في ١٣، و١٤ ديسمبر «كانون أول» ١٩٩٢م اعتقلت قوات رابين أكثر من ٢٠٠٠ فلسطيني، كما أعطى رابين الحصانة الكاملة للمحققين لممارسة أشد أنواع التعذيب في التحقيق مع المعتقلين، حيث استشهد عدد من الفلسطينيين تحت التعذيب أثناء التحقيق.

كما ارتكب رابين جريمة إبعاد ٤١٥ فلسطينياً من العلماء، وأساتذة الجامعات، والمثقفين إلى مرج الزهور في الجنوب اللبناني، وارتكب في عهده المجرم جولدشتاين مجزرة الحرم الإبراهيمي في مدينة الخليل التي راح ضحيتها أكثر من ٥٠ فلسطينيا على أيدي المستوطنين وجنود الاحتلال، كما جرح المئات، وتصاعدت الهجمات الوحشية على جنوب لبنان خلال السنوات الأخيرة، وخلال عام ١٩٩٣م، أدت الهجمات الإسرائيلية إلى مقتل ١٢٠ مدنيا وتشريد ٣٠٠ ألف من منازلهم.

إن هذا السجل الطويل والحافل بالإجرام والإرهاب يكذب كل الادعاءات الزائفة بحبه للسلام، وقد أبى رابين إلا أن يختم حياته غير المأسوف عليها بارتكاب جريمة اغتيال الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي فتحي الشقاقي بأسلوب لا يدل إلا على الغدر والخسة التي تميز بها الصهاينة، فكان دم الشقاقي لعنة على رابين الذي لم يمهله الله سوى أيام معدودات ليسقط ضحية الإرهاب الذي رعاه، وعمل على حمايته، وإذا كان بعض السادة الزعماء متألمين على مقتل رابين فإن شعوبنا المظلومة التي عانت من قمعه وعدوانه وإجرامه شكرت الله على هلاك واحد من أعدائه وأعداء العرب والمسلمين.■

مدنيا، وأصابت ٨٢ بجروح، وأجبرت نحو ٧٠ ألفا على الهروب إلى العاصمة الأردنية عمان.

وفي الفترة ما بين ١٩٧٤ ـ ١٩٧٧ تولى رابين رئاسة الحكومة الإسرائيلية، وواصلت قواته ممارسة كافة أشكال القمع ضد الشعب الفلسطيني من فرض للعقوبات الاقتصادية إلى تصعيد سياسة الإبعاد القسري عن الوطن، إلى نسف المنازل، إضافة إلى استمرار أعمال القتل والاعتقال، غير أن أبرز ما ميز هذه الفترة من حكم رابين اتساع نطاق الاعتداءات على أراضي جنوب لبنان تمهيداً لاحتلاله فيما بعد، وقد شنت القوات الإسرائيلية خلال هذه الفترة أكثر من ٣٠ هجوما على الأراضي اللبنانية أوقعت خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، وأهم تلك الاعتداءات:

● **في ١٣/ ٤/ ١٩٧٤م هاجمت القوات الإسرائيلية عدة قرى لبنانية، وهدمت ٣١ منزلاً، وقتلت امرأة، وخطفت ١٣ شخصا، وقد أدان مجلس الأمن هذا الهجوم في قراره رقم ٣٤٧.**

● **في ١٦/ ٥/ ١٩٧٤م هاجمت الطائرات الإسرائيلية مخيمات اللاجئين في لبنان، وقتلت ٥٠ شخصا، وأصابت ٢٠٠ بجروح، وألحقت دماراً كبيرا بمخيم النبطية.**

● **في ١٨/ ٦/ ١٩٧٤م شنت الطائرات الإسرائيلية غارات جوية على مخيمات اللاجئين في لبنان وقتلت ١٠ أشخاص وأصابت المئات بجراح.**

● **في ٧/ ٧/ ١٩٧٥م شنت الطائرات والسفن الحربية الإسرائيلية هجوما وحشيا على القرى اللبنانية، ومخيمات اللاجئين، وقتلت ١١ شخصا وأصابت ١٥ ودمرت ٣٠ منزلا.**

● **وبتاريخ ٥/ ٨/ ١٩٧٥م، قتل ١٨ امرأة وطفلاً في الهجوم الذي شنته الطائرات والزوارق البحرية الإسرائيلية على مخيمات اللاجئين قرب مدينة صور.**

● **وفي ٢٠/ ٨/ ١٩٧٥م شنت الطائرات الإسرائيلية هجوماً على قرية حام قضاء بعلبك أسفر عن مقتل ١٢ شخصا وإصابة ٢٨ بجراح.**

● **وبتاريخ ٢/ ١٢/ ١٩٧٥م، قامت الطائرات الإسرائيلية بغارات وحشية على قرى الجنوب ومخيمات اللاجئين في النبطية ونهر البارد، والبداوي، فقتلت ٨٢ فلسطينيا، و٢٠ لبنانيا، وأصابت بجراح ١١٦ آخرين.**

وخلال توليه لوزارة الدفاع في الفترة من ١٩٨٤م ـ ١٩٨٨م والتي شهدت انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية أواخر عام ١٩٨٧م، تصاعدت حدة القمع الصهيوني، وشمل إطلاق النار ضد المدنيين، وطلبة المدارس، ومحاصرة المستشفيات وإغلاق المؤسسات التعليمية، وحملات الاعتقال الجماعي، وهدم المنازل وإلقاء الغاز المسيل للدموع والغازات السامة، مما أدى إلى إجهاض مئات النساء الحوامل.

واعتمد رابين في مواجهته للانتفاضة أشد الممارسات الإجرامية بحق الشعب الفلسطيني،


■ جماعات يمينية متطرفة ضد السلام

اغتيال رابين أعاد فتح ملف

الجماعات الصهيونية المتطرفة داخل «إسرائيل» وأهدافها

القدس المحتلة: محمد إبراهيم (*)

أعادت عملية اغتيال رئيس الوزراء ووزير الدفاع الإسرائيلي إسحاق رابين (٧٣ عامًا) مساء السبت ٤ من نوفمبر ١٩٩٥م على يد متطرف يهودي يدرس في جامعة «بار إيلان»، أحد معاقل المتدينين اليهود، ويدعى إيغال عمير (٢٥ عامًا)، فتح ملف الجماعات الإسرائيلية اليمينية المتطرفة التى تعارض العملية السلمية، وتمارس الضغط على القرار السياسي الإسرائيلي من خلال الأحزاب الصغيرة - حجر القبان - التى تشارك في الحكومات الإسرائيلية بدعم أحد الحزبين الرئيسيين، فضلا عن ممارستها لمختلف صنوف الإرهاب ضد أبناء الشعب الفلسطيني.

وفي أول حادث اغتيال سياسي يذهب ضحيته رئيس لحكومة إسرائيل منذ قيام الدولة العبرية في عام ١٩٤٨، أطلق إيغال عمير ثلاث رصاصات من مسدسه من مسافة قريبة وصفتها الشرطة الإسرائيلية بمسافة الصفر، على إسحاق رابين أثناء مغادرته لحشد جماهيري كبير أقيم في تل أبيب تأييدًا للعملية السلمية فأرداه قتيلا.

لقد كان وقع عملية اغتيال إسحاق رابين على يد أحد المتطرفين اليمينيين كبيرًا، مما دفع بمعظم قادة حركات اليمين الإسرائيلية إلى التواري عن الأنظار والالتجاء إلى مخابئ سرية، كما دفع تكتل الليكود اليميني المعارض بنيامين نتنياهو إلى تأييد الحكومة التى سيشكلها حزب العمل، وذلك بغية امتصاص آثار عملية الاغتيال وانعكاساتها على مستقبل اليمين الإسرائيلي، وقد جاء في تقارير صحفية إسرائيلية أن معظم قادة وناشطي حركات اليمين المتطرف تواروا في مخابئ سرية منذ وقوع عملية الاغتيال، وأوضحت هذه التقارير أن قادة حركة «إيال» التي ينتمي إليها منفذ عملية الاغتيال وهما «أبيشى أبيب» و«نتان ليفي» كانوا أول من لجأ إلى مخابئ سرية بعد إعلان اعتزامها استدعاءهما للتحقيق في حادث الاغتيال، وأضافت المصادر الصحفية أن معظم قادة وناشطي حركة «كاخ» العنصرية وحركة «كهانا حي» لجؤوا إلى مخابئ سرية أيضًا خشية

تعرضهم لاعتقال أو إجراءات تقيد حركتهم.

وقال وزير الداخلية الإسرائيلي ايهود باراك (١٩٩٥/١١/٥م) في تصريحات وصفت أنها الأشد منذ اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه يتعين الآن على الحكم في إسرائيل العمل على «دك وتدمير الجماعات اليمينية المتطرفة» على حد تعبيره، وأوضح باراك أن دك هذه الجماعات المتطرفة ممكن «من خلال استخدام كافة السبل والوسائل القانونية المتاحة»، مشيرًا إلى أنه «يجب القضاء على مظاهر التحريض في مهدها».

ولكن هذا التراجع الآني في التعامل والنظرة لهذه الجماعات، لا يقلل من قوة الجماعات اليمينية المتطرفة وانتشارها وتأثيرها على القرار السياسي، وقد ظهر هذا واضحًا من خلال وسائل الإعلام الإسرائيلية وتعاملها مع عملية الاغتيال، فقد أظهرت جميع تلك الوسائل من خلال تغطيتها لحادث اغتيال رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين، حرصها على عدم إغضاب اليمين الإسرائيلي، فامتنعت عن وصف القاتل بالإرهابي تحاشيًا لاستفزاز اليمين الإسرائيلي المتطرف الذى يتمتع بنفوذ واسع داخل الدولة الإسرائيلية، وقد علق على هذه القضية الكاتب والصحفي البريطاني روبرت فيسك في صحيفة الإندبندنت (١٩٩٥/١١/٦) بقوله: لو كان الذى قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي عربيًا لأصبح العالم العربي كله إرهابيًا، ولكن وخلال ساعات من الاغتيال كان «إيغال عمير» وهو جندي احتياط فيما يعرف «بكتيبة غولاني» أو «النخبة الممتازة»، يوصف

بأنه مسلح يميل إلى الوحدة، متشدد، ومطلق الرصاص - إذا كان لذلك معنى - وعضو محتمل في المنظمات السرية اليهودية.

ويضيف فيسك «وللمرة الأخرى ينجو قاتل إسرائيلي كنقيض لقاتل عربي من تهمة الإرهاب، ولم تكن المسألة مسألة ازدواجية في تغطية النزاع في الشرق الأوسط، فلم يجرؤ أى صحفي بعد كل ذلك أن يسمي باروخ جولدشتاين إرهابيا بعد أن قتل ٢٩ مصليًا فلسطينيًا في مسجد الخليل».

أبرز المنظمات الصهيونية

إن مصرع إسحاق رابين بهذه السهولة طرح تساؤلات عديدة حول الخطأ الفادح لأجهزة الأمن الإسرائيلية في إغماض أعينها عن نشاطات الجماعات الإسرائيلية المتطرفة، لذلك ومنذ حادث الاغتيال بدأت الصحف الإسرائيلية تسلط الضوء على أبرز المنظمات اليهودية الإرهابية التى نمت خلال السنوات الأخيرة في معسكر اليمين الإسرائيلي والتي منها:

- **«منظمة إيال» اختصارًا لـ «منظمة يهودية محربة» وهى المنظمة التى ينتمي إليها إيغال عمير قاتل رئيس الوزراء إسحاق رابين، ويتزعم المنظمة «أبيشي أبيب» أحد ناشطي حركة «كاخ» الإرهابية سابقًا، وطبقًا لمعلومات مختلفة فإن جامعة «بار إيلان» قرب تل أبيب والتى كان (عمير) طالبًا فيها تعتبر معقلا لأعضاء هذه الحركة.**
- **حركة «كاخ» أكبر الحركات اليمينية المتطرفة في إسرائيل، وقد تفرعت عنها العديد من الحركات المتطرفة الصغيرة، إلا أن عدد أعضائها وأنصارها في إسرائيل يقدر بالمئات، ويتزعم هذه الحركة بعد مقتل مؤسسها وزعيمها مائير كهانا «باروخ مرزل» من سكان الحي الاستيطاني في مدينة الخليل.. وينتمي إلى هذه الحركة أيضًا المتطرف باروخ جولد شتاين الذى ارتكب مذبحة الحرم الإبراهيمي في الخليل والتى راح ضحيتها حوالي ٣٠ فلسطينيًا كانوا**

(*) خدمة خاصة لـ «المجتمع» من قدس برس

يصلون الفجر في المسجد وذلك بتاريخ ٢٥ من فبراير (شباط) عام ١٩٩٤م.

وقد أسس هذه الحركة العنصرية المعادية للعرب الحاخام مائير كهانا الذى اغتيل في نيويورك عام ١٩٩٠م، والذى كان يعتقد أن العالم سوف يشهد كارثة جديدة تنزل بالشعب اليهودي، وأن المؤسسات القائمة متعفنة وخائنة، وأنه هو المنقذ الوحيد لهذا الشعب، ويعتقد كهانا أن لوجود دولة إسرائيل مغزىً دينيًا وأهمية خاصة باعتبارها مقدمة لظهور المسيح، وهو يتبنى الدعوة إلى طرد العرب من فلسطين، ويقول: «دعونا نطرد العرب من أرض إسرائيل لكي نجلب الخلاص لنا»، ويدعو كهانا إلى إنشاء دولة يهودية تقوم على التوراة ويحكمها الحاخامات، ولعل من أهم طروحات حركة كاخ:

- ضرورة طرد العرب من أرض إسرائيل التى هي عنده من النيل إلى الفرات، كي تصبح إسرائيل دولة يهودية حقًا.
- عدم التفكير في إرجاع شبر من الأراضي التى «حررت» عام ١٩٦٧م إلى العرب.
- ضرورة إبعاد «الغرباء» عن ساحة الحرم القدسي تطبيقًا لقول التوراة «فليقتل كل غريب يقترب من جبل البيت».

ولا يؤمن أفراد هذه المجموعة بالمجلس الاستيطاني، ويشككون به، كما لا يؤمنون بأجهزة الإعلام ولا يؤمنون بوسائل الاحتجاج والمعارضة من أى نوع كان، هذا وتحظى هذه الجماعة بتأييد كبير من جانب المستوطنين اليهود المتطرفين والمسلحين تسليحًا جيدًا في الضفة الغربية، وأغلبهم تلقى تدريباته العسكرية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد ترجمت حركة كاخ أفكارها عبر سلسلة من الأعمال الإرهابية، والتى وصلت أوجها في مطلع الثمانينيات في محاولة الاستيلاء على الحرم القدسي الشريف، ومحاولة تنفيذ خطة لتفجير قبة الصخرة، وتفجير قنابل يدوية في القدس، والاعتداء على المواطنين الفلسطينيين في أماكن مختلفة.

● **«حركة كهانا حي»: وهي حركة صغيرة نسبيًا ولكنها أكبر بكثير من منظمة (إيال) التى ينتمي إليها قاتل إسحاق رابين وقد انشقت عن حركة «كاخ»، ويتزعمها الآن بنيامين كهانا (نجل الحاخام مائير كهانا) .. ولهذه الحركة جيش أقيم من أجل وقف انسحاب الجيش الإسرائيلي من المناطق المحتلة.**

● **«المجلس للأمن على الطرق»، وتعتبر «الذراع الضارب» لحركة «كاخ»، وتنشط بصورة أساسية في المناطق الغربية وخاصة منطقة الخليل، وينسب لأفرادها ارتكاب سلسلة طويلة من الاعتداءات على الفلسطينيين وممتلكاتهم بالإضافة إلى أعمال تخريب تستهدف مكاتب وفروع حركات اليسار الإسرائيلي.**

● **«منظمة دوب»: اختصارًا لاسم المنظمة «دك خونة»، وهي غطاء لنشاطات يقوم بها ناشطون من حركة «كاخ».**

● **«خراب دافي»: ويعتقد أن هذه التسمية غطاء لنشاطات يقوم بها متطرفون من حركات اليمين، وقد تبنت هذه المنظمة مسئولية قتل عدد من الفلسطينيين في اعتداءات وقعت خلال السنوات الأخيرة.**

● **«السيكريكيون»: وهي غطاء يتستر به ناشطون من حركات اليمين عادة في ارتكاب اعتداءات موجهة ضد ممتلكات يساريين إسرائيليين.**

● **«جماعة سيف داود»: وهى جماعة تعمل في السر، وقد أصدرت مع منظمة (إيال) تهديدات لا تحمل توقيعًا بوسائل الإعلام الإسرائيلية طوال السنوات الماضية، وقال راديو الجيش الإسرائيلي في يناير (كانون الثاني) الماضي أن «جماعة سيف داود» أصدرت منشورًا قالت فيه: «إن رابين يستحق الموت واتهمته بالخيانة لأنه سمح بإراقة الدم اليهودي».**

وتتفق الجماعات المتطرفة مع حركة المستوطنين الرئيسية التى تمثل نحو ١٣٠ ألف مستوطن يعيشون في الضفة وقطاع غزة في اعتقادها بأن الأراضي التى احتلتها إسرائيل في حرب ١٩٦٧ هى الأرض يهودية كما جاء في التوارة لا يجوز الانسحاب من أى شبر منها.

وقد اعتاد ناشطو هذه الجماعات وجماعات وحركات يمينية متطرفة أقيمت في السنوات الأخيرة كحركة «هذه أرضنا» و«الهيئة لإحباط الحكم الذاتي» و«نساء بالأخضر» على تنظيم مظاهرات صاخبة وعنيفة خلال العامين الماضيين نعتوا فيها مرارًا رئيس الوزراء الإسرائيلي إسحاق رابين بـ «القاتل» و«الخائن» وغير ذلك.

ومن المعاقل الأساسية التي ينشط ويتواجد فيها أعضاء هذه الجماعات والحركات الإرهابية المتطرفة، مستوطنة «كريات أربع» والحي الاستيطاني وسط مدينة الخليل، ومستوطنات «تفوح» و«قبر يوسف» قرب نابلس وعدد من المستوطنات الصغيرة الأخرى شمال الضفة الغربية.

وإذا كانت أهداف هذه المنظمات وأعمالها موجهة في السابق ضد أبناء الشعب الفلسطيني حيث كانت تلقى الحماية والرعاية من قبل الجيش الإسرائيلي، وهو الأمر الذي دفع جهات إسرائيلية يسارية عديدة إلى اتهام أجهزة الأمن والقضاء الإسرائيلي باتباع نهج من التساهل والتسامح تجاه المتطرفين اليهود، أسهم في تشجيعه على تجاوز «محرمات» الديمقراطية الإسرائيلية على حد تعبيرهم.

إن إقدام أحد عناصر هذه المنظمات وهو إيغال عمير على قتل إسحاق رابين فتح أعين الإسرائيليين ولأول مرة على خطر هذه الجماعات، حيث يعتقد الخبراء أن مصرع رابين سيؤدي إلى زلزال في المؤسسة الأمنية والمخابراتية الإسرائيلية، بل إن بعض المحللين يذهب إلى أبعد من ذلك فيؤكد أن عملية الاغتيال يمكن أن تكون البداية لصراع داخلي ينتهي بحرب أهلية تدمر بنية المجتمع الإسرائيلي، الحادث كشف عن جذور عميقة للإرهاب في هذا المجتمع تستغله الأحزاب وتجذره لمصالح انتخابية، هذا الإرهاب كان ضحاياه ولفترة طويلة فقط من أبناء الشعب الفلسطيني.

وهنا نجد من المناسب التذكير بأبرز المذابح التى ارتكبتها بعض المنظمات الصهيونية المتطرفة وجنود الجيش الإسرائيلي ضد السكان المدنيين من أبناء الشعب الفلسطيني خلال العقود الخمسة الماضية:

● **١٩٤٧م مجزرة ضد سكان بلدة «الشيخ» قرب حيفا، نفذت منظمات صهيونية متطرفة وأدت إلى استشهاد ٤٠ فلسطينيًا.**

● **١٩٤٨/٤/٩م مجزرة «دير ياسين» قرب القدس، نفذتها منظمات «اشتيرن» و«أرغون» الإسرائيليتين، وأدت إلى استشهاد ٢٥٣ فلسطينيًا غالبيتهم من النساء والأطفال.**

● **١٩٥٣م مجزرة بلدة «قبية»، وأدت إلى سقوط عشرات الفلسطينيين.**

● **١٩٦٧/١٠/٢٩م مجزرة «كفر قاسم» في منطقة المثلث الفلسطينية عام ٤٨ نفذها جنود إسرائيليون واستشهد فيها ٢٩ شخصًا.**

● **١٩٧٦/٣/٣٠م مجزرة في منطقة الجليل أدت إلى استشهاد ٦ فلسطينيين، وعرف ذلك اليوم بـ «يوم الأرض».**

١٩٨٥م مجزرة «جامعة الخليل» والتى نفذها مستوطنون يهود، وأدت إلى سقوط ٣ طلبة فلسطينيين.

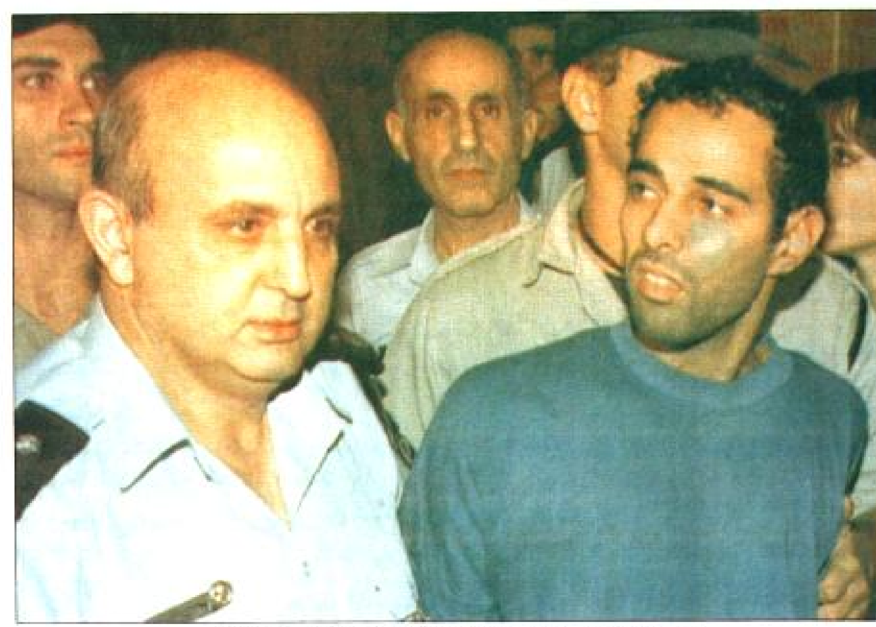
● **١٩٨٧/١٢/٦م مجزرة «حي الشجاعية» بغزة سقط خلالها ٤ عمال فلسطينيين بعد أن دهستهم سيارة إسرائيلية وأدت إلى تفجير شرارة الانتفاضة الفلسطينية.**

● **١٩٨٩/٥/٢٠ مجزرة «عيون قارة» قرب تل أبيب والتى أدت إلى سقوط ٧ فلسطينيين على يد مستوطن.**

● **١٩٩٠/٤/١٣م مجزرة «المسجد الأقصى» والتى نفذها جنود إسرائيليون وسقط خلالها ٢٢ فلسطينيًا.**

● **١٩٩٤/٢/٢٥م مجزرة «الحرم الإبراهيمي» في مدينة الخليل، نفذها مجموعة مستوطنين على رأسهم المستوطن باروخ جولدشتاين من مستوطنة كريات أربع وأدت إلى مقتل وجرح مئات الفلسطينيين، وقد أعلنت منظمة باسم «أتباع إله إسرائيل» مسئوليتها عن المجزرة.■**

تداعيات اغتيال رابين على تماسك المجتم



■ قاتل رابين .. وبداية تفجير المجتمع الإسرائيلي من الداخل

عمان: عاطف الجولاني

كان لحادثة اغتيال رابين وقع الصاعقة على الكيان الصهيوني الذي ترنّح أمام الضربة العنيفة، وقد تمرّ أسابيع وشهور قبل أن يفيق من هول الصدمة غير المتوقعة التي هزّت أركانه وادخلته في دوامة من الحيرة والتساؤلات حول مستقبل الأوضاع داخل المجتمع الصهيوني وتأثير الحادثة على تماسك بنيانه الداخلي الذي طالما تفاخر بثباته واستقراره، وقد جاء الاغتيال لينسف هذه الأوهام والمظاهر الشكلية الخادعة التي انطلت على الكثيرين، وأسهمت في تضخيم قوة هذا الكيان، والإعجاب بقدرته على استيعاب التناقضات، فما هي الانعكاسات المتوقعة لهذه الحادثة على تماسك البنيان والنظام الصهيوني؟ وإلى أي مدى يمكن أن تؤثر على عملية السلام التي يرى البعض أنها أصبحت في مهب الريح؟ وما هي انعكاساتها على قوة معسكر اليمين ومعسكر اليسار في الساحة الحزبية الإسرائيلية، وفرص كل منهما بالفوز في الانتخابات القادمة؟

منذ اللحظة الأولى لاغتيال رابين كان الهاجس المسيطر على تفكير السياسيين في الساحة العربية والدولية هو مدى تأثير هذه الحادثة على مستقبل العملية السلمية التي قطعت شوطا واسعاً خلال الأعوام الأربعة الماضية، وكان هاجس الخوف على تأثر العملية سلبا بعملية الاغتيال العامل المشترك في جميع التصريحات وردود الفعل الدولية والعربية التي عبرت عن أسفها لحادثة الاغتيال وأملها في أن لا تؤثر على استمرار العملية السلمية في المنطقة.

أما وزيرة الخارجية الإيطالية فقد أعربت عن قلقها من التأثير المحتمل لحادثة الاغتيال على عملية السلام وقالت: «إنني أشعر ببالغ القلق لما سيَحدث من تأثير على عملية السلام في الشرق الأوسط».

وقد كان أكثر الأطراف قلقا وخوفا من انعكاسات حادثة الاغتيال هو رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات، الذي سارع فور الإعلان عن النبأ إلى الاتصال بوزير الخارجية الأمريكي كريستوفر، وطلب عقد لقاء عاجل من أجل بحث الموقف بعد اغتيال رابين، ويخشى عرفات أن يكون لما حدث تأثير مباشر على تطبيق الشق الثاني من اتفاق أوسلو المتعلق بإعادة انتشار الجيش الإسرائيلي في بعض مناطق الضفة الغربية التي رجحت أوساط سياسية مختلفة احتمال تأخيره في ضوء الحادث الأخير.

أما الناطق الرسمي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس» إبراهيم غوشة، فقد قال: «إن «الاتفاق - أوسلو - سيتأثر بشكل كبير بعد أن تم دفعه إلى الوراء»، وتوقع أن تتركز الجهود الإسرائيلية على «معالجة الأوضاع الداخلية في الكيان الصهيوني، وإصلاح الشرخ الداخلي» كما توقع ممثل حماس في الأردن محمد نزال أن تشهد عملية التسوية بعض التعثر، ولكنه عبّر عن اعتقاده بأنها لن تتوقف بشكل نهائي.

أما على المسار السوري فهناك إجماع على أن المفاوضات ستشهد ركوداً حتى موعد إجراء الانتخابات الإسرائيلية المقبلة، حيث إن بيريز يفتقد القدرة على إقناع الإسرائيليين بأن تقديم بعض التنازلات لن يشكل تهديداً أمنياً كما كان الحال بالنسبة لرابين بتاريخه وسجله العسكري الحافل، وحتى رابين نفسه فإن كان يتجه قبل اغتياله إلى تجميد الملف السوري إلى ما بعد انتخابات الكنيست.

وخلاصة القول أن حادثة الاغتيال قد لا تكون قادرة على وقف عملية التسوية المدعومة بقوة دفع إقليمية ودولية تضغط بقوة من أجل استمرارها، ولكن هذه الحادثة ستؤثر بالتأكيد على حيوية وتسارع هذه العملية وعلى بعض تفاصيلها كإعادة الانتشار، وانتخابات مجلس الحكم الذاتي، التي كان عرفات قد حدد موعد الـ٢٠ من يناير القادم موعدا لها، أما مسارعة المسؤولين الرسميين إلى التأكيد على عدم تأثر عملية السلام باغتيال رابين فإنها تندرج تحت إطار العمل على تخفيف الآثار والانعكاسات السلبية وتبديد أجواء التشاؤم.

اغتيال رابين ضربة مشتركة لحزبي العمل والليكود

وإذا تطرقنا إلى داخل الكيان الصهيوني فإنه منذ اللحظة الأولى لاغتيال رابين سارع قادة حزب العمل إلى استغلال الحادث وتوظيفه في مواجهة اليمين الإسرائيلي، وعلى رأسه حزب الليكود، من خلال تحميل اليمين مسؤولية اغتيال رابين واتهامه بأنه يقف وراء الحادثة بصورة غير مباشرة عبر تحريضه المتواصل ضد رابين وحزب العمل، واستخدام مصطلحات التخوين ضد رابين والحكومة، كما حدث في مظاهرات يمينية

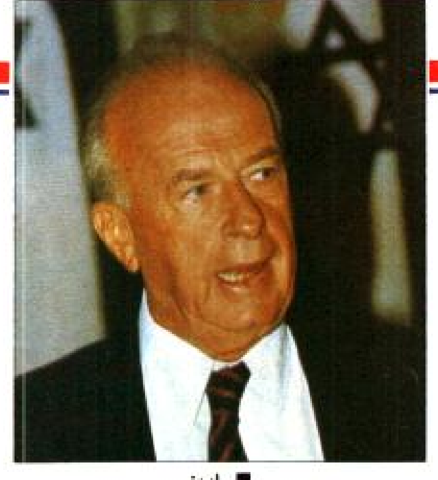
ع الإسرائيلي

شارك فيها زعماء حزب الليكود، اتهم فيها رابين بأنه خائن وقاتل.

وقد حمل رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكنيست أوري أور اليمين الإسرائيلي - مسؤولية حادث الاغتيال، وقال: «لقد أهدروا دمه»، وكما حمل عضو الكنيست ران كوهين اليمين المسؤولية وطالب الحكومة بتجريد أنصار اليمين من السلاح، وقد استهدف زعماء حزب العمل من خلال حملتهم ضد اليمين الإسرائيلي حشد تأييد جماهيري لحملتهم الانتخابية القادمة، ولاشك أنهم نجحوا في أن يدفعوا زعماء اليمين لموقف الدفاع وإلى الوقوف في قفص الاتهام، وقد بدا موقف الأحزاب اليمينية محرجاً للغاية، ولم تملك سوى إظهار حزنها وأسفها للحادثة، والتعبير بأشد عبارات الشجب والإدانة عن استنكارها لعملية الاغتيال.

ولكن بعض المحللين يبالغون في حجم التأثير المتوقع لحادثة الاغتيال على قوة حزب الليكود وفرصه في النجاح في الانتخابات القادمة، ويذهب بعض المتفائلين إلى حد المراهنة على احتمال فوز العمل في الانتخابات، ولكن هؤلاء يتجاوزون مسائل مهمة قبل إصدار مثل هذه الأحكام، فالوقت مبكر الآن للحكم على مزاج الشارع الإسرائيلي، خاصة وأن الانتخابات من المقرر أن تجرى في ٢٩/ ١٠/ ١٩٩٦م، إلا إذا اختار حزب العمل الدعوة إلى انتخابات مبكرة - وهذا الاحتمال وارد - في حال رأى أن مثل هذا الأمر سيعزز فرصته الانتخابية، وحتى في هذه الحالة فإن الانتخابات لن تجرى بين يوم وليلة وسيستغرق الإعداد لها فترة ليست قصيرة.

ومسألة أخرى تلعب دورا في هذه القضية وهي أن غالبية الناخبين الإسرائيليين حسموا مواقفهم الانتخابية ويجري الرهان الآن على حوالي ٢٠٪ من الناخبين ترى الأوساط السياسية أنهم لم يحددوا موقفا حاسما من الانتخابات، كما أن هؤلاء المحللين المتفائلين يغفلون الخسارة التي مُني بها حزب العمل نتيجة غياب رابين الرجل الأقوى في الحزب، والذي يتوقع أن يفتح غيابه الباب واسعاً أمام تنافس وصراع داخلي في حزب العمل، وأقوى الأسماء المرشحة لزعامة الحزب إضافة إلى بيريز - الرجل الثاني في الحزب، كل من: وزير الشرطة الحالي «موشي شاحال» الذي يعده البعض أقوى المنافسين لبيريز، وكذلك وزير الداخلية، رئيس هيئة الأركان السابق ايهود باراك، ورئيس الهستدروت المنشق حاييم رامون، الذي يتوقع عودته إلى حزب العمل خلال الفترة القادمة لخوض المنافسة على زعامة الحزب بعد غياب الرجل الأقوى من غير منازع،



■ رابين

وأياً كان الفائز في الانتخابات الداخلية للحزب والتي تسبق انتخابات الكنيست، فإنه لن يحظى بالتأكيد بنفوذ وشعبية رابين العسكري المخضرم، الذي كان يتمتع بولاء المؤسسة العسكرية صاحبة التأثير الأقوى في القرارات السياسية.

فعلاقات شمعون بيريز - أقوى المرشحين لخلافة رابين - مع جنرالات الجيش سيئة ومضطربة، ولن تكون له القدرة على استقطاب المؤسسة العسكرية التي يفتقد ولاءها، كما كان الحال بالنسبة لرابين، كما يرى المراقبون أن بيريز تنقصه صرامة رابين وحزمه السياسي، إضافة إلى انه فشل في قيادة حزب العمل إلى الفوز في الانتخابات عامي ١٩٨٤، و١٩٨٨م، ونجح رابين في انتزاع زعامة الحزب منه عام ١٩٩٢م، والفوز في انتخابات الكنيست بنفس العام، ولاشك أن حزب الليكود سيستفيد كثيراً من الضعف القيادي الذي تسبب به غياب رابين، وسيكون بنيامين نتنياهو سعيداً بمواجهة أي من حلفاء رابين المحتملين على مواجهة رابين شخصيا.

تصدع في البنيان الداخلي..

حاولت الأوساط الإسرائيلية في بداية الأمر التقليل من دلالات الحادث وتصويره كحادثة فردية لا تشكل خطراً على تماسك المجتمع الإسرائيلي، ولكن هذه المحاولات فشلت في تبديد المخاوف التي سيطرت على مشاعر الأوساط السياسية الإسرائيلية، وسرعان ما عبرت هذه المخاوف عن نفسها وطفت على السطح.

رئيس الحكومة الأسبق إسحاق شامير من حزب الليكود، ناشد المسؤولين العمل على منع تطورات الحادث ومضاعفاته، وقال: «إن اغتيال رابين قد يقود إلى حرب أهلية»، وأضاف: «أن يقوم يهودي بقتل رئيس الحكومة، فهذا قد يؤدي إلى مصائب فظيعة»، وحذر رئيس الأركان الإسرائيلي السابق رفائيل إيتان من حرب أهلية، إن لم تتوحد الأحزاب والشعب الإسرئيلي، ووصف الحادث بأنه أول اغتيال سياسي في «إسرائيل»، وأنه حادث خطير جدا بالنسبة لمستقبل «إسرائيل»، كما حذر الصحفي الإسرائيلي مرغليت من آثار حادث الاغتيال، وقال إن «خطرا جديدا من الصدام وفقدان السيطرة بات يهدد الآن إسرائيل من الداخل».

على الجانب الآخر قال الأمين العام لحزب الله اللبناني حسين نصر الله، إن أهم ما في الاغتيال «انتظار تداعيات الحدث في المجتمع اليهودي وعملية التسوية»، في حين أشار الناطق باسم «حماس» إبراهيم غوشة إلى أن العملية أوضحت مدى عمق الشرخ الذي يضرب المجتمع اليهودي ويؤذن ببدء صراع داخله.

ويعتقد المراقبون أن «إسرائيل» تقف الآن على مفترق طرق، وأن المجتمع الإسرائيلي يشهد حالة انقسام واستقطاب سياسي، وأن الحادثة لا يمكن النظر إليها كحادث فردي عابر، خاصة وأن مسؤولاً في حزب العمل تلقى تهديدات عبر الهاتف بقتل المزيد من الشخصيات الإسرائيلية، وأكدت الجهات التي أعلنت بأنها وراء الحادث، بأن لديها قائمة بالمزيد، وأن اغتيال إسحاق رابين كان ضمن قائمة أسماء تعتزم القضاء عليها، وتؤكد حادثة الاغتيال أن المتطرفين اليهود باتوا قوة يُحسب لها حسابها، وإن لم تعد تكتفي بإطلاق التصريحات والتهديدات، وإنما انتقلت إلى دائرة الفعل الدموي، كما يرى أحد المحللين، ويأتي هذا التطور في ظل نظام يسمح بانتشار الأسلحة وامتلاكها بشكل واسع من قِبل الجماعات اليهودية اليمينية.

ولعل المفارقة التي تلفت الانتباه أن المجتمع الفلسطيني لم يشهد حتى الآن حادثة اغتيال سياسي قامت بها المعارضة على خلفية الموقف السياسي، رغم أن مخاوف شديدة كانت تبديها أوساط سياسية مختلفة بهذا الخصوص، وقد أشار كاتب صحفي إسرائيلي بقوله: «منذ إقامة إسرائيل اعتقدنا جميعا وبحق أن النظام في إسرائيل مستقر، وأن العرب فقط هم الذين يقتلون زعماءهم ولكن بالأمس اتضح أننا كنا نعيش في خطأ ووهم».

ومع أننا لسنا مع المراهنة كثيرا على مسألة تأثير غياب رابين على الأوضاع الإسرائيلية، إلا أن حادثة الاغتيال أكدت بشكل واضح وجود خلافات حقيقية بين التيارات والأحزاب الإسرائيلية، وإذا كان الخلاف على جبهتنا العربية بين مؤيدين للتنازل والتخلي عن حقوق أمتنا في أرضها ومقدساتها، وبين معارضين لذلك، فإن الخلاف داخل المجتمع الإسرائيلي بين متشدد يرى إعطاء العرب بعض المكاسب و«التنازلات» الشكلية وبين متشدد بدرجة أكبر يعارض إعطاء حتى مثل هذه «التنازلات».

كما أن الحادثة تبرز الانقسام الذي يعتري المجتمع الصهيوني رغم مظاهر التماسك التي تعززها المخاطر والتحديات المشتركة، فعوامل الانقسام كامنة في المجتمع اليهودي تنتظر الفرصة المناسبة لتظهر على السطح، وقد جاءت حادثة اغتيال رابين هذه المرة لتفجرها وتبرزها للعيان.■

متى يعترف العالم بأن «إسرائيل» لديها إرهابيون؟

بقلم: روبرت فيسك (*)

لماذا هذا الشعور بالصدمة؟ ما المفاجاة؟ لماذا هذه الازدواجية في المعيار تجاه المجرم؟ ومتى سيعترف العالم بان لدى إسرائيل مشكلة إرهاب إسرائيلي؟

لابد أنني سئلتُ هذه الأسئلة عشرات المرات خلال الساعات الأولى التي تلت اغتيالَ إسحاق رابين، لم يكن من السهل الإجابة وأنا أستمع إلى التقارير الواردة من إسرائيل، لو أن عربيا هو الذي قتل رئيس الوزراء الإسرائيلي لكان ذلك العربي «إرهابيا»، أما إيغال عمير - جندي الاحتياط التابع للواء غولاني «النخبوي» - فقد خلع عليه الصحفيون خلال ساعات من الحادث نعوتك «مسلح منفرد»، «متطرف»، «مطلق الرصاص» - أيا كان معنى هذه النعوت - بالإضافة إلى اعتبار انه قد يكون عضواً في «منظمة سرية يهودية».

وكالعادة، أفلت القاتل الإسرائيلي - على نقيض ما ينال أي قاتل عربي - من أن يوصم بالإرهاب، لأنه إسرائيلي، ولا تقتصر المشكلة في ذلك على ازدواجية المعايير المملة لدى محرري التقارير الصحفية حول النزاع في الشرق الأوسط - ويذكر في هذا الصدد أن ما من صحفي تجرأ على وصف باروخ جولدشتاين بالإرهابي بعد أن ذبح ٢٩ مصلياً فلسطينيا في مسجد الخليل - وإنما يتعداه إلى الأثر السياسي لهذا النفاق على الزعماء العرب.

كثيراً ما يتساءل العرب، إذا ما كانت إسرائيل فعلاً حريصة كل هذا الحرص على السلام، فلماذا لا تعامل إرهابييها بنفس القسوة التي تعامل بها من تتهمهم بالإرهاب من العرب؟ أو كما قال لي فلسطيني مؤخرا، ونحن على مسافات ليست بعيدة عن مخيمي صبرا وشاتيلا في بيروت، «لقد هدد المستوطنون اليهود حياة رابين آلاف المرات، ثم عندما نفذ أحدهم تهديده، يتوقع من الدنيا كلها أن تتصدم. هؤلاء الأشخاص هم إرهابيون أيضا، ولكنكم أبداً لا تذكرون ذلك».

لقد أدى اغتيال رابين إلى إحساس كل عربي تراوده نفسه الدخول في سلام مع إسرائيل بالخوف من أنه يوجد في قلب الدولة الإسرائيلية شيء خطير للغاية لا يقل رعباً عن العدو الإسلامي الذي يتهدد كثيراً من الزعماء العرب: إنه مسخ... لا الأمريكيون ولا الإسرائيليون تتوفر لديهم الإرادة أو الشجاعة للاعتراف بوجوده، لقد بات العرب يشكون في أن جولدشتاين، وإيغال عمير، وكل القتلة الإسرائيليين الذين سبقوهما ليسوا منعزلين أو منفردين، أو مجرد مسلحين مخبولين، وإنما هم نتاج مجتمع إسرائيلي أصولي يعيش على الأرض العربية، وصدر عنه مراراً وتكراراً الإعلان عن استعداده لو تطلب الأمر لقتال حكومته في سبيل المحافظة على هذه الأرض، ولا أدل على ذلك من أن المستوطنات تشكل لب مشروع السلام بين منظمة التحرير وإسرائيل، وإذا ظلت في مكانها، فبالتأكيد لن يكون ثمة سلام، وإذا تصدت الحكومة الإسرائيلية لها - وهذا يتطلب أكثر من مجرد الوعد باختراق الحركات اليهودية «المتطرفة» - فقد يبرز إلى الوجود شيء قريب من السلام، إلا أن رابين دفع حياته ثمناً لإقدامه على تهديد مستقبل المستوطنين فقط لا غير، ولم يكن قد باشر بمواجهة الخطر الذي يمثلونه.

لابد من الاعتراف بأننا معشر الصحفيين قمنا بدورنا في تحييد المسألة الأخلاقية، لاحظ مثلا أن محطة الـسي. إن. إن» أشارت إلى المستوطنين الذين سلبوا الأراضي العربية، وإلى الفلسطينيين الذين سلبت منهم أراضيهم بأن كلاً من الطرفين يدعي الحق في تركة متنازع عليها، والحقيقة أنه يصعب إيجاد أسلوب أكثر تضليلاً للمشاهدين من ذلك الذي اتبعته الـسي. إن. إن» في تقريرها عن الموضوع.

وهكذا.. يحق للمرء أن يتساءل: هل كان مفاجئتنا إثر مذبحة الخليل أن يوضع الفلسطينيون سكان المدينة - ضحايا المستوطن الإسرائيلي الدكتور جولدشتاين - تحت حظر التجول من قبل الجيش الإسرائيلي؟ والآن ها هو الجيش الإسرائيلي يغلق الضفة الغربية وقطاع غزة بعد اغتيال رابين بدلاً من أن يغلق المستوطنات اليهودية التي كانت قريبة جداً من فؤاد السيد أمير، يبدو للعرب من الناحية النفسية أنهم يتعرضون للوم على جريمة تمتد جذورها في الصهيونية التي لا قبل لأحد بالتحكم بها، ومن ذا الذي يلومهم على التفكير بهذا الشكل، وقد أشارت إذاعة الـبي. بي. سي» الدولية دون أن تذكر أن قاتل رابين كان إسرائيليا إلى أن الدول العربية المعارضة لعملية السلام تقاعست عن إدانة جريمة قتله.

لا ينبغي أن يحجب السرور الفج الذي عبرت عنه إيران وغيرها تجاه مقتل رابين المشاكل الحقيقية لخلافات إسرائيل الداخلية التي كان الرئيس مبارك - من بين عدد من الزعماء - قد أثار موضوعها في مباحثات خاصة مع الأمريكيين في عدة مناسبات.

إن الإطارات المشتعلة حول مخيمات اللاجئين في بيروت، والقذائف التي أطلقها الفلسطينيون المعارضون لاتفاقية السلام بين المنظمة وإسرائيل في سماء مخيمات صيدا، والسيارات التي جابت شوارع بيروت محملة بأعضاء حزب الله وتنطلق منها الأعلام والرايات، كل ذلك يعكس حالات متكافئة من القنوط وعدم الثقة والازدراء، فإسحاق رابين ذلك الرجل الذي أمر بقصف جنوب لبنان عام ١٩٩٣م، وتسبب في مقتل ١٢٠ شخصا، وتشريد ٣٠٠ ألف شخص في الطرقات انتقاماً لمقتل سبعة من جنود الاحتلال الإسرائيلي، أبعد من أن يعتبر هنا رجل السلام الذي أفردت له محطة الـسي. إن. إن» عقب اغتياله جل بثها إطراءً وتمجيدا.

إلا أن دروسا أخرى يمكن للعالم العربي أن يتعلمها، ومن ذلك ما صرح به شخص مقرب من حزب الله حين قال: «إن اغتيال رابين يعني أن إسرائيل بلد شرق أوسطي آخر، كالعرب تماما، وإذا كان الرئيس السادات اغتيل على يد جندي مصري لم يعجبه السلام مع إسرائيل، فها هو رابين يقتله جندي «احتياط» إسرائيلي لم يعجبه السلام مع العرب، لقد أصبحت إسرائيل مجتمعاً شرق أوسطي، سيؤرق زعماءها في المستقبل الخوف على حياتهم كما هو حال زعمائنا، إنهم أيضاً يعانون من صراع بين علمانييهم وأصولييهم، تماماً كما هو حال المجتمعات العربية، مع فارق أنهم لا يعترفون بذلك».

استذكر الشخص نفسه أنه السيد حسين نصر الله - زعيم حزب الله، وأرملة فتحي الشقاقي - الزعيم الإسلامي الذي أُغتيل مؤخراً، وخليفة الشقاقي «رمضان الشلاح» كانوا جميعا قد وجهوا تهديدات شخصية في الأسبوع الماضي ضد رابين، وقال: «تصور الآن لو أن عربيا أقدم على اغتيال عرفات، لكنا جميعا ظننا أن إسرائيل تقف وراء ذلك، ولكن عندما سمعنا بأن رابين قُتل على يد يهودي لم يخطر ببال أحد منا أن اليهودي يمكن أن يكون قد فعل ذلك لحساب الجهاد الإسلامي، نحن نعرف جيدا كم هو عنيف مجتمع المستوطنين في إسرائيل، وما كان لنفكر للحظة بأن اليهودي يمكن أن يكون فعل ذلك نيابة عنا».

وعلى الرغم من الحزن المعلن للملك حسين، وللرئيس مبارك، ولياسر عرفات، ساد الصمت دمشق، ولم تخرج من قصر الرئيس حافظ الأسد كلمة واحدة «ولهذا لم يكن مفاجئاً ألا يصرح رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري بشيء هو الآخر»، لقد تجمد الزمن الآن في نظر العرب، ورغم كل الحديث عن إعادة الالتزام بالسلام، يمكن القول بأن عملية التقارب العربي الإسرائيلي بأسرها قد علقت، وفي هذه الأثناء يتساءل العرب: إذا كان رابين ذلك المحارب القديم قد عجز عن ترويض المستوطنين، فأنى لشخصية بيريز غير العسكرية أن تقدر على ذلك؟ ■

(*) ترجمة عزام التميمي عن «الإندبندنت».

رجال رابين



بقلم: أحمد منصور

في حضور ضم ما يقرب من خمسة آلاف شخص بينهم ممثلون من سبعين دولة دُفن إسحاق رابين رئيس وزراء «إسرائيل» في القدس في الأسبوع الماضي بعدما قُتل على يد أحد اليهود الذين ينظرون إلى «إسرائيل الكبرى» بمنظار آخر غير الذي حققه إسحاق رابين لليهود.

لقد قضى إسحاق رابين - الذي ولد في القدس عام ١٩٢٣م - عمره كله مناضلا ومكافحًا في سبيل الأفكار الصهيونية والأحلام اليهودية، ونشأ وترعرع في المدارس التي تخرّج منها معظم الزعماء الصهاينة وقادة عصابات الهاجاناة الإرهابية الدموية، فقد درس في مدرسة «أبناء المستخدمين» ومدرسة «كمدوري»، وحينما وعى على الدنيا التحق بعصابة «بلماح» الصهيونية العسكرية وقد برز نبوغ رابين وولاؤه للصهيونية منذ صغره، فحينما كان في الثامنة عشرة من عمره شارك جيوش الحلفاء في دخول سوريا في الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤١م، وكما كان للفيلق اليهودي الذي شارك البريطانيين في الحرب العالمية الأولى دور كبير في حصول اليهود من بريطانيا على وعد بلفور عام ١٩١٧م فقد كان لمشاركة العصابات الصهيونية التي كان رابين أحد أبطالها في دخول سوريا مع الحلفاء عام ١٩٤١م دور في تحقيق وعد بلفور وإقامة «إسرائيل» بعد ذلك على أنقاض فلسطين في عام ١٩٤٨م.

وكان رابين يفخر دائمًا بتنظيم «بلماح» الصهيوني الذي تربى فيه وكان يفتخر دائمًا بجرائمه التي ارتكبها ضد الفلسطينيين، ولذلك كان يقول دائمًا: «إن روح «بلماح» وتطلعاته قد انتقلت للجيش الإسرائيلي بعد قيام الدولة، وقد اشترك مع الإرهابي الصهيوني إيجال آلون، والإرهابي الصهيوني مناحيم بيجن، والإرهابي الصهيوني إسحاق شامير، في جرائم لا حصر لها ضد العرب والمسلمين في فلسطين، وسوريا، ولبنان، ومصر، والأردن، حيث أمر رابين بذبح آلاف من الأسرى المصريين والفلسطينيين في حرب ١٩٦٧م حينما كان رئيسًا لأركان الجيش الإسرائيلي، كما اعترف في مقابلة أجراها التليفزيون الإسرائيلي معه في عام ١٩٩٢م بأنه صاحب الدور الرئيسي في طرد سكان الضفة الغربية وتشريدهم أثناء وبعد حرب ١٩٦٧م حيث قتل وشرد الآلاف من النساء والأطفال.

وقد تولى رابين رئاسة الوزارة مرتين الأولى في عام ١٩٧٤، إلا أنه اضطر لتقديم استقالته في ديسمبر ١٩٧٦ بعد ما ارتبط اسم زوجته بفضيحة حسابات مالية غير مشروعة في بنوك أمريكية.

ثم عاد رابين للواجهة مرة أخرى في عام ١٩٨٤م حيث عُيّن وزيرا للدفاع في حكومة بيريز عام ١٩٨٤م ثم وزيرًا للدفاع في حكومة شامير عام ١٩٨٦م، حيث أصدر أمره المشئوم في عام ١٩٨٨م بتكسير عظام أطفال الحجارة، وفي يوليو عام ١٩٩٢م أصبح رابين للمرة الثانية رئيسًا لوزراء «إسرائيل» واحتفظ لنفسه بمنصب وزير الدفاع، وفي عام ١٩٩٣م أصدر أوامره للجيش الإسرائيلي بقصف شمال لبنان حيث قتل أكثر من ١٢٠ من المدنيين، وجرح مئات آخرين وهدمت كثير من القرى، كما أنه استطاع عن المستوى السياسي أن يضع الإدارة الأمريكية كلها رهن إشارة «إسرائيل» ومطالبها، حيث مارست الإدارة الأمريكية ضغوطها على العرب ليذعنوا لمطالب إسرائيل ويقبلوا بعروضها لتوقيع معاهدات للصلح معهم وكانت كلها تكريسًا للهيمنة الإسرائيلية على دول المنطقة، ولم يكن رابين يحفل بأحد سوى بمصالح اليهود والصهاينة، حيث كان يتعامل مع الجميع لاسيما العرب الذين عقدوا اتفاقيات هزيلة مع إسرائيل باستعلاء وإهانة جعلت عرفات يصرّح أكثر من مرة بأنه «يشعر بالذل والمهانة»، كما جعلت رابين يعلن في الدار البيضاء وعمان أمام العرب الذين كانوا ينصتون إليه بأن «القدس» هي العاصمة الموحدة والأبدية لإسرائيل دون أن يجرؤ أحد بالرد عليه ردًا يليق بعزة المسلمين وحقوقهم.

وفي اليوم الذي أعلنت فيه مجلة «دير شبيجل» الألمانية بأن رابين هو الذي أصدر أوامره إلى الموساد الإسرائيلي بتصفية الدكتور فتحي الشقاقي زعيم حركة الجهاد الإسلامي سلط الله على رابين أحد الصهاينة ليذيقه من الكأس الذي أذاق رابين منه عشرات الآلاف ممن ذبحهم أو قتلهم خلال مسيرته الإجرامية المديدة، ومات رابين عن ٧٣ عامًا قدم خلالها خدمات مميزة للصهيونية العالمية، وكما خدم رابين الصهاينة حيًا، خدمهم أيضًا ميتًا، حينما اجتمع في جنازته ممثلون من أكثر من سبعين دولة بينهم بعض الزعماء والمندوبون العرب علاوة على الرئيس الأمريكي جورج بوش والفرنسي جاك شيراك والألماني هيلموت كول وولي العهد البريطاني تشارلز ورئيس الوزراء ميجور ورئيس الوزراء السوفييتي تشيرنو ميردين، وعشرات من الزعماء الآخرين بينهم رؤساء ومندوبين من العرب ليكون ذلك أكبر تجمع دولي يلتقي على أرض إسرائيل ويقر بأن «القدس» عاصمة لهم وأكبر تنوع بشري يلتقي في مناسبة من هذا النوع، وكان معظم هؤلاء يذرفون الدموع على «رجل السلام» الذي قهر العرب وجعل بعض قادتهم يقفون ذلا واحترامًا أمام جثة الرجل الذي أذاق شعوبهم الهوان طوال أكثر من خمسين عامًا.

إن معظم الذين وقفوا تحية للعلم الإسرائيلي وهو يرفرف فوق القدس المحتلة لم يكونوا سوى رجال رابين الذين أقام علاقات معهم أو مع دولهم، واستطاع أن ينتزع من كل منهم نصرا لإسرائيل، أو دعمًا لها ابتداء من الرئيس الأمريكي بيل كلينتون، وانتهاء بمبعوث موريتانيا الذي قال وزير خارجيتها لشيمون بيريز أثناء لقائه به وهو يلتمس رضاه بأن بلاده أصبحت دولة إسلامية بالصدفة.

وكان رجال رابين الذين جاؤوا من الولايات المتحدة لوداعه هم أكبر الوفود، فقد حمل كلينتون على طائرته مائة مسئول أمريكي، وهو أكبر وفد رسمي في تاريخ الولايات المتحدة يشارك في جنازة أي مسئول خارج الولايات المتحدة، وقد ضم وفد رجال رابين الأمريكيين علاوة على كلينتون الرئيس السابق بوش، والرئيس الأسبق كارتر، ووزير الخارجية الأسبق اليهودي هنري كيسنجر الذي شوهد وهو يبكي بحرقة على رفيقه رابين، كما ضم الوفد أربعين من رجال الكونجرس، وإذا كان هؤلاء يعتبرون كونهم من رجال رابين يعتبر جزءًا من عقيدتهم وسياسة دولهم فإننا نتعجب - والله - من هؤلاء الذين باعوا أمتهم وأوطانهم دون أن يُطلب منهم، ووقفوا يرثون قاتل إخوانهم ويتمنى أحدهم أن يموت موتته، وإن المرء لا يستطيع أن يكتم شعوره بالحزن والهم وهو يتابع هذه المخازي.

واتعس خلق الله في الذل أمة
لها من بين أبنائها لأعدائها جند

لكنه «لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» وإن حفظ الله لهذه الأمة هو جزء من عقيدتها، لكنها كبوة يميز الله فيها الخبيث من الطيب، وإذا كان الله قد أخذ رابين، أخذة عزيز مقتدر في يوم كان يحتفل فيه بانتصاره على الأمة، فإنه سبحانه هو القادر على أن يذيق اليهود بأس بعض، وأن يلحق أحياء رابين به، وأن يأتي النصر من وسط هذا اليأس الذي أحاط بالناس «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين» فاللهم اجعل قتل رابين بداية خير وعزة ونصر للإسلام والمسلمين.■

مفاجآت جديدة في محاكمة الإخوان

المحكمة الإدارية تقبل طعن الإخوان.. والمحكمة العسكرية تصدر



■ د. عصام العريان والحاج حسن الجمل، وفي الخلف د. إبراهيم الزعفراني خلف القضبان

القاهرة: مراسل المجتمع

شهدت قضية محاكمة قيادات «الإخوان المسلمون» امام محكمة عسكرية تطورات ومفاجآت هامة، ففي الوقت الذي تزيد فيه المحكمة العسكرية من تشددها إزاء المحاكمين واهاليهم ومحاميهم، حدثت انفراجة واسعة في صالح الإخوان في محكمة القضاء الإداري، حيث أصدرت المحكمة قراراً يوم الثلاثاء ٧/ ١١ بقبول الطعن المقدم من المُحَاكَمُون الـ٤٩ من قادة الجماعة ضد قرار رئيس الجمهورية بإحالتهم إلى المحكمة العسكرية.

وأعلنت محكمة القضاء الإداري سماحها للمدعين من الإخوان بتقديم طعن إلى المحكمة الدستورية العليا بعدم دستورية الفقرة الثانية من السادسة من قانون المحاكم العسكرية التي تتيح لرئيس الجمهورية إحالة المدنيين لمحاكم عسكرية، كما أعلنت تأجيل نظرها للدعوى إلى يوم ٢٨ من الشهر الجاري، لإعطاء مهلة للمدعين بتقديم طعنهم للمحكمة الدستورية.

وأكدت مصادر قانونية انه طبقا للقانون المصري فإن اللجوء للمحكمة الدستورية العليا للطعن في قانون او مادة قانونية لا يتم إلا عن طريق الإحالة من إحدى المحاكم الأخرى بعد أن تقتنع بالدفوع القانونية وجدية الطلب من قبَل المدعين، و هو ما حدث من محكمة القضاء الإداري، وقالت المصادر القانونية أن إحالة القضاء الإداري القضية للمحكمة الدستورية العليا يرجح صدور حكم المحكمة الدستورية في صالح المدعين، وأضافت المصادر أن صدور القرار من المحكمة الإدارية على هذا النحو لا يتيح للحكومة الطعن فيه أمام المحكمة الإدارية العليا، وأكدت المصادر القانونية أنه في حال صدور حكم المحكمة الدستورية لصالح المحاكمين من الإخوان، فإن ذلك يعني سقوط حق رئيس الجمهورية في إحالة المدنيين بصفة عامة لمحاكم عسكرية.

ومع أن مصادر الدفاع عن الإخوان قد صرحت بأن هيئة الدفاع ستطلب من المحكمة العسكرية تأجيل النطق بحكمها في قضية الدكتور عصام العريان لحين البت النهائي من قبَل المحكمة الدستورية في القضية، إلا أنه وحتى كتابة هذه السطور فإن المحكمة العسكرية قررت النطق بالحكم في جلسة الإثنين ١٣/ ١١/ ١٩٩٥م (والمجلة ماثلة للطبع)، وذلك بعد ٥٨ يوماً فقط من بدء نظرها، حيث عقدت المحكمة ١٢ جلسة، لم يُتح فيها الدفاع عن المتهمين إلا في جلستين فقط.

وكانت الجلسات الأخيرة للمحاكمة قد شهدت أكثر من أزمة، وعلى رأسها إعلان المحامين الموكلين تنحيهم عن مواصلة الدفاع، مؤكدين أن القضية سياسية بحتة وليس فيها أية شبهة جنائية، ثم أعلن رئيس المحكمة انتداب محامين آخرين للدفاع عن المتهمين، إلا أن جميع المحبوسين رفضوا توكيل أو انتداب آخرين غير هيئة الدفاع الشرعية، مما دفع هيئة الدفاع المنتدبة إلى إعلان تنحيها وإقالتها من هذه المهمة تضامناً مع هيئة الدفاع الموكلة، وذلك أثناء الجلسة العاشرة التي جرت يوم الأربعاء ١٠/ ١١/ ١٩٩٥م، لكن رئيس المحكمة خاطب الدفاع المنتدب بأنه مكلف بالدفاع، ويجب أن يؤدي المهمة، وأجل القضية لجلسة السبت ٤/ ١١.

وعلمت «المجتمع» أن هيئة الدفاع المنتدبة «خمسة محامين» قد تعرضت لضغوط شديدة للعدول عن قرارها بطلب الإقالة، وقال أحد أعضائها: «لم يكن أمامنا حل إلا مواصلة الدفاع»، وفي جلسة السبت اتخذت المحكمة عدة قرارات من بينها منع دخول المحامين الموكلين، ومنع دخول أهالي المحبوسين إلا اثنين فقط من أقارب الدرجة الأولى، كما تم منع جميع المحامين من الدخول لقاعة المحكمة عدا المحامين الخمسة المنتدبين من المحكمة الذين حضروا في سيارة خاصة بالقوات المسلحة.

كما مُنع المحامون المراقبون التابعون للجان حقوق الإنسان، واتحاد المحامين العرب، ولجنة الحريات بنقابة المحامين.

ولم يُسمح للأهالي بالدخول إلا بواقع شخصيتين من أقارب المحبوسين، على أن يكونوا من أقارب الدرجة الأولى، وقد مُنع دخول عبدالمنعم عبدالمقصود - شقيق الصحفي صلاح عبدالمقصود، عضو مجلس نقابة الصحفيين، والذي يُحاكم ضمن مجموعة الـ٣٣، من الدخول لأنه محامٍ من ضمن هيئة الدفاع الشرعية المنسحبة.

وفي جلسة ١١/١ الجاري أصدرت المحكمة العسكرية قراراً غاضبا بمنع الأطعمة والأدوية عن المحبوسين من الإخوان، فيما يعد مزيد من التضييق من قبَل المحكمة على المُحاكَمين.

أحكامها هذا الأسبوع



■ د. محمد سليم العوا



■ د. محمد السيد حبيب



■ مختار نوح

وكانت جلسة المحكمة التي عُقدت يوم السبت ٤/ ١١/ ١٩٩٥م ظلت منعقدة حتى حلول المساء، رغم انها تنعقد في منطقة عسكرية نائية لا تتوافر فيها إمكانات الراحة او الطعام او الشراب، او حتى المياه للشرب، أو الوضوء، أو أماكن لأداء الصلاة.

وحين طلب أحد المحامين المنتدبين تأجيل الجلسة بعد أن تجاوزت الساعة الرابعة، قالت المحكمة: احنا ما تعبناش.

وكانت المحكمة قد منعت الأسبوع قبل الماضي دخول الصحفيين غير الحاملين لتصاريح مسبقة من القوات المسلحة.

وقد فاجأت هيئة الدفاع المنتدبة في القضية رقم ٨ لسنة ١٩٩٥م «قضية الـ٤٩» الجميع بمرافعة قوية في جلستي السبت والأحد، أهدرت فيها القضية من أساسها ووصفتها بأنها خالية من أي دليل مادي أو أي اتهام جدي، وقالت إن قرار الإحالة الذي أصدره رئيس الجمهورية باطل دستوريا، وأن جميع أذون الضبط والتفتيش باطلة من حيث قانون الإجراءات، وأن إذن التصوير باطل لصدوره من نيابة أمن الدولة، وهي لا تملك هذا الحق قانونا، وأن التسجيلات لا تدل على شيء، وليس فيها أي دليل إدانة، خصوصا وأنها خضعت للمونتاج، وأن العلم الحديث قادر على تغيير الأصوات والأشكال في أجهزة التسجيل والتصوير، وقالت هيئة الدفاع المنتدبة إن القضية تحوي مجموعة من خيرة رجال مصر وشبابها، حاذوا أعلى المناصب واكتسبوا ثقة افراد الشعب في انتخابات مهنية ونقابية حرّة، وأن المشكلة أن الحزب الوطني يخشى من هذه النوعية، فكان لابد من اتخاذ مثل تلك الإجراءات الظالمة لمواجهتها بعد أن عجز عن منافستها جماهيريا، كما أهدرت هيئة الدفاع المنتدبة شهادة الشاهد الوحيد وهو مقدم مباحث أمن الدولة، ووصفت مذكرته - التي تم تقديم المتهمين على أساسها - بأنها هزيلة وخالية من أي دليل، وأن ضابط المباحث لابد أن يقدم التقارير لرؤسائه، وهذا جزء من عمله الذي يتقاضى عليه راتبه، وطالبت هيئة الدفاع بالإفراج عن جميع المتهمين لانعدام الاتهامات والأدلة.

ممارسات غير قانونية لرئيس المحكمة

وفي جلسة الأحد «١١/٥» طلب الدكتور محمد السيد حبيب - أستاذ الجيولوجيا بجامعة أسيوط، والنائب السابق - من رئيس المحكمة أن يلقي بيانا باسم المتهمين، ولكن رئيس المحكمة حاول أن يكون البيان من خلال هيئة الدفاع المنتدبة لإعطائها الشرعية القانونية، إلا أن الدكتور محمد حبيب رفض ذلك، وعند رفع الجلسة للاستراحة أعلن الدكتور حبيب بيانه المكون من خمس عشرة نقطة، ثم عاد رئيس المحكمة وأعلن قراره بتأجيل القضية للنطق بالحكم في جلسة الإثنين «أمس» ١٣/ ١١/ ١٩٩٥م.

وفي مؤتمر صحفي عالمي عقدته هيئة الدفاع الموكلة بمقر نقابة المحامين الفرعية بدار القضاء العالي يوم «١١/٦» اكد الدكتور محمد سليم العوّا - رئيس هيئة الدفاع عن «الإخوان المسلمون» - أن قرار الهيئة بالتنحي عن الاستمرار في مباشرة أعمال الدفاع جاء اعتراضا على إجراءات المحاكمة، وأنه عبر عن استحالة الاستمرار في الدفاع عن المتهمين وسط الممارسات غير القانونية المتعددة التي اتخذتها هيئة المحكمة، وقال إنه تبين استحالة أن يؤدي الدفاع واجبه أمام هيئة عسكرية لا تستجيب لطلباته الجوهرية وتقيم نفسها مقام المحكمة الدستورية خلافاً للقانون، وتمتنع عن دعوة الشاهد الوحيد لمناقشته من جديد، وقال الدكتور العوّا في المؤتمر الصحفي: «إن قرار المحكمة العسكرية بانتداب هيئة جديدة للدفاع عن المتهمين جاء مخالفا للقانون، حيث انتدبت المحكمة هيئة ممن يعملون بالقوات المسلحة، ولم ترسل إلى نقابة المحامين لانتداب المحامين الذين عليهم الدور، وعندما طلب الأستاذ مختار نوح من رئيس المحكمة ضرورة إبلاغ النقابة لندب الذي عليه الدور، كان رد المحكمة أنها لا تعترف بمثل هذا الكلام، وقال العوّا إن التهمة الوحيدة الموجهة إلى المتهمين هي أنهم ينسقون فيما بينهم لخوض انتخابات مجلس الشعب القادمة.

وتجدر الإشارة إلى أن هيئة الدفاع عن المتهمين في القضية الثانية «٣٣ فردا» من بينهم الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح - الأمين العام المساعد لاتحاد الأطباء العرب - قد أعلنت تنحيها عن مواصلة الدفاع عن المتهمين لنفس أسباب تنحيها في القضية الأولى، وقررت المحكمة انتداب محامين آخرين.

وقد ألقى مختار نوح - المحامي - بياناً لهيئة الدفاع أمام المحكمة بهذا الخصوص في جلسة يوم الإثنين ٦/ ١١/ ١٩٩٥م، أكد فيه أن هذه القضية بدأت بمذكرة معلومات حررها بعض العاملين بجهاز مباحث أمن الدولة، وأن مجموع الوقائع المذكورة ليس إلا ممارسة لحقوق دستورية اكدها نص الدستور على أن «المساهمة في الحياة العامة واجب وطني» (م/٦٢)، وأوضح ذلك وأصرحه اتهامهم بالفوز في انتخابات النقابات، وهي انتخابات حرة لم يطعن في نزاهتها أحد، وتسميته «اختراقا» لها!! واتهامها بتنظيم حملة إعلامية والإدلاء بأحاديث صحفية إلى مراسلي وكالات الأنباء ووسائل الإعلام المحلية والعالمية، وهو حق مقرر بمقتضى المادتين ٤٧، ٤٨ من الدستور للمواطنين أجمعين، وهو حق مقرر بمقتضى المادة ٢٠٧ من الدستور للصحافة ووسائل الإعلام، وبمقتضى المادة ٢١٠ من الدستور للصحفيين والإعلاميين.

وقال البيان انه يتبين لكل ذي بصر، من القراءة الأولى لمذكرة المعلومات ولقائمة أدلة الثبوت في القضية، ومن محتويات ملفها وعلى الأخص الجزء المسمى «محضر إجراءات إدارة المدعي العام العسكري» أننا أمام حلقة من حلقات الخصومة السياسية بين جماعة «الإخوان المسلمون» وبين الحزب الحاكم والحكومة القائمة، وأعربت هيئة الدفاع عن اعتقادها بأن ساحة المحاكم الجنائية لاتصلح مكاناً لحل الصراع السياسي.

كما تعتقد اعتقادا جازماً أن القضاة الجنائيين مدنيين كانوا أو عسكريين ليسوا مؤهلين للفصل في الصراعات السياسية ولا يسوغ لأحد كائنا من كان أن يسعى إلى الحصول على كسب سياسي من خلال اتهام جنائي لخصومة السياسيين.

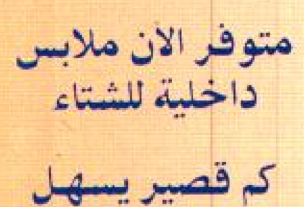
ومن هنا فإن الدفاع المتشرف بالوكالة عن المتهمين يقرر تنحيه عن مباشرة الدفاع في الدعوى رقم ١١ لسنة ١٩٩٥م جنايات عسكرية، لكونها قضية صراع سياسي وليست قضية اتهام جنائي، وإن البست ثوبه وأريد لها أن تظهر بصورته. ■

> **هيئة المحامين المنتدبة تعرضت لضغوط حتى لاتتنحى.. والمحكمة تمنع الصحفيين والمحامين المراقبين وأهالي المتهمين من الدخول**

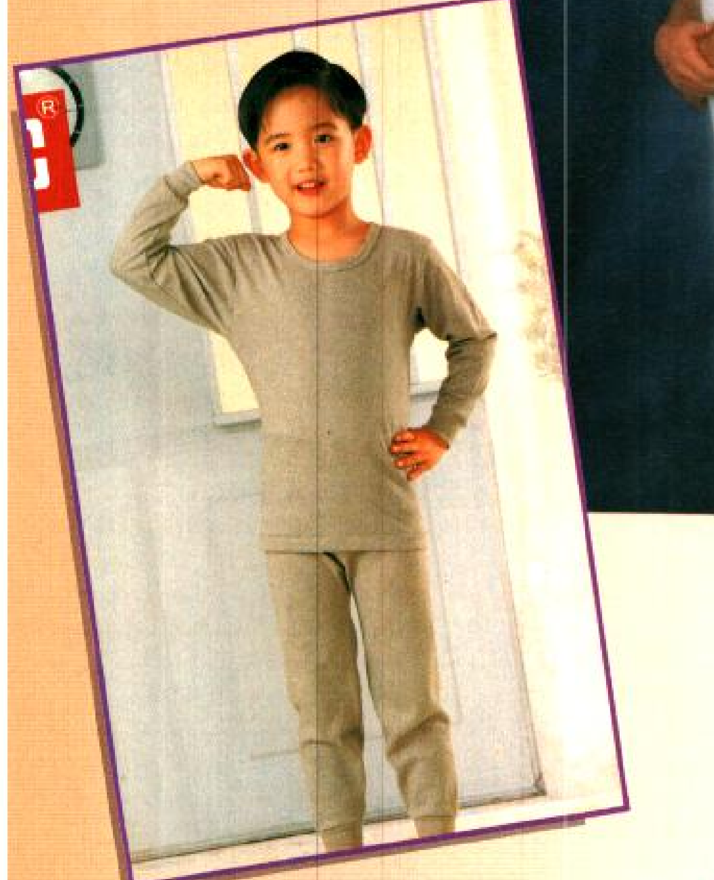

خطـوات واثقــة وألـوان متـألقـة
CALCETINES
KLER
وصول تشكيلة ألوان
جديدة لعام 96
الــرجل الأنيق يكمل بها أنــاقتــه
Familycare
مركز رعاية العائلة

العراقة مع الجودة في الصنع تضمن لك الراحة





كم قصير يسهل
الوضوء والحركة









ويت : المباركية - سوق الكويت - عمارة السيارات - الدور الأرضي - ت ٢٤٤٤٧٥٨
- السوق المركزي - ت ٤٨٨٦٠٦٨ * الجهراء : جمعية الجهراء التعاونية - سوق تيماء المركزي - ٤٥٨٧٨٥٦



منافسة شديدة بين المرشحين للانتخابات المصرية:

٢١ مليون ناخب يختارون ٤٤٤ من بين ٤٢٧٨ مرشحا

القاهرة: بدر محمد بدر

أسبوعان فقط وتجرى الانتخابات البرلمانية المصرية، في التاسع والعشرين من نوفمبر الجاري، لاختيار ٤٤٤ مرشحا في ٢٢٢ دائرة على مستوى الجمهورية، وقد بلغ عدد المرشحين ٤٢٧٨ ينتمون إلى جميع الأحزاب السياسية وحركة «الإخوان المسلمون»، بالإضافة إلى المستقلين، والمنشقين عن حزب الحكومة الذي بلغ عدد مرشحيه ٤٣٩ مرشحا، بينما بلغ عدد مرشحي حزب الوفد قرابة المائتين، وقدم الإخوان ما يزيد عن ١٧٠ مرشحا، كما بلغ عدد مرشحي الحزب الناصري ٤٤ مرشحا، وزادت المنافسة بشكل كبير في بعض الدوائر، حتى وصل عدد مرشحي دائرة ميت غمر «محافظة الدقهلية» إلى خمسين مرشحا، ويبلغ عدد المقيدة أسماؤهم في جداول الانتخابات ٢١ مليون ناخب، تشير التوقعات إلى مشاركة نصفهم على الأقل في هذه الانتخابات.

وقد أدى قرار المعارضة و«الإخوان المسلمون» خوض الانتخابات - بعد مقاطعتها عام ١٩٩٠م - إلى سخونة معظم الدوائر على مستوى الجمهورية، واشتعال المنافسة بشكل حاد في عدد كبير منها، وقد لفتت ظاهرة البذخ في الإنفاق على الدعاية أنظار المتابعين للعملية الانتخابية بقوة، خصوصا في دوائر القاهرة والإسكندرية التي تضم عددا كبيرا من رجال المال والأعمال، حتى إن بعض المرشحين أقاموا مئات البوابات التي تصنع من القماش وتوضع عليها اللافتات في مداخل المناطق السكنية، بصورة أدهشت الناخبين، خصوصا في المناطق الشعبية والفقيرة التي تعاني من الكثير من المشكلات في المرافق العامة والخدمات، وسوء الأوضاع المعيشية بشكل عام، وأدى تنافس المرشحين والأحزاب إلى ارتفاع تكاليف الدعاية بشكل باهظ، سواء أجر «الخطاط» الذي يصل إلى مائتي جنيه في اليوم الواحد، أو البوابات القماشية التي يصل أجر الواحدة منها ما بين (١٠٠ - ١٥٠ جنيها) في الموسم، أي حتى انتهاء الانتخابات.

البذخ في الدعاية

صور الإنفاق والبذخ من بعض المرشحين جاوزت هذه المرة كل التوقعات، ولعل أبرزها ما يقوم به بدر خطاب المرشح عن دائرة النزهة ومصر الجديدة ضد الدكتور حمدي السيد، حيث يتردد أن «بدر خطاب» أنفق حتى الآن ما يزيد عن المليون جنيه، ويقوم أحمد عطيه الفيومي المرشح المستقل بدائرة مدينة نصر، ضد عبدالمنعم عمارة بتقديم وجبة «كباب» للناخب الذي يؤيده، كما يسارع بعض المرشحين بالتبرع للمساجد والجمعيات الخيرية أملاً في كسب التعاطف الشعبي معهم، ولا يكاد يخلو مكان من بوابات دعاية أو ملصقات، أو لافتات قماشية، أو كلمات على الحوائط، أو استيكرز للدعاية للمرشحين.

المنافسة إذن يغلب عليها الإنفاق المادي أكثر من كونها مباراة فكرية سياسية تحمل البرامج والأفكار، حتى إن ياسين سراج الدين كتب في دعايته «المال لايشتري أصوات دائرة قصر النيل»، التي يترشح فيها ضده النائب الحالي حلمي المراغي من الحزب الوطني، لكن الملفت للنظر أيضا بالإضافة لنزول رجال المال في هذه الانتخابات أن هناك عددا كبيرا - نسبيا - من الصحفيين والإعلاميين، الذين قرروا خوض هذه التجربة، لعل أبرزهم فهمي عمر - رئيس الإذاعة الأسبق «قنا»، ومحمد عبدالقدوس - وكيل نقابة الصحفيين «بولاق أبو العلا بالقاهرة»، ومحمود سلطان - كبير المذيعين بالتليفزيون المصري «القليوبية»، ومصطفى بكري - رئيس تحرير جريدة (الأحرار اليومية «حلوان»، ومحمد عامر رئيس تحرير جريدة (الحقيقة) «الدقهلية».

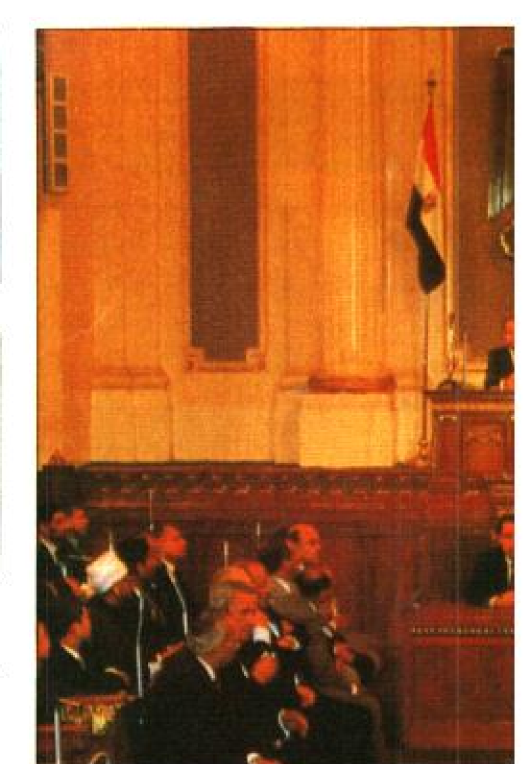
ويتركز أغلب المرشحين من الصحفيين والإعلاميين «حوالي ١٥ مرشحا» في دوائر محافظة القليوبية.

أما الدوائر الأكثر سخونة، فتأتي في مقدمتها دوائر الوزراء الحاليين والسابقين «١٢ دائرة»، وأبرزها: الدقي (أمال عثمان - وزيرة الشؤون الاجتماعية ضد المستشار مأمون الهضيبي - نائب مرشد الإخوان)، ودائرة حلوان (د.محمد علي محجوب - وزير الأوقاف ضد مصطفى بكري)، ودائرة حلوان الثانية (د.محمد الغمراوي - وزير الإنتاج الحربي ضد أبو العلا ماضي مرشح الإخوان، وأمين مساعد نقابة المهندسين)، ودائرة إبشواي «الفيوم» المرشح فيها (د.يوسف والي - أمين الحزب الوطني ووزير الزراعة ضد جمال حسن مرشح الإخوان)، أيضا دائرة عبدالمنعم عمارة (مدينة نصر) المرشح فيها ابن حوت القليوبية الشهير عطية الفيومي.

وهناك دوائر للوزراء شبه مستقرة منها: دائرة قويسنا «المنوفية» المرشح فيها سليمان متولي - وزير النقل والمواصلات، ودائرة التلين «شرقية»، المرشح فيها ماهر أباظة - وزير الكهرباء والطاقة، ودائرة قسم أول الجيزة، المرشح فيها د.أحمد جويلي - وزير التموين والتجارة الداخلية.

قيادات ورموز المعارضة

وتعتبر دوائر قيادات المعارضة الأشد سخونة، خصوصا في حالة المنافسة بشخصيات قوية سواء حزبية أو حكومية، ولعل أبرز هذه الدوائر دائرة شربين، المرشح فيها المهندس إبراهيم شكري - رئيس حزب



■ مجلس الشعب المصري



■ مأمون الهضيبي ■ د.محمد علي بشر ■ محمد عبد القدوس ■ مدحت الحداد








■ سيف الإسلام البنا ■ محمد مهدي عاكف ■ فتحي سرور ■ إبراهيم شكري

العمل وزعيم المعارضة في برلمان «٨٧ ـ ١٩٩٠م»، ودائرة كفر شكر، المرشح فيها خالد محيي الدين ـ رئيس حزب التجمع، وزعيم المعارضة في برلمان «٩٠ ـ ١٩٩٥م»، ودائرة كفر سعد، المرشح فيها ضياء الدين داوود ـ الأمين العام للحزب الناصري، لكن الأكثر سخونة دائرة إمبابة المرشح فيها د.نعمان جمعة ـ نائب رئيس حزب الوفد ضد عبدالحميد بركات ـ أمين التنظيم بحزب العمل ضد إسماعيل هلال، مرشح الحزب الوطني، أيضا دائرة ياسين سراج الدين «قصر النيل ـ القاهرة»، والذي دعمه الحزب الوطني بطريق غير مباشر عن طريق ترشيح صديق حميم له في مقعد العمال، وذلك أملاً في الفوز بالمقعد ليصبح زعيماً للمعارضة.

وهناك أبرز دوائر الوفد دائرة الظاهر بالقاهرة، المرشح فيها د.إبراهيم الدسوقي أباظة ضد الدكتور عبدالأحمد جمال الدين عن الحزب الوطني، ودائرة الخليفة المرشح فيها الدكتور محمود السقا ـ عضو الهيئة العليا ضد فايدة كامل، ودائرة السيدة زينب المرشح فيها المستشار مرسي الشيخ ضد الدكتور أحمد فتحي سرور ـ رئيس مجلس الشعب الحالي، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ودائرة المناخ ببورسعيد المرشح فيها السيدة بشرى عصفور ـ عضو نقابة المحامين ضد عبدالوهاب قوطة ـ أحد أقطاب الحزب الوطني، ودائرة دمنهور المرشح فيها اللواء عبدالمنعم حسين ـ أمين صندوق الحزب ضد حسن أباظة ـ مرشح الحزب الوطني.

وأبرز دوائر الإخوان سخونة، دائرة الدقي، ثم دائرة حدائق القبة المرشح فيها محمد مهدي عاكف ضد النائب الحالي محمد سيد أحمد، حزب وطني، ودائرة الدرب الأحمر المرشح فيها سيف الإسلام حسن البنا، ضد أحمد شيحة ـ وطني، ودائرة المطرية المرشح فيها مختار نوح، ضد محمد فاروق السباعي ـ وطني، ودائرة المنيل المرشح فيها الدكتور عبدالحميد الغزالي ضد ممدوح ثابت مكي ـ وطني، ودائرة حلوان التي سبق الإشارة إليها، أيضاً دائرة بولاق أبو العلا المرشح فيها محمد عبدالقدوس، وهناك دائرة المحلة الكبرى المرشح فيها محفوظ حلمي، ودائرة زفتى المرشح فيها محمد الشيتاني، ودائرة المنصورة المرشح فيها د.يسري هاني، ودائرة الزقازيق المرشح فيها د.محمد عبدالله، ودائرة بني سويف المرشح فيها حسن جودة، ودائرة الرمل بالإسكندرية المرشح فيها محمد المراغي، ودائرة المنشية المرشح فيها مدحت الحداد، ودائرة السويس المرشح فيها طارق خليل، ودائرة شبين الكوم المرشح فيها د.محمد علي بشر، ودائرة قويسنا المرشح فيها أبوالفتوح عفيفي، ودائرة إمبابة المرشح فيها مصطفى الورداني، بالإضافة إلى دائرة منشاة القناطر المرشح فيها حازم صلاح أبو إسماعيل ابن النائب الشهير صلاح أبو إسماعيل.

الوطني ضد الوطني

نوع آخر من الدوائر الأشد سخونة وهي دوائر الوطني ضد المنشقين عن الوطني بسبب عدم الترشيح، وأبرز هذه الدوائر دائرة طوخ المرشح فيها عادل صدقي شقيق الدكتور عاطف صدقي ـ رئيس الوزراء، ضد عطية الفيومي والد أمين الحزب الوطني بالقليوبية، حيث أدت المنافسة إلى اشتعال الموقف وإطلاق النار، وإصابة ومقتل أكثر من عشرة أشخاص من أنصار كلا المرشحين، بينما لم يعلن الحزب الوطني عن دعمه لمرشح معين في خمس دوائر من بينها: دائرة أبو كبير «الشرقية»، المرشح فيها الدكتور حلمي نمر ـ نقيب التجاريين ضد اللواء متقاعد محمد صالح الألفي، شقيق زوجة حسن الألفي ـ وزير الداخلية، أملاً في التحاق الفائز منهما بالحزب، بينما دعم الحزب عدداً من المرشحين المشاغبين مثل الدكتور حمدي السيد ـ نقيب الأطباء ـ دائرة النزهة ومدينة السلام، والدكتور مصطفى السعيد ـ دائرة ديرب نجم «شرقية»، والدكتور شريف عمر الذي يحظى بالقبول لدى التيار الإسلامي في محافظة الشرقية في دلتا مصر، ويراهن عدد من المنشقين على الحزب الوطني على أحقيتهم بالفوز في الانتخابات، ولذلك تتزايد مظاهر الإنفاق في الدعاية بصورة مثيرة، أملاً في الرد على من استبعدوهم من قوائم الحزب.

ومع اشتداد المنافسة الانتخابية بشكل كبير خلال الأيام القادمة، يبذل المرشحون جهوداً شاقة للوصول إلى أهالي الدائرة، بعد أن منعت أجهزة الأمن إقامة السرادقات الانتخابية التي يلتقي فيها الناخبون بالمرشحين، ومنعت أجهزة الشرطة المسيرات والدعاية في الميادين العامة، والشوارع الرئيسية، وبالتالي ليس هناك حل أمام المرشح إلا أن يسير على قدميه في طول الدائرة وعرضها ليصافح الناخبين ويتحاور معهم أمام البيوت وعلى المقاهي، وفي المحلات العامة، وهو ما علق عليه أحد الظرفاء قائلا: «لا تشفقوا على المرشحين من هذا الجهد الضخم لأنهم يفعلوه مرة واحدة كل خمس سنوات».

ويبقى التساؤل: إلى أي مدى تشير التوقعات إلى التزام السلطة بوعودها حول نزاهة الانتخابات وتوفير الضمانات اللازمة، والواضحة لتحقيق موسم انتخابات نظيف، وإتاحة الفرصة أمام الشعب لاختيار ممثليه؟ وإلى أي مدى تقبل السلطة بوجود معارضة مؤثرة، خصوصا والبرلمان القادم مطلوب منه إنقاذ البلاد من الأزمة الخانقة التي تواجهها، خصوصا بعدها الاقتصادي؟ والبرلمان القادم أيضاً مطلوب منه أن يجدد للرئيس مبارك فترة رئاسته «الرابعة»!!■



الموقف الأمريكي من الانتخابات الرئاسية في الجزائر



واشنطن: محمد دلبح

قال مسئولون امريكيون إن توجه الجزائريين بكثافة إلى صناديق الاقتراع في عملية انتخاب يعتبرها مراقبون دوليون عادلة قد يعطي زروال شرعية سياسية، في حال انتخابه رئيساً للبلاد ولكن ما من احد في الإدارة الأمريكية يتوقع مثل هذه النتيجة، وتساءل مسئول أمريكي قائلاً: «ما الذى سنفعله بعد يوم من انتخاب زروال إذا فاز كما هو متوقع.. هل سنكون مستعدين لقبول نظام حكم لا يعتبره جزء كبير من الشعب نظام حكم شرعي؟» وأشار هذا المسئول الذى طلب عدم الإفصاح عن اسمه إلى أن الإدارة الأمريكية قابلة بزروال في الوقت الراهن كرئيس شرعى للجزائر وتقيم علاقات دبلوماسية مع حكومته.

غير أنه أضاف «هل سيكون زروال أقل شرعية كنتيجة لعملية الانتخاب أكثر مما هو عليه الآن؟» وقال: «إننا لم نطرح رئاسته لتكون موضعاً للتساؤل أو الشك، على الرغم من أن الجيش قد نصبه بعد أن الغى نتائج الانتخابات التشريعية عام ١٩٩٢م التى كان من المقرر أن تفوز بها الجبهة الإسلامية للإنقاذ وحلفاؤها من المجموعات الإسلامية».

وأوضح هؤلاء المسئولون أن قرار زروال المضي قدما بانتخابات السادس عشر من الشهر الجارى لم يفعل شيئاً للتخفيف من التوترات التى تعيشها الجزائر، مشيرين إلى أن المجموعة الإسلامية الرئيسية - أى الجبهة الإسلامية للإنقاذ - ممنوعة من عملية الانتخاب، كما أن أحزاباً رئيسية أخرى من المعارضة ستقاطع الانتخابات أيضاً.

غير أن المسئولين الأمريكيين قالوا إنهم يعترفون بأن التعامل مع زروال ومساعدة حكومته لإعادة جدولة ديون الجزائر الخارجية يولد مخاطر بمنح «المتشددين الإسلاميين» فرصة لاتخاذ موقف مناهض للأمريكيين والأوروبيين ليس فقط في الجزائر بل وأيضاً في دول رئيسية أخرى مثل مصر وباكستان.

ويقول محللون امريكيون بهذا الصدد: «إن حكومة الرئيس الأمريكي بيل كلينتون قد سعت لوضع رهانها في الجزائر على الجمع بين إدانة العنف الإرهابي وتوجيه انتقاد شديد لسياسات حكومة زروال»، وأشاروا في هذا الصدد إلى أن وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر وغيره من كبار المسئولين في إدارة كلينتون قالوا: «إن توسيع قاعدة زروال وإدخال خصومه في عملية سياسية وتحرير الاقتصاد الجزائري بالتخلي عن القطاع العام هو وحده الذى يمكن أن يقلل مستوى العنف، وهذا ينطبق على اى شخص آخر يمكن أن يكون في السلطة في الجزائر».

وبعد مرور نحو أربع سنوات على انفجار الوضع في الجزائر وسقوط نحو ٤٠ ألف قتيل - كما تقول مصادر عديدة - فإن الولايات المتحدة ترى أن الصراع في الجزائر يمثل بالنسبة لها ورطة مستعصية على الحل.

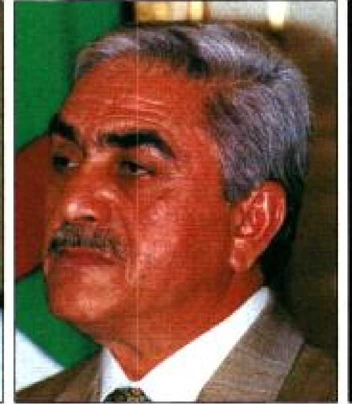
وبينما تُحمِّل الولايات المتحدة الحكومة العسكرية في الجزائر مسئولية إثارة الصراع، فإنها تحاول تسجيل عدم موافقتها على أساليب العنف التى تصفها بـ«الإرهابية» التى تمارسها المجموعات الإسلامية المسلحة، وعزا خبراء هذا الموقف إلى رغبة واشنطن بتجنب النموذج الإيراني، وحتى لا توجه إليها تهم على الطريقة الإيرانية بأنها «الشيطان الأكبر» إذا ما وصل الإسلاميون للسلطة في الجزائر.

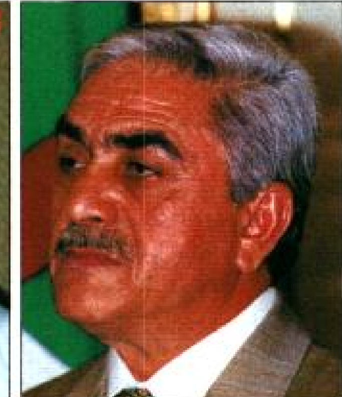
ويفسر دانيال بايبس الذى كان يعمل في مجلس الأمن القومى في عهد إدارة الرئيس الأمريكي الأسبق رونالد ريجان موقف إدارة كلينتون بقوله: «إن سياستنا تعكس صدمة إيران، فالشعور هنا في واشنطن هو أننا ارتكبنا خطأ رهيباً بعدم فتح خطوط مع الخيميني».

وعلى الرغم من أن نحو ٨٠ شخصاً أجنبياً قتلوا في الجزائر في أعقاب التهديد بضرورة مغادرة الخبراء الأجانب البلاد، إلا أنه لم يقتل أى أمريكي، ويعزو بايبس ذلك إلى سياسة وزارة الخارجية الأمريكية باستغلال المعارضة التى تقف وراء أعمال العنف، وفى الوقت نفسه فإن سياسة فرنسا المتعنتة برفض التعامل مع المعارضة جعلتها عرضة لحملة من أعمال العنف والتفجيرات الانتقامية.



■ كلينتون





■ زروال

■ نحناح

وطبقًا لما يقوله خبير آخر فإنه في الوقت الذي كان موقف فرنسا يقوم على أساس استرضاء السلطات الجزائرية فإن موقف الولايات المتحدة يقوم على النقيض من ذلك، إذ إن واشنطن تقف إلى جانب المبادئ.

ويضيف هذا الخبير القول «بالنسبة لكثير من الجزائريين والأوروبيين فإن حقيقة كون الأمريكيين محصنين من أعمال العنف هو الدليل على وجود مساومة ضمنية من جانب الولايات المتحدة بين السلطات الجزائرية والمعارضين الإسلاميين».

البديل الوحيد

ونسبت صحيفة واشنطن بوست إلى نائب مساعد وزير الخارجية الأمريكية ديفيد ويلش قوله: «إن المرء يريد دعم قمع الإرهاب ولكن ليس قمع السياسة»، وأضاف «إننا نعتقد أن حلا سياسيا يشمل الحوار بين النظام والعناصر الأخرى في المجتمع الجزائري المستعدة لنبذ العنف هو البديل الوحيد القابل للحياة بالنسبة للشعب الجزائري»، وقال «لقد نقلنا هذه الرسالة إلى كل من عناصر المعارضة والحكومة الجزائرية على أعلى المستويات».

وقد دافع مسئول بوزارة الخارجية الأمريكية عن السياسة الأمريكية إزاء الجزائر بالقول «إن هذه السياسة تهدف إلى إنهاء مسلسل العنف» وهذا يعني الوصول إلى مختلف اللاعبين في الجزائر، وأضاف «نحن نعتقد أن حلا سياسيا يشتمل على إجراء حوار بين نظام الحكم وعناصر أخرى في المجتمع الجزائري مستعدة لنبذ العنف هو البديل الوحيد لشعب الجزائر».

وكان نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي بروس ريدل قال في شهادة له في جلسة استماع عقدتها مؤخرًا إحدى لجان مجلس النواب الأمريكي: «إن الحكومة الجزائرية أوجدت الظروف التي سبقت أعمال العنف من جانب المعارضة، وأن جهود رئيسها للإبقاء على سيطرته استنادًا إلى قاعدة سياسية ضيقة أبعد الشعب عن حكومته، كما أن قرار الحكومة الجزائرية بالسعي إلى حل راديكالي قد تسبب في تدعيم المعارضة العنيفة والمثابرة، وفي النهاية فإن أعمال الحكومة همشت العناصر المعتدلة في المجتمع وأعطت قوة للراديكاليين الإسلاميين الذين تصدوا لمقاتلة الحكومة بحماس».

تخوفات أمريكية

وأوضح ريدل أن للولايات المتحدة مصالح كبيرة في الجزائر معرضة للخطر وقال إنه «إذا ما تدهور الوضع في الجزائر وتحول إلى حرب أهلية شاملة أو أصبحت الجزائر دولة ثورية إسلامية معادية للولايات المتحدة فإن قواتها العسكرية الكبيرة يمكن أن تعقد سريعًا العمليات العسكرية الأمريكية في مختلف أنحاء العالم»، وأضاف «وفي الوقت نفسه فإن الفوضى يمكن أن تمتد بسرعة إلى الدول المجاورة وتزعزع الاستقرار في شمال إفريقيا وربما في جنوب أوروبا».

وقد لقي الموقف الأمريكي تذمرًا من جانب الحكومة الجزائرية التى ألحت في مناسبات عدة على عدم قبولها بذلك، وقال سفير الجزائر لدى الولايات المتحدة عثمان بن شريف: «إننا على خلاف بعض الشيء مع الحكومة الأمريكية بسبب ازدواجية موقفها تجاه كل من مصر والجزائر»، واشتكى من أن واشنطن ضغطت بقوة على الرئيس زروال بينما تسامحت مع حملة مماثلة يقوم بها الرئيس المصري حسني مبارك ضد المجموعات الإسلامية في مصر، وإن تكن حملته أقل مستوى.

تردد أمريكا في تأييد السلطات الجزائرية صراحة سببه الرعب على مصالحها في حال قيام حكومة إسلامية

وقال بن شريف: «أنه ليس صحيحًا كما يعتقد بعض المسئولين الأمريكيين أن الجبهة الإسلامية للإنقاذ هي الوجه المقبول للإسلام».

وقال بن شريف في حديث لصحيفة فوروورد اليهودية الأمريكية الأسبوع الماضي: «إن المسألة هي ضرورة عدم التوصل إلى حل وسط بالنسبة إلى المبادئ، وينبغي وقف الأصولية، مهما كان الثمن، فإذا لم نوقفها الآن فسوف تنتشر مثل وحش مرعب»، وأضاف «بأن الجزائر تقف في مفترق طرق وأن الولايات المتحدة لا تستطيع أن تقف على جانبي الطريق وتنتظر النتائج».

وأعرب عن قلقه بصورة خاصة تجاه ما أسماه «تأييد واشنطن لأنور هدام» (رئيس البعثة البرلمانية للجبهة الإسلامية للإنقاذ في الخارج والموجود في واشنطن) الذي قال بأنه يستغل الحرية الأمريكية في التعبير للدعاية لقضيته.

ونقلت صحيفة فوروورد عن نائب رئيس مؤتمر رؤساء المنظمات اليهودية الأمريكية مالكولم هونلاين قوله: «إنه بذل جهودًا لإقناع الفرنسيين بوقف التعامل مع رجال الدين الجزائريين»، وأضاف «أن المسئولين الفرنسيين وصفوا له السياسة الأمريكية بأنها تنطوي على تعامل مع المتطرفين المماثلين لأولئك الذين يحكمون إيران».

وبالرغم أنه تم حرمان الجبهة من المشاركة في الانتخابات بعد أن حظرت الحكومة الجزائرية نشاطاتها، فإن بن شريف قال: «إنه ليس من المؤكد أن زروال سيفوز»، وأضاف: «إن المقياس لن يكون في الشخص الفائز بل بنسبة الذين يشتركون في الانتخابات».

غير أن ما تخشاه إدارة الرئيس كلينتون هو أن تسفر الانتخابات عن إعلان عن فوز الرئيس زروال، بما يعني المصادقة بصورة رئيسية على الوضع الراهن في الجزائر تاركة الولايات المتحدة تكافح من أجل الموازنة بين كراهيتها الشديدة للتكتيكات الإرهابية التي يستخدمها المعارضون الإسلاميون ورغبتها بعدم تجاهل مليار مسلم في مختلف أنحاء العالم. ■

صرخات العالم حول البيئة:

الكون والبشرية في خطر.. فمن السبب؟!

بقلم: د. علي محيي الدين القرة داغي

في الوقت الذي احتفل العالم بيوم البيئة العالمي في شهر «أكتوبر» الماضي، يعاني العالم من مشكلات بيئية خطيرة، ومن التلوث البيئي في أكثر المجالات مثل تلوث المياه، والبحار، وتلوث الجو والهواء، وتشوه الأطفال والجينات، واضطراب الطبيعة، والتلوث الحراري، والتلوث الغذائي، وما ترتب على ذلك من آثار سلبية على صحة الإنسان، والموارد المائية والبشرية، والحيوانية، إضافة إلى مشاكل التصحر وطبقات الأوزون وغير ذلك، مما يهدد البشرية بالهلاك والدمار والفناء.

وقد أطلقت منظمة التربية والعلوم والثقافة «اليونسكو» عام ١٩٧٠م، صرخة أن كوكبنا في خطر التلوث، وكانت صرخة المجلس الأوروبي في العام نفسه هي أن البشرية في خطر، ثم كانت صرخة الأمم المتحدة عام ١٩٧٢م، أن عالمنا في تدهور مستمر بسبب التلوث.

وقد عمّ التلوث معظم مجالات الحياة من جو، وبر، وبحر، وهواء، وفضاء، وترتبت على ذلك آثار خطيرة على صحة الإنسان، حيث ظهرت بسببه مئات من أنواع الأمراض الخطيرة مثل السرطان، والتشوه في الجينات، وكذلك أثرت في المياه والبحار من حيث تقليل الكائنات الحيّة، وغور المياه العذبة نفسها بسبب المطر الحامض والمطر الأصفر اللذين يترتبان على تلوث الجو، كذلك أثرت في تدهور التربة والزراعة، وفي تسمم الغذاء، وغير ذلك، ولا أريد هنا الدخول في تفاصيل ذلك، حيث توجد في مئات من الكتب والبحوث القيّمة حول البيئة ومنها كتب أ.د سعيد الحفار، وإنما أريد أن أركز على الأسباب التي أدت إلى ذلك، وموقف الإسلام من البيئة.

أسباب تدهور البيئة وتلوثها

يذكر علماء البيئة أن أسباب تدهور البيئة وتلوثها تعود إلى ما يأتي:

١ ـ التفجيرات النووية.
٢ ـ الأسلحة الكيماوية، والجرثومية والبايلوجية.
٣ ـ المصانع والمحطات الكهربائية.
٤ ـ عوادم السيارات ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية.
٥ ـ استهلاك الطاقة.
٦ ـ النفايات ودفنها.
٧ ـ المواد الكيماوية المضافة إلى الأغذية للحفظ أو غيره.
٨ ـ المبيدات الحشرية كمادة D.D.T والأسمدة الكيماوية.
٩ ـ الحروب والصناعات الحربية.

فهذه الأسباب ما عدا السبب الأخير «الحروب» نحن المسلمين ليس لنا دور في صنعها، فنحن ـ مع الأسف الشديد ـ لا نستطيع إلى الآن صنع ماتور واحد للطيارة، ولا للنفاثة، ولا للصاروخ، ولا للثلاجة، وإنما يصنعها الغرب، أو الشرق، ومن هنا فالغرب هو المسؤول عن ذلك مسؤولية كاملة، إذ إنه بدافع الحرص والجشع لم يبال بالبيئة، وبدافع الاستعلاء لوث البيئة من خلال التفجيرات النووية، وصناعة الأسلحة الجرثومية والكيماوية والبايلوجية.

والحقيقة أن الغرب يُسخِّر لأجل مصالحه، واستعلائه، واستكباره، ورفاهيته، وتقدمه كل ما يمكن تسخيره واستغلاله مع قطع النظر عما يترتب عليه من نتائج سلبية، أو آثار خطيرة على الغير، فقد حاولت الأمم المتحدة منع إنتاج الألغام بسبب ما ترتب عليها من قتل، وإعاقة، وتشويه لعشرات الملايين ضحايا الألغام، وعقدت لذلك عشرات من الاجتماعات والندوات والمؤتمرات انتهت إلى عدم موافقة الدول المنتجة على منع الإنتاج بسبب مصالحها المادية ومصانعها.

بل إن الغرب يستغل ـ كما يقول جارودي الفيلسوف المسلم الفرنسي ـ ثلاث قارات (آسيا، وإفريقيا، وأمريكا الجنوبية)، لصالحه، وكم من مئات بل آلاف، بل عشرات الآلاف ماتوا في المناجم لأجل التصنيع الغربي.

وأما السبب الأخير ـ أي الحروب ـ فنحن المسلمين والعالم الثالث، وإن كنا أبطالها، ولكن الفكرة والتخطيط والإخراج والإنتاج، كل ذلك من صنع الغرب، والاتحاد السوفييتي السابق فقد وقعت بعد الحرب العالمية الثانية إلى يومنا هذا حوالي أربعمائة حرب في العالم الثالث، ومنه عالمنا الإسلامي وراح ضحيتها الملايين من البشر، ومئات المليارات من الدولارات، ناهيك عما ترتب عليه من أمراض ومصائب وآلام لو نظرت في أسبابها الحقيقية، وما يكمن وراءها، ومن يقف خلفها لتجد بكل سهولة أن الاستعمار الغربي هو السبب.

نحن ندفع الجزية مرتين:

والأغرب من ذلك كله أننا نحن في العالم الثالث ندفع الجزية للغرب من ناحيتين:

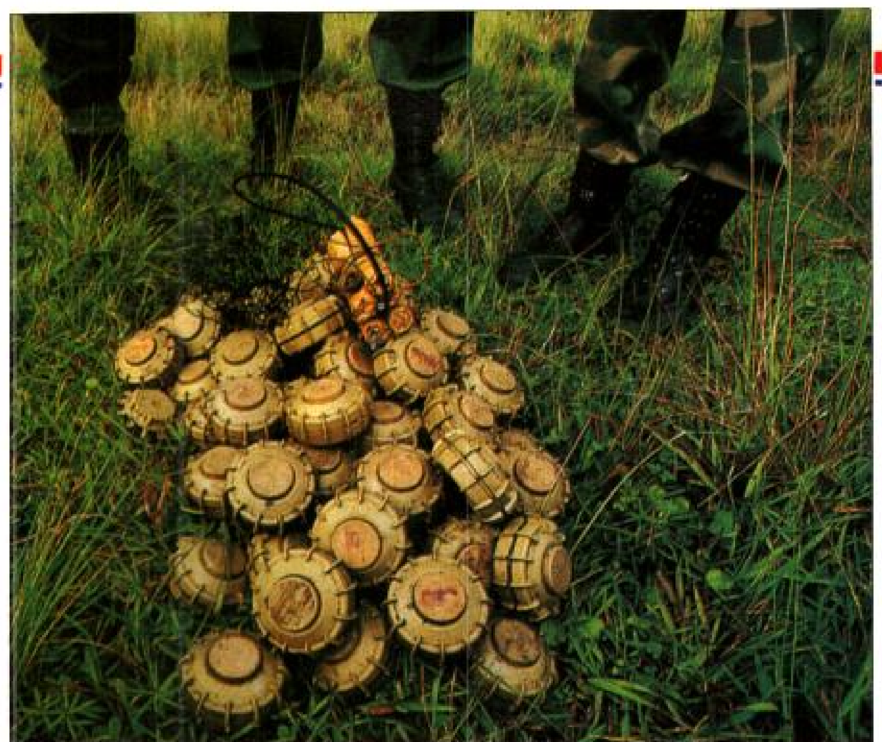
الأولى: من الناحية البدنية، حيث إن معظم أمراض العصر من السرطان والأمراض العصبية والنفسية تعود معظم أسبابها إلى تلوث البيئة الذي يعود سببه إليه.

الناحية الثانية: أننا ندفع من مواردنا الكثير والكثير بسبب التلوث سواء كان ذلك يعود إلى التصحر، وغور المياه العذبة، ونقصان أنواع الحيوانات التي تقل بسبب التلوث في كل عام حوالي مائة نوع، أو إلى ما يأخذه الغرب، أو يريد أن يأخذه منا كضريبة الكربون.

فالغرب بمصانعه وتصرفاته يلوث الجو، والبيئة، والهواء، والبحار، ونحن ندفع ضريبة على ذلك.

موقف الإسلام من البيئة

يعالج الإسلام هذه القضية ويؤصلها من ناحية فكرية وعقدية، وذلك من خلال أن هناك علاقة وثيقة جدا بين الإنسان والبيئة، فالإنسان قد خلق من البيئة من أرضها ومائها، إذن فهي الأب والأم، وقد دلت على ذلك آيات كثيرة وأحاديث كثيرة، ومن هنا فمن واجب الوفاء



■ الدول الغربية ترفض قرار الأمم المتحدة بعدم إنتاج الألغام لمصالحها المادية

والبر والإحسان إلى هذا الأب والأم وأنه من العقوق إيذاؤهما.

هذا من جانب، ومن جانب آخر جاءت التشريعات الإسلامية لتؤكد ذلك، فقد أكد القرآن الكريم أن هذا الدين دين الرحمة، وأن رسوله رحمة للعالمين، وليس رحمة للإنسان فقط، بل هو رحمة لجميع العالم بأرضه، وسمائه، وبحاره، وهوائه، ونباته، وحيواناته، وكل ذراته، فقال تعالى: «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، وقال النبي ﷺ: «إنما أنا الرحمة المهداة»، إضافة إلى صفات الرحمة والرأفة لله تعالى.

فهذه الرحمة تقتضي الرحمة بالبيئة وعدم الإضرار بها، وعدم إيذائها، ولذلك كانت وصية الرسول ﷺ والخلفاء الراشدين للقواد المجاهدين: «أن لا تقطعوا شجراً ولا زرعاً، ولا تحرقوهما...»، وهذا يعني عدم جواز الإضرار بالبيئة حتى في الحروب المقدسة، إلا عند الضرورة القصوى، ولذلك فمن وصف المؤمن أنه رحيم بكل مخلوق، ومن وصف الكافر أنه ظالم مفسد، وقال تعالى: «وإذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (البقرة: ٢٠٥).

بل إن تعاليم الإسلام في الحفاظ على النظافة والطهارة لكل شيء، للملبس، والأرض، وعدم التبول في الماء الراكد، وإماطة الأذى عن الطريق... كل ذلك وغيره ينصب على الحفاظ على البيئة.

انسجام المسلم مع البيئة

إضافة إلى ما سبق فإن هناك عنصراً آخر من عناصر الانسجام بين المسلم والبيئة، من حيث أن كلاً منهما طائع لله تعالى، فالكون كله طائع لله تعالى «قالتا أتينا طائعين»، والمؤمن كذلك طائع لله تعالى، أما الكافر فهو غير طائع لله تعالى، وغير وفي لخالقه، فكيف يكون وفياً للمخلوق؟ وهذا ما يشير إليه قوله تعالى في حق الكفرة الظلمة «كم تركوا من جنات وعيون. وزروع ومقام كريم. ونعمة كانوا فيها فاكهين. كذلك وأورثناها قوماً آخرين. فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين» (الدخان: ٢٥: ٢٩).

لماذا لم تبك السماء والأرض على هؤلاء الكفرة الظلمة؟ لأنهم كانوا ظالمين لأنفسهم ولعهدهم مع الله تعالى، وظالمين للأرض والبيئة، ومؤذين لها، ولم يفكروا إلا في سعادتهم الدنيوية، ولو على حساب الآخرين، ولذلك لعنتهم السماء والأرض، في حين أن الآية تشير إلى أن السماء والأرض تبكيان على المؤمنين إذا ماتوا، وعلى الحضارة الإيمانية الربانية، إذا انتهت، فالحضارة الغربية اليوم على الرغم مما فيها من عناصر إيجابية لكنها

الحروب في العالم الثالث فكرةً وتخطيطاً وإخراجاً وإنتاجاً من صنع الغرب

حضارة مادية أنانية، لا ينظر أصحابها إلا إلى مصالحهم.

تلوث النفس وتطهيرها: إذا كان علماء الغرب يحصرون مجالات البيئة في مجالين:

١ - المجال الطبيعي المتمثل في النبات، والحيوان، والأرض، والبحار، والهواء، والماء.

٢ - المجال الاجتماعي المتمثل في النظم الاجتماعية، والمنتجات الصناعية التي ابتدعها الإنسان لصالحه.

فإنني أعتقد أن مجالات البيئة في نظر الإسلام تشمل هذين المجالين، إضافة إلى مجال ثالث أهم منهما، وهو مجال النفوس والقلوب، أو ما يمكن أن نسميه بالبيئة الداخلية للإنسان، وقد رأينا أن جميع ما حدث للبيئة إنما هو بسبب الإنسان نفسه، وهذا ما بيّنه القرآن الكريم «ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت أيدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون» (الروم: ٤١).

ومن أخطر أنواع التلوث هو تلوث النفوس والقلوب، وذلك بأن تمتلئ بالحقد والكراهية، وبالأنانية والميكافيلية والمصلحية، كما نرى ذلك على مستوى معظم الأفراد، والحكومات، وبالأخص الحكومات الغربية التي تضحي بكل شيء في سبيل مصالحها، وكم تخطط للحروب الداخلية بين الدول لتستطيع بيع سلاحها وما تنتجه مصانعها؟ وكم تنتج من أسلحة الدمار الشامل في سبيل استعلائها وطغيانها؟ وكم تقوم ببيع المواد الكيماوية والبايلوجية والجرثومية لأجل الحصول على الأموال؟

ولذلك فالعلاج الحقيقي يكمن في إصلاح النفوس علاجاً جذرياً، وذلك لا يمكن تحقيقه إلا من خلال التربية الإسلامية.

ما دورنا أمام البيئة؟

إننا نحن المسلمين تقع علينا مسؤولية كبيرة أمام الله تعالى حول ما حدث للبيئة، لأننا تركنا دورنا ورسالتنا، وأصبحنا بدون دور يذكر فيما يحدث لنا وبيئتنا، لذلك علينا ما يأتي:

١ - أن نقدم إلى العالم موقف الإسلام من البيئة بصورة عميقة وواضحة.

٢ - أن نقدم الدراسات والبحوث الجادة لعلاج مشكلات البيئة والتلوث البيئي.

٣ - أن نقوم بوضع سياسات جادة وهادفة مرحلية واستراتيجية لعلاج هذه المشكلة الخطرية التي تهدد الجميع.

٤ - أن نقوم حقاً بتربية النفوس على الطهر والعفاف والمحبة، وأن نطهرها من جميع أنواع التلوث النفسي من حقد وكراهية وظلم وأنانية.

٥ - وأخيراً علينا نحن المسلمين أن يكون لنا دور فيما يدور حولنا، وذلك لا يمكن أن يتحقق إلا بوحدة الكلمة والصف والمواقف والتوجه.■

حول مؤتمر:

أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في مصر



بقلم: إبراهيم البيومي غانم (*)

ثلاث مسائل سيطرت على مناقشات وابحاث مؤتمر «اخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي» الذي عقده المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بالقاهرة في الفترة من ١٦ - ١٨/ ١٠/ ١٩٩٥م، وحضره عدد كبير من أساتذة الجامعة والباحثين والخبراء بمراكز البحوث المختلفة.

المسألة الأولى: تبلورت حول موقف الجماعة الأكاديمية المصرية من أخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، ومدى التزامها بتلك الأخلاقيات.

والمسألة الثانية: دارت حول موقف هذه الجماعة من «إنتاج»، و«استهلاك» العلم الاجتماعي، وإلى أي مدى استطاعت الجماعة الأكاديمية المصرية أن تطور العلوم الاجتماعية وتجعلها في خدمة قضايا التطور الاقتصادي، والسياسي، والاجتماعي لبلادنا.

أما المسألة الثالثة: فقد جاءت حول قضية التمويل الأجنبي لمراكز البحوث الخاصة، وما تقوم به من مشروعات بحثية شديدة التنوع والأهمية، بل والحساسية من منظور الأخلاقيات العلمية والأمن القومي في آن واحد.

لقد فرضت هذه المسائل نفسها على عروض الأبحاث التي قدمها المشاركون في المؤتمر وعلى المناقشات التي دارت حولها بصفة خاصة، بالرغم من تنوع وتعدد الموضوعات التي تناولها جدول أعمال المؤتمر، ومنها قضية الفساد وأثره في تدعيم الأوضاع الهيكلية للتجاوزات الأخلاقية، وحالة مؤسسات البحث الاجتماعي غير الحكومية، والمسؤولية الاجتماعية بين المستويين الوطني والدولي، وسلبية العلاقة بين المعرفة والسلطة، وأحوال «الإنسان الأكاديمي» في مصر باحثا، وأستاذا، وعالما، وأنماط انتهاكات الأخلاق العلمية، وإشكالية الشرعية والتعددية والسعي لوضع ميثاق أخلاقي للجماعة الأكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

ولكننا سوف نركز في قراءتنا النقدية لأعمال المؤتمر على المسائل الثلاث الرئيسية سالفة الذكر، نظراً لأهميتها العلمية، وأهمية المقولات التي أثيرت بصددها، وإن كانت في مجملها تبعث على الابتئاس.

١. تدهور الأخلاقيات العلمية في الوسط الأكاديمي

كل ابحاث المؤتمر التي تناولت أخلاقيات الجماعة الأكاديمية المصرية وممارساتها في مجال البحث العلمي الاجتماعي، أكدت - بل أجمعت - على شيء واحد وهو تدهور الأخلاقيات ورداءة الممارسات بصورة مفزعة، إلى حد أنه لم يشذ رأي واحد عن هذا الإجماع لا في الأبحاث المكتوبة، ولا في المناقشات التي جرت حولها على مدى ثلاثة أيام.

ولم يكن من الممكن الحديث عن تدهور التزام الجماعة العلمية بأخلاقيات البحث الاجتماعي بمعزل عن التدهور الأخلاقي العام في المجتمع كله، وهو ما أشارت إليه بعض الأبحاث والمداخلات، وفي محاولة لتعليل هذه الظاهرة تحدث البعض عن التأثيرات السلبية لسياسة الخصخصة، وإعادة التكيف الهيكلي، وانتشار الفساد حتى صار هو القاعدة، وتحدث البعض الآخر عن غلبة العقلية التجارية على الصعيد المجتمعي، وسيادة قيم السوق وانعكاس هذا كله على الصعيد العلمي مصحوبا بالتطلع إلى السلطة، ولو على حساب العلم والتراكم المعرفي الإيجابي.

وبالرغم من اهمية تلك الأسباب في تعليل تدهور الأخلاقيات والممارسات في الوسط الأكاديمي إلا انها في مجملها أسباب تتعلق بأخلاقيات المهنة بالمعنى الذي تشير إليه كلمة «Ethics» أكثر من تعلقها بأخلاق أهل المهنة انفسهم «الباحثين» بالمعنى الذي تشير إليه كلمة «Morals» وفي رأينا أنه لايمكن الفصل بين هذين الجانبين مع أولوية الأخلاق العامة، وأسبقيتها على الأخلاق المهنية أو العلمية الخاصة، ولا تغني إحداها عن الأخرى.

لقد أسهبت بعض الأبحاث في «وصف» حالة التدهور الأخلاقي في الوسط الأكاديمي وممارسات أعضائه، ولكن دون تحليل أو تفسير كاف، ومنها بحث السيد الحسيني - أستاذ الاجتماع بعين شمس - بعنوان «محاولة اولية للتشخيص والتنميط»، وبحث عزت حجازي - مستشار بالمركز القومي - عن «الفساد والأوضاع الهيكلية للتجاوزات الأخلاقية المهنية»، وبحث أحمد زايد - باحث اجتماعي - عن «المعرفة والسلطة» وما بينهما من تداخلات سلبية، ولكن لم يتطرق أحد - من هؤلاء أو من غيرهم - إلى البحث عن الأسباب العميقة لهذه الظاهرة، ولم يحاول بحث واحد أن يحدد من المسؤول عن هذا التردي؟ ومن الذي يمارسه: هل هو جيل الأساتذة الكبار الآن؟ أم الجيل الوسيط؟ أم جيل شباب الباحثين؟ وأيهما أكثر مسؤولية: هل هي المؤسسات العلمية الحكومية؟ أم المؤسسات البحثية الخاصة المموّلة - غالبا - من الخارج؟ أم ماذا؟

ومن الواضح أن هذه مناطق شائكة جداً، ولم يكن من السهل الدخول فيها، خاصة وأن اغلبية مقدمي الأبحاث في المؤتمر هم من جيل الأساتذة القدامى لا من جيل الشباب.

وإذا أضفنا إلى ما سبق أن بحثا واحداً فقط - من بين ٣٦ بحثا قدمت للمؤتمر - أشار إشارات عابرة إلى إمكانية الإفادة من تراثنا العربي والإسلامي في بناء نسق أخلاقي للعلوم في بلادنا، فإن النتيجة الأساسية التي نخرج بها من مناقشات وأبحاث المؤتمر حول هذه المسألة هي «أننا لسنا مجتمعاً منتجاً لأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي، وليست لدينا جماعة علمية ملتزمة بما أنتجه الآخرون في هذا المجال من أخلاقيات».. وقد تكون هذه النتيجة غير صادقة، وخاصة في شقها الأول، ولكن لم يقل أحد بغير ذلك في هذا المؤتمر.

(*) باحث في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر.

٢. لسنا مجتمعاً منتجاً للعلم الاجتماعي

المسألة الثانية التي هيمنت على أوراق ومناقشات المؤتمر هي موقف الجماعة الأكاديمية من إنتاج واستهلاك العلم الاجتماعي، وبالرغم من أن هذه المسألة لم تكن مُثارة بشكل مباشر، إلا أنها حظيت بالكثير من المداخلات، وكانت - في نظرنا - خلف الكثير من المقولات والنتائج التي ترددت في المؤتمر.

فمجمل نشاط المشتغلين بالعلوم الاجتماعية في بلادنا عبارة عن «مقاولات مستترة»، أو «مقاولات معلنة»، أو «غسيل الأبحاث العلمية» على حد تعبير د. محمود عودة - أستاذ الاجتماع بجامعة عين شمس، ويصف زميله د. عبدالباسط عبدالمعطي هذا النشاط أيضا بـ«الفهلوية الأكاديمية»، ويرى حلمي شعراوي - مدير مركز بحثي خاص - أن الجماعة المصرية «تعيش فقط مشروعاً متكاملاً للتبعية البنيوية، وليس الاستقلال البنّاء، وما يبدو من سلوكها في استهلاك الأفكار في إطار فلسفة السوق على كل الجبهات»، أما الأستاذ السيد ياسين - المدير السابق لمركز الدراسات الاستراتيجية بالأهرام - فقد أعلنها بصراحة وبشجاعة أن الأكاديميين المصريين يستهلكون العلم الاجتماعي ولا ينتجونه، وقال: «لسنا مجتمعا منتجاً للعلم الاجتماعي»، ولما سُئل عن السبب قال إنها «التنشئة العلمية الخطأ»، وحاولنا سؤاله عن المسؤول عن خطأ التنشئة الاجتماعية العلمية ولكنه راغ من الجواب.

إن هؤلاء الأساتذة الذين نقلنا آراء ومقولات بعضهم هم أنفسهم أول من يُسأل عمّا وصلت إليه العلوم الاجتماعية في بلادنا - ولا يقلل هذا من احترامنا لهم - وبعضهم أمضى حتى الآن قرابة أربعين عاما باحثا وأستاذا في مجال أو أكثر من مجالات هذه العلوم.

وإذا كان تقييمهم لمجمل أداء المشتغلين بالعلوم الاجتماعية سلبيا - وهذا صحيح في حد ذاته - فإن خطورة هذا التقييم تظهر واضحة إذا وضعناه في سياق ما وصلت إليه حالنا بعد قرابة مائة سنة من نشأة هذه العلوم في بلادنا، وفي سياق التطور الراهن في مدارس العلمية في هذا المجال على المستوى العالمي، والتي لا تزال جماعتنا الأكاديمية تلهث وراءها وقصارى ما تصبو إليه هو الترجمة والنقل والاستهلاك هذا بالإضافة إلى «العجز عن تطوير نسق أخلاقي» يحكم عملها العلمي، كما يقول د. محمود عودة.

والنتيجة الأساسية التي نؤكد عليها هنا أن العلوم الاجتماعية عندنا لا تزال بمنأى من التأثير الإيجابي في قرارات التطور الاقتصادي والاجتماعي في بلادنا، وهي أكثر بعداً عن قيادة هذا التطور كجزء من المهمة التاريخية لهذه العلوم.

٣. البحوث المشتركة والتمويل الأجنبي

نأتي إلى المسألة الثالثة وهي الخاصة بقضية التمويل الأجنبي ومدى الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي في حالة قبول هذا التمويل.

وقد دار جدل حاد حول هذه المسألة ولم تخل جلسة من جلسات المؤتمر من مناقشة ساخنة حولها، وإذا كنا قد لاحظنا إجماعاً في الرأي - أو شبه إجماع على الأقل - حول المسألتين السابقتين، فإن هذه المسألة قد أحدثت انقساماً عميقا بين المتجادلين، ما بين مؤيد للتمويل الأجنبي وقابل له، وما بين معارض لهذا الموقف تماما.

ولم تكن الحوارات التي دارت بهذا الخصوص جيدة بصفة عامة، إذ غلب عليها

عدم اهتمام الحكومة بالبحث العلمي دفع المراكز الخاصة للاعتماد على التمويل الأجنبي الذي تحوطه الشبهات

تبادل الاتهامات، وأحياناً الشتيمة أو ما يقرب منها، سباق محموم، حاول فيه كل فريق إدانة الفريق الآخر، واستعملت في هذا السياق «الوثائق» والأرقام، والاستعارات والكنايات، كما استخدمت ضمائر الغائب والمخاطب والمتكلم في الخطاب المتبادل بين الفريقين، وفتحت الملفات القديمة والجديدة، وفي النهاية انفض الجمع على غير وفاق بخصوص هذه القضية الشائكة.

لقد انحصرت وجهة نظر كل فريق - وحجته أيضا - في زاوية واحدة غالبا، فالمؤيدون للبحوث المشتركة والتمويل الأجنبي حجتهم أن الحكومة غير مكترثة بالبحث العلمي الاجتماعي، وتمويلها له لا يكاد يذكر، ثم إنها هي ذاتها تعتمد على التمويل الأجنبي في صورة منح وقروض وتسهيلات مختلفة لتحقيق برامجها وسياساتها، ومن ثم - كما يرى هذا الفريق - فلا تثريب على المراكز والمؤسسات العلمية - الخاصة والحكومية - إن هي اتبعت نفس السياسة بشرط أن تحتفظ بحريتها وتضطلع بمسؤوليتها الأخلاقية كاملة.

أما المعارضون فيرون أن التمويل الأجنبي هو أخطر أدوات الاختراق العلمي والثقافي لبلادنا، وأنه يخدم أهدافا أجنبية أولاً وأخيراً، حتى وإن تعارضت مع المصلحة الوطنية والأمن القومي، ومن ثم فلا يمكن الحديث عن أي أخلاقيات فجميعها عرضة للانتهاك.

والحقيقة أن هذا الجدل ليس جديدا على الساحة المصرية، فالخلاف قائم حول هذا الموضوع منذ مطلع العقد الماضي، واللافت للنظر أن الاستقطاب يتزايد حول وجهتي النظر: التأييد والرفض للتمويل الأجنبي، ولم تطرح حتى الآن وجهة نظر معتبرة من منظور الاستقلال والاعتماد على النفس بعيداً عن إغداق الجهات الأجنبية المغرضة، وشح السلطات الوطنية المقصرة، وفي رأينا أن البديل المستقل يكمن في «مؤسسة الأوقاف الإسلامية» التي اضطلعت تاريخيا بدور كبير في تمويل صناعة العلم ورعاية العلماء وطلابهم على مدى حقب طويلة، وهذا موضوع آخر يحتاج إلى بحث مستقل.

وماذا بعد؟ توصيات وملاحظات

ما العمل إذا كانت أخلاقيات وممارسات الجماعة الأكاديمية في مجال العلوم الاجتماعية على هذا النحو الذي كشف عنه المؤتمر؟ لقد تم تخصيص الجلسة الأخيرة لمحاولة الإجابة على هذا السؤال بتقديم الاقتراحات، ومناقشة التوصيات التي تقدم بها أعضاء المؤتمر في أبحاثهم ومناقشاتهم، وفي مقدمتها ضرورة صياغة ميثاق لأخلاقيات البحث العلمي الاجتماعي يضبط سلوك الأكاديمي المصري، ولكن عدم وجود حد أدنى من الاتفاق حول مضمون هذا الميثاق وكيفية صياغته وإقراره، والعمل به بعد ذلك، جعل الاقتراحات والحوارات حولها تنتهي إلى حيث بدأت، بل وأثارت بعض المشروعات الأولية التي قدمها بعض المشاركين ردود فعل غاضبة، وهو ما حدث بالنسبة للمشروع الذي قدمه د. محمد السيد سعيد - نائب مدير مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية.

بقي أن نؤكد على أن مبادرة المركز القومي لعقد هذا المؤتمر تعتبر إنجازاً مهما في حد ذاته، خاصة إذا استطاع المحافظة على قوة الدفع المتولدة عنه وما نجم عن ذلك من تحريك للمياه الراكدة في محيط أخلاقيات العلم والعلماء، وإذا كان هذا المؤتمر قد غاب عنه طرف رئيسي من أطراف الجماعة العلمية المصرية، وهو «الأزهر الشريف» بجامعته وأساتذته، فالمرجو ألا يتكرر هذا في المستقبل إثراءً للحوار وضمانا لتحقيق قدر من التراضي العام بين مختلف أقسام وجماعات المشتغلين بالعلوم الاجتماعية في بلادنا ■

ميشال باري: باكستان لم تدرك بعد خطورة اللعبة التي تق



■ مقاتلون من قوات الطالبان

ترجمة: عمر ديوب

أجرت مجلة «ليفينمان دي جوري» الفرنسية في عددها رقم «٥٧٠» الصادر في ١١ أكتوبر ١٩٩٥م حوار مع ميشال باري - المستشرق الفرنسي، والخبير في شؤون أفغانستان - حول رؤيته عن تطورات الوضع على الساحة الأفغانية، ورؤيته لمستقبل أفغانستان من خلال المعطيات الآنية جاء فيه:

● **هل تعتبر الانتصار الذي حققته حركة الطالبان الإسلامية في غرب أفغانستان بمثابة تغيير فجائي في مجرى الحرب الأهلية أم أنه يمثل نقطة تحول سياسي كبير؟**

○ يُفهم من كلمة «الانتصار» هنا بالتغير في الاتجاه الذي حدث بدون مشاركة الجيش النظامي الأفغاني الذي يتخذ قاعدة له في هيرات، وهو الاستسلام الذي حصلت عليه حركة الطالبان عن طريق إغداق أموال طائلة على كبار الضباط في الجيش الأفغاني، أما الانتصار الحقيقي، فيتمثل في النجاحات الهامة التي حققتها باكستان في طريقها إلى الاستيلاء على أفغانستان، إن حركة الطالبان هي قبل كل شيء الأداة التي تستخدمها القوى السياسية والإقليمية الجديدة في المنطقة لتحقيق طموحاتها في أفغانستان، وفي مقدمتها باكستان.

● **لكن أعضاء حركة الطالبان هم أفغان أيضا...**

○ إنهم أفغان ينتمون إلى قبائل الباشتون، وهم مُدربُون من قبل في إسلام آباد، وقد بات في حكم المؤكد وجود محاربين وطيارين باكستانيين في صفوف الطالبان، ومنذ إنشاء دولة باكستان في عام ١٩٤٧م، ظلت فكرة كسر شوكة افغانستان هاجس كل الجنرالات الباكستانيين، ذلك أن كابول تطالب في الواقع ببعض الأراضي الباكستانية، فضلا عن وجود تفاقم كبير بينها وبين الهند - العدو الأول لإسلام آباد - ومنذ بداية الانسحاب السوفييتي من افغانستان بادر العسكريون الباكستانيون إلى تسليح قلب الدين حكمتيار، أملاً في أن يتمكن هذا الأخير من الاستيلاء على كابول ليكون ذلك في صالحهم، وبعد أن أخفق حكمتيار في تحقيق هذا الهدف أوكلوا مهمة تطويع أفغانستان لجماعة الطالبان وهي من صنع الجنرالات الباكستانيين، ولو انها كسبت اليوم ولاء معظم أفراد قبائل الباشتون الأفغانية.

● **فهل لباكستان في هذه العملية مصلحة سياسية فقط؟**

○ لقد فجُر انهيار الاتحاد السوفييتي رغبة عارمة لدى المصنعين الباكستانيين في الوصول مباشرة إلى الأسواق التي استأثر بها الاتحاد السوفييتي سابقا في آسيا الوسطى، وقد تحقق لهم ذلك اليوم، حيث إن الطريق الذي يربط بين باكستان وتركمانستان عبر مدينتي قندهار وحيرات الأفغانيتين واقع تحت سيطرة الطالبان.

● **فهل لروسيا تأثير على الأحداث الراهنة؟**

○ إن الأزمة الأفغانية هي جزء من الحركة الشاملة التي تهدف تمكين السلطات الروسية باستعادة سيطرتها على الجزء الجنوبي من إمبراطوريتها السابقة، وقد تمكنت موسكو من إعادة زمام السلطة إلى من يتمتعون بحمايتها في طاجيكستان التي حكمها في فترة وجيزة تحالف غريب بين الإسلاميين والعلمانيين الديمقراطيين من جانب، والطغمة العسكرية القديمة من جانب آخر، كما تمكن الروس أيضا من استعادة نفوذهم في كل أرجاء القوقاز بما فيها الشيشان، وجورجيا، وأرمينيا، واذربيجان، ولو كلفها السيطرة على هذه الأخيرة إبرام اتفاقية مع إيران.

إن زحف باكستان البطئ نحو ضم الجزء الجنوبي من الأراضي الأفغانية قد دفعت روسيا إلى التطلع إلى إمكانية تقسيم افغانستان، بحيث تعود إلى فرض نفوذها على شمال البلاد، وهذا ما يفسر ترحيب الجيش الروسي بتدخل الطالبان، وتراهن موسكو على الآتي: التغاضي عما تقوم به باكستان في افغانستان طالما أن موسكو تؤيد ممارساتها الاستبدادية فضلا عن انها مستعدة للتفاهم معها، وفي نفس الوقت فإن موسكو أصدرت أوامرها إلى حليفها وهو الجنرال الأفغاني رشيد دوستم - وهو من أصل أوزبكي وشيوعي في السابق - لكي يمد سيطرته على شمال أفغانستان برمته.

● **هل هناك أي أمل للحكومة في كابول في البقاء؟**

○ إن الحكومة التي يتزعمها الرئيس رباني والقائد مسعود مهددة من قبَل حركة الطالبان التي توصلت للم شمل أفراد قبيلة الباشتون في جنوب وغرب العاصمة من جانب، ورشيد دوستم الذي يحكم المناطق التي تقطنها الأقلية الأوزبكية في الشمال، وكان مسعود يحلم بإقامة دولة وحدوية تضم كافة الأقليات العرقية في البلاد، بيد أنه لم يعد يمثل

وم بها في أفغانستان

من الآن فصاعداً إلا قبيلته الا وهي الطاجيك، وقد ظل يراوده الأمل في تشكيل حكومة إسلامية معتدلة، غير أن نصف البلاد يخضع اليوم لأفكار الطالبان منها: منع النساء من التعليم، والتطرف في تطبيق الشريعة الإسلامية.

وهكذا فإن حلم مسعود إلى إعادة بناء دولة تسمى افغانستان على ما يبدو قد ذهب ادراج الرياح، وها هي حركة الطالبان تطالب كلا من الرئيس رباني ومسعود بترك السلطة، حيث اعلنت أنها في حالة رفض هذين الزعيمين بالتنحي عن السلطة، ستشن هجوما جديدا على العاصمة، ومن المحتمل ان تشهد عودة المعارك من جديد ولكنها ستكون اكثر ضراوة إذا علمنا أن مسعود لن يقبل الاستسلام.

● **يتجلى التنافر العرقي التقليدي في أفغانستان في طبيعة المواجهة بين الطاجيك الذين يتبعون احمد شاه مسعود والطالبان المنتمين إلى الباشتون...**

○ بكل تأكيد.. فقد كانت قبيلة الباشتون تمثل اكبر تجمع عرقي مسيطر منذ إنشاء المملكة الأفغانية في القرن الـ١٨، ويرجع الفضل في الصعود السياسي للطاجيك الموالين لأحمد شاه مسعود إلى الحرب ضد الغزاة السوفييت، حيث أبلى فيها الطاجيك بلاءً حسنا في مقاومة المعتدين، ومنذ أن تم تحرير كابول في عام ١٩٩٢م، يزداد رفض معظم أفراد قبيلة الباشتون قبول المشاركة السياسية للطاجيك داخل الحكومة، بل حرموا مسعود من ولاء القبائل الأخرى غير الطاجيك، كما ضاعف من عزلة هذا الأخير، حيث إنه لم يعد يمثل إلا قبيلته فقط، كما انه المسؤول الأفغاني الوحيد الذي أعرب عن بعض ميولاته الديمقراطية حيث وعد - على سبيل المثال - بأنه سيشجع تعليم المرأة.

● **هل من شأن هذا الاختلاف السياسي أن يساهم في تعميق الفجوة العرقية؟**

○ إن التدخل الأفغاني من هذه الزاوية جريمة في حد ذاته، لأنه أثار النعرات القبلية القديمة، لدرجة أنها تحولت إلى كراهية عرقية، وقد سمعنا بعض أفراد قبيلة الباشتون الذين لديهم ثقافة غربية يؤكدون على الملا بضرورة تدمير كابول كليا من أجل طرد الطاجيك منها، ويبدو أن باكستان لم تقدر مدى خطورة تداعيات تدخلها في أفغانستان، ذلك انها لا تهدد بقاء دولة قديمة قامت منذ ٢٥٠ عاماً فحسب، وإنما تشير أيضاً إلى سخط وكراهية الطاجيك ضد الشعب الباكستاني.

وفي النهاية.. يمكن أن يتحول الطاجيك بالنسبة لباكستان إلى ما آلت إليه إرهابيو PKK بالنسبة لتركيا كما ذكر أحد المثقفين المحيطين بأحمد شاه مسعود «إننا اصبحنا بالنسبة لباكستان وروسيا اكراد آسيا الوسطى».



■ أحمد شاه مسعود

● **هل ستترك الأمم المتحدة باكستان تستعمر أفغانستان وتفرض فيها حكومة أصولية؟**

○ كان الشعب الأفغاني يعلق آمالاً عريضة على الأمم المتحدة عند انسحاب الروس من أراضيهم، ولكن عندما أخفقت هذه المنظمة - مع الأسف - في القيام بالمهمة المناطة بها، الا وهي حمل الفرقاء في الحرب الأهلية الأفغانية على الجلوس إلى مائدة المفاوضات، فقدوا كل الأمل في المنظمة الدولية، وقد تظاهرت الأمم المتحدة بتجاهل دور باكستان الرئيسي في تسوية النزاع الأفغاني، فلم تمارس أي ضغوطات على الجيش الباكستاني لكي توقف الحرب، فعندما قامت قوات حكمتيار بقصف، ثم محاصرة كابول خلال الفترة ما بين يناير ١٩٩٤م إلى مارس ١٩٩٥م، لم تصدر الأمم المتحدة أي احتجاج علني في الوقت الذي حرم السكان المحاصرين من وصول أية معونات إنسانية إليهم، وبالمقابل، أعلن ممثل الأمم المتحدة في أفغانستان في أول يونيو الماضي علنا بأن الحكومة في كابول لا تمثل إلا مجموعة قبلية صغيرة من بين قبائل البلاد، وبالتالي فإنه لا يعترف بها، وكانت هذه التصريحات غير المسؤولة وسيلة لتأجيج نيران الصراع القبلي من جديد.

● **لم تتحرك الدول العظمى ايضاً، فهاهي فرنسا على وشك إبرام صفقة بيع طائرات الميراج لباكستان...؟**

○ إن الشيء الأهم بالنسبة للغرب هو إرضاء حكومة بوريس يلتسين، ليضمن لها استعادة سيطرتها على آسيا الوسطى حتى ولو تم ذلك بالتعاون مع باكستان.

● **لو سقطت كابول في أيدي الطالبان، فهل سيتحول النظام الأفغاني إلى محضن للإرهابيين المتطرفين؟**

○ هذا ما حذر منه أحمد شاه مسعود.

● **ما هو موقف المنظمات الإنسانية العاملة في أفغانستان تجاه حركة الطالبان؟**

○ اتخذت المنظمات الإنسانية العاملة في افغانستان بأغلبية ٧٠٪ تقريبا قرار يقضي إلى المضي قدما في برامجهم داخل افغانستان مهما حدث، اليس هذا تحذيراً لحركة الطالبان على الرغم من احتقارها لكافة حقوق الإنسان والمرأة؟ هل ستتخذ هذه المنظمات نفس الموقف الذي اتخذتها في العام المنصرم إذا عاد الطالبان إلى محاصرة كابول «التغاضي عن الأحداث والالتزام بالصمت المطبق»، ويبدو أننا نشهد حالياً تحولاً جذريا لمفهوم العمل الإنساني، ذلك أن المنظمات غير الحكومية العاملة في أفغانستان قد سبق أن ادانت بشدة الاحتلال السوفييتي، كما رفضت - باسم حقوق الإنسان - رفضاً قاطعاً التفاهم مع أي نظام شيوعي في كابول طوال الفترة ما بين ١٩٨٩ - ١٩٩٢م، واليوم فإن المنظمات ذاتها هي التي تخاطر بدعم المطامع الاستعمارية للجنرالات الباكستانيين والروس، وإذا كانت أفغانستان إحدى المناطق التي سببت في ولادة مفهوم التدخل الإنساني، فإن المفهوم «الفني» الجديد للمهمات الإنسانية يتطلب إعادة النظر فيه.■

الإسلام والغرب (٤ من ٥)

الموقف الأمريكي الرسمي

دراسة بقلم: د. أحمد يوسف(*)

بعيداً عن الصور التي ترسمها وسائل الإعلام الأمريكية للمسلمين بما يوحي بأنهم متطرفون وإرهابيون، فإن الموقف الرسمي للحكومة الأمريكية يعبر عن حالة نفي لهذه الاتهامات، وقد أكد على ذلك «إدوارد جيرجيان» مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وجنوب آسيا، في ١٦ أكتوبر ١٩٩٢م، في كلمته التي ألقاها في نادي الصحافة الأهلية بواشنطن، حيث حدد موقف الولايات المتحدة من موضوع الأصولية وصعود الإسلام السياسي بالقول:

[أولاً: إننا لا نعتبر الإسلام العقيدة الجديدة التي تواجه الغرب أو تهدد السلام العالمي، ذلك رد فعل مبسط جداً على واقع معقد من الواضح أن الحملات الصليبية ولّت منذ وقت بعيد.

ثانياً: في حين أن لا رغبة لدينا في فرض نموذج أمريكي على سائر المجتمعات فإننا نعتبر بقيمنا وتقاليدنا الديمقراطية، وسندعم أولئك الذين يسعون في المنطقة إلى زيادة نطاق المشاركة السياسية واحترام حقوق الإنسان الأساسية.

ثالثاً: إنا نبتعد عن أولئك الذين يمارسون الإرهاب ويضطهدون الأقليات، ويدعون إلى عدم التسامح، وينتهكون حقوق الإنسان، أو يسعون إلى تحقيق أهدافهم عن طريق العنف ـ سواء غلفوا رسالتهم بتعاليم دينية أم لا.

الخداع الأمريكي

وأخيرا.. إن الذين يسعون إلى توسيع مدى المشاركة السياسية في الشرق الأوسط سيجدوننا مؤيدين لهم كما كنا في أي مكان آخر في العالم، وفي نفس الوقت إننا نحترس من أولئك الذين يودون استخدام العملية السياسية للوصول إلى السلطة كي يعمدوا بعد ذلك إلى القضاء على تلك العملية بالذات من أجل الاحتفاظ بالسلطة والسيطرة السياسية، إننا ندعم مبدأ «صوت واحد لكل شخص»، لا مبدأ «صوت واحد لكل شخص مرة واحدة].

وباختصار إن الدين ليس عاملاً مقرراً لطبيعة أو نوعية علاقتنا مع بلدان الشرق الأوسط، خلافاً مع التطرف سواء كان علمانياً أو دينيا، ومع العنف، والحرمان، وعدم التسامح، والترهيب، والإكراه، والرعب، وهي أمور غالباً ما ترافقه.

■ الإسلاميون «براميل بارود» كما تصورهم الصحف الأمريكية

وفي حدث آخر له في فندق ميريديان الدولي في واشنطن بتاريخ ٢ يونيو من نفس العام استعرض «إدوارد جيرجيان» علاقات الولايات المتحدة مع بلدان الشرق الأوسط، وأشار بأن سياسات بلاده في المنطقة تركز بشكل متزايد على قضايا التغيير والانفتاح والتفاوت الاقتصادي والاجتماعي، وقال بأن دور الدين قد أصبح أكثر بروزاً ويجري إبداء مزيد من الاهتمام لظاهرة تسمى بأسماء مختلفة مثل: الإسلام السياسي، أو اليقظة الإسلامية، أو الأصولية الإسلامية، وأضاف بأن الشكوك حيال هذا التوكيد المتجدد على الإسلام.. حيث يقول البعض انه يؤدي إلى توسيع الهوة بين القيم الغربية وقيم العالم الإسلامي، وانه لمن المهم أن نقوم هذه الظاهرة بعناية، كي لا نقع ضحية مخاوف ليست في محلها أو تصورات مغلوطة.

وانتقد جيرجيان في خطابه وسائل الإعلام الغربية من خلال الحديث عن الطريقة التي حاولت فيها مجلة «الإيكونومست» البريطانية وصف الظاهرة الإسلامية في إحدى مقالاتها الرئيسية تحت عنوان «العيش مع الإسلام» إلى جانب صورة رجل يرتدي ملابس تقليدية، ويقف أمام مسجد، وهو يحمل بندقية، وفي الداخل جاء في المقال أن «الإسلام يستأنف مسيرته، وأن عقيدة معادية للغرب تزداد قوة»، وعلّق على ذلك بالقول: «أن حكومة الولايات المتحدة لا تعتبر الإسلام انه «العقيدة التالية» التي تجابه الغرب أو تهدد السلام العلمي، إن هذا يشكل إفراطاً في تبسيط واقع معقد.

إن الحرب الباردة لا يجري استبدالها بمنافسة جديدة بين الإسلام والغرب، ومن الواضح أن الحملات الصليبية قد انتهت منذ وقت طويل، وبالفعل فإن الحركة المسكونية هي الاتجاه المعاصر، والأمريكيون يعترفون بالإسلام على انه أحد أعظم الأديان في العالم، إذ إن له أتباعه في كل قارة ويؤمن به ملايين المواطنين في الولايات المتحدة، ونحن كغربيين نعترف بالإسلام بصفته قوة حضارية تاريخية من بين الكثير من القوى التي أثرت في ثقافتنا وأغنتها، إن تراث الثقافة الإسلامية هو الذي وصل إلى شبه جزيرة إيبريا في القرن الثامن هو تراث غني بالعلوم والآداب والثقافة، وبالتسامح حيال اليهودية والمسيحية، ويعترف الإسلام بالرموز الرئيسية للتراث اليهودي ـ المسيحي: إبراهيم وموسى والمسيح.

وفي بلدان في مختلف أنحاء الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، تشهد جماعات أو حركات تسعى إلى إصلاح مجتمعاتها عن طريق التمسك بالمثل الإسلامية، وهناك تنوع كبير في الطريقة التي يتم فيها الإعراب عن هذه المثل، وإننا لا نرى جهداً دوليا موحداً أو منسقا وراء هذه الحركات، ما نراه هو أناس مؤمنون يعيشون في بلدان مختلفة يضعون

(*) مدير المؤسسة المتحدة للدراسات والبحوث. واشنطن.

توكيداً متجدداً على المبادئ الإسلامية، وحكومات تتقبل النشاط السياسي الإسلامي بدرجات متفاوتة، وطرق مختلفة.

الإسلاميون والغرب.. وجهاً لوجه

لا يخفى على أحد أن هناك حالة شك وتوجس قائمة عند طرفي معادلة العلاقة بين الإسلاميين والغرب، حيث إن الإسلاميين لا يصدقون أن الغرب جاد في دعواه لدعم مسيرة الديمقراطية وحقوق الإنسان في العالم الإسلامي، كما أن مشاهد هذه الدعاوى في كل من الجزائر وتونس، قد أكدت عدم مصداقية الغرب في أخلاقياته السياسية، حيث أجهضت التجربة الانتخابية للحركة الإسلامية في الجزائر، وقمعت محاولات التعايش السياسي لحركة النهضة في تونس، وأغمض الغرب عينيه، وذهب سمعه، وصدق فيه ما قاله الشاعر:

لقد اسمعت لو ناديتَ حيا
ولكن لا حياة لمن تنادي

حيث بدا أن عيون الغرب لا تبصر من الطيف السياسي إلا الواناً معينة، ولا تسمع إلا أنات محددة يرى الإسلاميون أنها - بالقطع - ليست ألوانهم ولا أناتهم.

النفاق الغربي

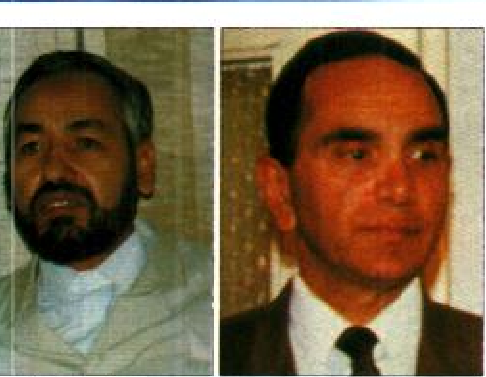
ولعل فيما قاله الأستاذ راشد الغنوشي بحسرة وألم، إشارات واضحة حول هذه المواقف: [انظر إلى ما تلاقيه الحركة الإسلامية من الوان عسف وحشي على يد حكومات قهرية، لا تزال مع ذلك - وربما بسبب ذلك - تتلقى الدعم المادي والمعنوي من غرب يدعي أنه كنيسة عالمية للتبشير بالديمقراطية، الم يمر منذ أيام موكب ميتران في سيارات مكشوفة مع ديكتاتور تونس أمام جماهير حزينة حشدت حشداً، وعلى جانبي تلك الشوارع تتعالى في مباني وزارة الداخلية - على طول البلاد - صراخات وزفرات المؤمنين تحت سياط وآلات قمع مصنوعة ومُملاة ومدعومة من الغرب؟ أو ليس هؤلاء هم حزب الأغلبية الإسلامية في بلادنا؟ إن كثيراً غيرهم يقبع في السجن ويسام الهوان من طرف حكومات عميلة مدعومة من الغرب بحجج محاربة الأصولية!!، أين مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ الغرب ليست له مبادئ، وإنما أطماع، وأحقاد، ومصالح، وهذه لابد لها من غلاف أيديولوجي لتسويقها وتبريرها](١).

لقد وقف الغرب حائراً بين ما يؤمن به من ديمقراطية وبين نزعته الاستعمارية المتأصلة، ومركزيته الحضارية، وعدم تعوده على التعامل مع الآخر ما لم يكن تابعاً له، فالغرب لا يبدي تأييداً لمطالب الشعوب - في العالم الإسلامي - في الديمقراطية وحقوق الإنسان إذا كانت هذه المطالب ستكون عامل نهوض وتماسك وتقدم لهذه الشعوب، وليس عامل تفتيت وتمزيق حيث تتقدم عنده قيمة المصلحة على المبدأ(٢).

إن في حلق الإسلاميين غصة من هذا النفاق الغربي، الذي يتلاعب بعواطف الشعوب محاولاً إشباعها بخطابه الإنساني حتى إذا ما تعلقت به ألقى بها إلى كلابه دونما رحمة أو شفقة إن المؤسسة السياسية الغربية تتصرف - غالباً - كما لو أن البعث الإسلامي يشكل خطراً عليها يجب احتواؤه مهما كلف الأمر، وهذا واضح تماماً في رد فعل الغرب على تنامي قوة الإسلاميين في شمال إفريقيا، وفي الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي سابقاً، وقد أشارت «روبن رايت» إلى هذا بالقول: «إن رسالة واشنطن الحقيقية كانت تظهر أنه بالقدر الذي هم فيه يؤيدون الديمقراطية فهم ضد الإسلام»(٣).

إن نظرة الإسلاميين للغرب تنطلق من كونهم أصحاب رسالة عالمية لم تأت للعرب وحدهم - وإن تشرفوا بحملها - وإنما جاءت للعالمين، لذلك فالغرب لهم بمثابة مساحة جغرافية وإنسانية يجب أن تبلغها رسالة السماء، ولكن بالحكمة والموعظة الحسنة.. فهم يتطلعون لهذه المساحات بعقلية استثمارية، وليست استعمارية، عقلية تبادل المصالح

الغرب ليست له مبادئ وإنما أطماع وأحقاد ومصالح يغطيها بغلاف خَدَّاع لتسويقها وتبريرها



■ إدوارد جيرجيان ■ راشد الغنوشي

والمنافع في آن واحد، فالغرب عنده التكنولوجيا وأسرار التطور، والمسلمون لديهم «نظريات وأخلاقيات» الحفاظ على التوازن الإنساني في اتجاه حماية المنجزات الإنسانية الحضارية وكلاهما مطلوب للآخر ولا غنى له عنه، إن الغرب لديه تطلعات في الثروة العربية - الإسلامية، والإسلاميون يرون أن هذه الثروات مطوية لبناء عالمهم الإسلامي، حيث الغرب بيده مفاتيح هذا البناء والتقدم، فإذا تحقق العدل في التبادل المصلحي لكلا الطرفين فليس هناك ما يمنع التطور والتعايش والانفتاح الثقافي والمعرفي بين الشرق والغرب، حيث يرى الإسلاميون بذلك أنهم يقفون على قدم المساواة مع منافسيهم، وأن أنموذجهم في البناء الإنساني متاح للمساحات الجغرافية والإنسانية الأخرى، وأن إمكانيات قيام علاقة جدلية متوازنة أمر لا تلغيه حالة الاستيراد التي تطرحها اليوم - النماذج الغربية، ولعل هذا هو ما يحاول الإسلاميون أن يقولوه بمختلف الوسائل وأساليب التعبير.

لقد حاول الدكتور حسن الترابي الإشارة إلى هذه المفاهيم - في كلمته التي ألقاها أمام إحدى لجان الكونجرس الأمريكي - قائلاً: «إن موقف الإسلاميين ونظرتهم تجاه الغرب ابتداءً هي نظرة التحدي الذي يجب الرد عليه، وكذلك باعتباره أنموذجاً يمكن تقليده في النواحي التي لا تصادم أصوله الثابتة وهم - أي الإسلاميون - يعتقدون أن كثيراً من القيم الإيجابية في الإسلام قد تم تطويرها والقي بها قدماً إلى الأمام في الغرب، مثال ذلك قيم المشاركة والحكومة الحرة القائمة على الشورى، وقيم كرامة الأفراد، وقيم العمل الحر غير المقيد، وفي هذه الأطر فهم يقاسمون ويشاركون في الغرب في كثير من الأشياء... صحيح أنه ابتداء وبسبب أن الغرب قد نُظر إليه باعتباره قوة استعمارية نجحت في إزاحة الشريعة عن الحكم في العالم الإسلامي، فقد صار مركزاً لتحريك الروح الإسلامية، ولكن فيما هم - الإسلاميون - يمضون قدماً في تطوير مادة تطلعاتهم الدينية، فإنهم ينظرون الآن إلى نماذجهم، وهم مشغولون - في عادتهم - لترقية أمر الإسلام وتطوير مجتمعاتهم نحو نماذجهم المثالية(٤). ■

الهوامش

(1) Ibid. See also; Al-Idrissi, Al-Mugri. "Religion and politics" Al-Raya, 27 June 1992.

(٢) قراءات سياسية، العدد الثاني (خريف ١٩٩٢) ص ١٨٢

(3) Wright.

(4) Al Turabi.

عبدالحليم محمد أحمد أبو شقة

عالم تستر بالتواضع، وتجنب الشهرة

بقلم: زهير الشاويش (*)

قبل عدة أسابيع وصلت إليّ مذكرة مُوَقّعة من علماء كبار في مصر، وكم كانت دهشتي كبيرة عندما وجدت اسم أخي عبدالحليم بين الموقعين ..لا لأنه ليس من هؤلاء الكبار!! بل لأنها المرة الأولى التي أجده خرج من عزلته فيها وبرز من خلوته ليبدي رأيا على الملأ في أمر عام.

وكان أن وافقت الإخوة أمناء «مركز البيان الثقافي» على تقديم مذكرة مماثلة في الموضوع.

ولم يمض على ذلك سوى أيام حتى تلقيت خبر وفاته في القاهرة صباح الإثنين ٢٣ ربيع الآخر ١٤١٦ـ ١٨ / ٩ / ١٩٩٥ تغمده الله برحمته.

عرفت عبدالحليم أول الأمر سماعًا عندما كنا نتلقط أخبار الأخ الكبير عبدالرحمن الباني المعتقل في سجون فاروق (وما أهون أيام فاروق).

ثم عرفنا الأكثر أيام قران شقيقته (أم أسامة) بدمشق .. وبعد ذلك كانت الصلة الوثيقة به في مصر عندما ذهبت إليها وأستاذي السباعي، رحمه الله، والأخ الكريم الأستاذ عصام، حفظه الله.

فكان عبدالحليم ضمن مجموعة (قليلة) تكرّمت باستقبالنا بأريحية طيبة، وأذكر منهم: عبدالعزيز كامل، ورشاد رفيق سالم، وعبدالعزيز السيسي ـ رحمهم الله ـ وعزالدين إبراهيم، وجمال عطية، ومحمود عطية، ومحمود نفيس، وباقي (جماعة الأسس كما كان يقال لهم) وكنت والأخ عصام معهم ومنهم.

وشهدنا في مصر آثار ما صنعت الحوادث في الناس، في أنفسهم، وما تراكم من نكبات (وبعضها مستمر حتى اليوم) كما شهدنا الجهود الجبارة التي بذلها ويبذلها الخيّرون لتقويم العوج، وعلى رأس هؤلاء يومها كان الرجل الكبير الأستاذ الهضيبي ـ رحمه الله ـ وكانت جماعة (الأسس) من هذا المنهج السليم، وفيها فقيدنا عبدالحليم.

ووجدنا في إصرار عبدالحليم ورفيق سالم على مجالس العلامة الكبير محمود شاكر ما يدل على التصميم والإرادة القوية، والرغبة في البحث عن الحق ومعرفة السبيل الأقوم.

وبعدها جاءنا إلى دمشق العدد الكبير لظروف عامة، وكان منهم عبدالحليم ورشاد حيث انقطعا للعلم والدراسة والتحقيق، وكانا من جماعتنا في الشام ـ كما كنا من جماعتهم في مصر، وقد حمدنا صحبتهما وصحبة إخوان لهم أمثال: سعد الدين الوليلي، وكامل الشريف، وعز الدين إبراهيم، وفؤاد حمودة، والسيسي، وعبدالعزيز علي وآخرين قل عددهم.

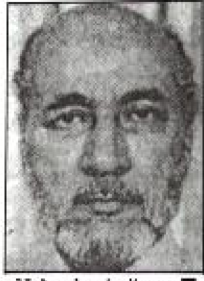
ثم اجتمعت في قطر (البلد الشقيق المضياف) بعبدالحليم، وعبدالبديع صقر، وعزالدين وفؤاد ـ وكان لأيام قطر ذكريات لا تنسى وحوادثها كثيرة فيها عبر وعظات، وكان بيننا (عز الدين وفؤاد وأنا) جوار بيت عبدالحليم في محلة البدع، وكان لنا من إخوة عبدالحليم وأهله ما نذكره بكل خير.

وأشهد أن عبدالحليم وعبدالبديع وعزالدين، وفؤاد ما كانوا من أهل العصبية، ونالهم الأذى من قومهم ومن غيرهم.

كنا في مدرستين متجاورتين يضمهما سور واحد، ومطعم واحد، فؤاد مدير المدرسة الثانوية الوحيدة ونائبه عبدالحليم.. (هذا سنة ١٩٥٥/١٩٥٧م) وأنا مدير مدرسة الروضة الابتدائية، وكلفت مع عملي بمهام إضافية، ولطول الصحبة ـ في المدرسة ـ بيننا عرفت الأخ عبدالحليم عن كثب (ومثله فؤاد) وعندهما الدقة المتناهية (جدًا) في كل الأمور، وهذا حسن عند كل شخص ومن كل إنسان ولكن بعض القضايا تحتاج إلى البت السريع؟

وكان يقابلهما مدير المعارف الأخ المفضال عبدالبديع صقر وهو على نقيض ذلك.. فكل شيء عنده يجب أن يتم بأسرع من السرعة، ويكون التنفيذ قبل الفكرة، والانتهاء قبل الخاطرة، وهو ـ والله ـ صاحب قصد حسن واجتهاد له ما يبرره، وكنت بينهم الموفق والمسدد والمقارب، وتجمعت القضايا الكثيرة علينا بعضها بالمشاركة وأكثرها بمفردي ومنها مراجعة سمو أمير البلاد وسماحة القاضي، ورئيس لجنة المعارف (لم يكن يسمى وزيرًا) المحسن الشيخ قاسم الدرويش، وفتح المدارس في القرى، وإدخال العلوم التطبيقية في المدارس، وإعداد المناهج الأولية، ووضع أسس المعهد الشرعي، وتثبيت تعليم «الإناث» .. إلخ.

وأوجب ذلك عدم تدخل المفتش الإداري الفاضل الأستاذ موسى أبو السعود في كل ذلك، فأطلق أحد الظرفاء على واحد منا لقب «المدير المتوّج»، وبعدها جاء الدكتور عز الدين إبراهيم والدكتور كمال ناجي، وترك الأستاذ عبدالبديع وكثر الموظفون، وبقي عبدالحليم مديرا للمدرسة الثانوية الأولى يديرها بنجاح ظاهر.



■ عبد الحليم أبو شقة

وقريبًا من سنة ١٩٦٦م جاءني عبدالحليم سائلا عن قضايا نشر الكتب (كما كان يسألني غيره) ولكن على طريق التحقيق والتدقيق والتفصيل من جهة .. وعدم الإفصاح عن الغاية من جهة أخرى (وهذه الطريق لها حسناتها ولها سيئاتها) فسبقته وقلت له: الذي أفضله لك أن تسد إحدى ثغرتين، ما زالت دور النشر لم تسدهما:

الأولى الكتب المترجمة من العربية وإليها.

والثانية: كتب الأطفال.

فقال: أنا أريد نشر كتب التاريخ محققة، وشرح ما عنده وأطال!

وأذكر أنني قلت له: إلى أن تُعدّ كتاب مثل مقدمة ابن خلدون تحتاج إلى عشرين سنة حسب طريقتك التي أعرفها منك (ومن قريبك الفضال) وفي هذه المدة سوف تنفق جميع ما عندك من مال، ولن تجد من يطبع لك كتابك.

ولم يمض على ذلك سوى أشهر قليلة حتى أبرق إليّ: أنا قادم إليكم، وفي المطار اطلعني على كتاب اعتماد من وزير الأوقاف الكويتي والمدير الأستاذ عبدالله عقيل لمكتبته (الدار الكويتية) لأخذ بعض مطبوعات المكتب الإسلامي، وفي المطار تم الاتفاق على كل شيء قبل الوصول إلى البيت.. ووجدت فيه تاجرا عمليا.

وبعد ذلك غير اسم مكتبته إلى (دار القلم) وفتح لها فروعًا في بيروت والإمارات.. واشتركنا في دار للتوزيع، وتعاونا على طبع بعض الكتب.

وأخيراً أقول:

يا عبدالحليم لقد عرفناك سليم العقيدة، على منهج السلف الصالح، متورعًا في البحث عن القرش الحلال بعيدًا عن الشبهات.

ولله ما أخذ ولله ما أعطى، وأحر التعازي لقرينتك الأخت الفاضلة أم عبدالرحمن وأبنائك وإخوانك وعلى الأخص الأخت أم أسامة، وإنا لله وإنا إليه راجعون.■

(*) كاتب ومفكر وصاحب المكتب الإسلامي للنشر في بيروت.



هل يعيد التاريخ نفسه مبتدئا من الشرق؟

د. توفيق الواعي

المحاولات اليائسة لكبح جماح الصحوة الإسلامية في بلاد عدة هنا وهناك كأنها تحارب القدر - ومن يغالب الله يُغلب - أو تحاول إطفاء نور الشمس بأفواه مريضة «والله متم نوره ولو كره الكافرون»، والسنن الكونية دائما أبداً لا تحالف المفسدين طويلاً إذا ظهرت مصابيح الحقيقة، أو بزغت شموس الهداية أو طلع إصباح الرشاد، «والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون»، والحق الأبلج، ورجال الدعوات الصُدق، وأضواء الهداية الزاهية البراقة، كالسيل العارم الذي يزيل الخبث ويكتسح الركام العفن «فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض»، وكلما ادلهمت الخطوب، واشتعلت المحن، واحمرت الحدق، انفلق إصباح النصر «حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذبوا جاءهم نصرنا»، هذا هو دستور الكفاح الأزلي ضد الباطل، وتلك هي معالم طريق الصراع اللازب مع الضلال «ولكن العاقبة للمتقين»، حلف على تلك العاقبة رسولنا عليه الصلاة والسلام، فقال: «والله ليُتمنّ الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضر موت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون»، وصدق الله «وقل جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد»، «قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا»، «ويريد الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين»، هذه سنن الدعوات يا صديقي التي لا تتخلف، فلن يستخفنا باطل، أو يرهبنا وعيد «فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون»، أو يشككنا في النصر قاعد، أو يلفتنا عن وعد الله يائس «فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون»، فالإسلام قادر على بعث الموات، وإحياء الهمم، وبناء الأمم، إذا حمله رجال، وسارت به فتية، ورفعه شباب صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقد سدنا به الدنيا، وملكنا به المشارق والمغارب!! واليوم:

عادت تذكرنا أيام ماضينا
وتوقظ العزم وثّاباً وتحيينا
فهللي يا قوى الإسلام ثانية
وجلجلي صيحة الهادي بوادينا
وبددي مارنا فوق القلوب بما
يحيي النفوس وبالإيمان قوينا
إنا دخلنا إلى التاريخ يدفعنا
هدي الكتاب ونور الله يهدينا

عاد شباب الإسلام والعود أحمد، وعاد رجاله ليذللوا سبل المعالي، عادوا كماة، أطهاراً يرفعون المشاعل ليسطروا صحائف المجد، ويرفعون عُمُد الحضارة، فعانقهم الزمان وما نسيهم، وهلّل لهم وما أنكرهم، وأشرق ضياؤهم، فاستبشر دعاة الحق، وارتكس أهل الباطل، وسيعيد التاريخ نفسه لأن القدر قد جاء، والوعد الحق قد لاح فجره الوضاء، وإن كانت لا تراه الأعين العُمي، والبصائر الكفيفة، يقول الباحث الألماني «باول شمتز»: (سيُعيد التاريخ نفسه مبتدئاً من الشرق الإسلامي عودا على بدء من المنطقة التي قامت فيها القوة الإسلامية العالمية في الصدر الأول للإسلام، وستظهر هذه القوة التي تكمن في تماسك الإسلام ووحدته العسكرية، وستثبت هذه القوة وجودها، إذا ما أدرك المسلمون كيفية استخراجها والعمل على الإفادة منها، وستنقلب موازين القوى لأنها «أي قوة الإسلام» قائمة على أسس لا تتوفر في غيرها من تيارات القوى العالمية).

وليس هذا هو رأي باول شمتز وحده، بل يشاركه فيه كثير من الباحثين في العالم، وقد أدرك هذا الكاتب والباحث الإنجليزي المعاصر «هلير بيلوك» حين تكلم عن فاعلية القوة الإسلامية وإمكانية ظهورها من جديد، وضاحة فاعلة، فقال: (لا يساورني أدنى شك في أن الحضارة التي ترتبط أجزاؤها برباط متين وتتماسك أطرافها تماسكا قويا، وتحمل في طياتها عقيدة مثل الإسلام.. لا ينتظرها مستقبل باهر فحسب، بل ستكون أيضا خطراً على أعدائه، ومن الممكن أن يعارض المرء هذا الرأي بأن الإسلام فقد سيطرته على بعض الأشياء المادية، وخاصة ما يتصل منها بالحرب، فهو لم يلحق بالتقدم التكنولوجي الحديث، ولا أستطيع أن أدرك: لماذا لم يعوض الشرق الإسلامي ما فاته في هذا الميدان!! إذ لا تحتاج علوم الهندسة الحديثة إلى طبيعة عقلية خاصة، بل يتطلب الإلمام بها والتفوق فيها إلى الخبرة وتوجيه الخبراء، ومن المؤكد: أنه غالبا ما يحدث: أن تكون حضارة ذات منزلة عالية من التقدم التكنولوجي.. هي أقل درجة من حضارة أخرى لم تبلغ تطورها بعد في هذا المجال ما بلغته الأولى، إذن فهناك احتمال كبير في أن يصبح شعب ظهر حتى الآن أن مواهبه في الناحية التكنولوجية ضعيفة، سيداً على شعب آخر استولت التكنولوجيا على حواسه ومشاعره، لماذا لا يتعلم العالم الإسلامي ما تعلمناه في مجال التكنولوجيا؟!» وفي مقابل هذا: سوف يكون من الصعب علينا استعادة التعاليم الروحية - وهي من العوامل الأساسية المفتقدة في أوروبا، والتي فقدتها المسيحية، بينما لم يزل الإسلام يحافظ عليها).

ثم يقول شمتز: (إن الإسلام ليس عبادة جوفاء لا أمل فيها، وأنه لم يعد تلك المبادئ التي تعادي التطور، أو أنه الشكل البدائي للحياة الإنسانية البعيدة عن التأثير في مجرى الأمور، كما شاع ذلك في فترة انحطاط الفكر الإسلامي، بل إنه أصبح اليوم عنصراً حيا يؤثر في الأحداث عندما قاد الحركات الوطنية والإصلاحية في الأمة). نعم.. أثبت شباب الإسلام أنهم البعث الجديد والروح الجديد الذي يسري في هذه الأمة فخاض حركات التحرر في البلاد الإسلامية وعلى رُبا فلسطين، حيث قدم من الأعاجيب بحفنة من المتطوعين الأبطال ما عجزت عنه الجيوش الجرارة، وأضرب المثل بحادثة واحدة من آلاف الحوادث في حرب فلسطين: يقول الأستاذ كامل الشريف في كتابه «الإخوان المسلمون في حرب فلسطين» ص١١٤: (كانت مستعمرة «تل بيوت» اليهودية توقع الخسائر الكثيرة في صفوف الجيش المصري، حيث دأبت على إطلاق النيران الكثيفة من برجها الضخم، مما كان يتسبب كل يوم في خسائر بالغة، ولم يستطع الجيش المصري أن يفعل شيئا، مما اضطر أحمد عبدالعزيز - القائد المصري - إلى إصدار أوامره إلى الأخ المجاهد حسين حجازي ليتولى تدمير هذا البرج الخطر، وفي ليلة ٤ يونيو انطلقت جماعة من «الإخوان المسلمون» بقيادة حسين حجازي من بيت لحم، وأحيط انطلاقهم بتكتم كبير، وكتم الكل أنفاسه، وما هي إلا ساعة من زمان حتى لمعت في الجو برقة خاطفة أضاءت صفحة السماء، وأعقبها انفجار هائل ارتجت له أركان المدينة وشاهد الناس أحجار البرج الضخم تتناثر في الهواء، ثم تتهاوى لتصنع من تراكمها قبراً كبيراً يضم تحته رجال الهاجاناة اليهود، وفي الصباح عاد حسين ومعه فرقته الأربعة بعد أن زحفوا ٤ كيلو مترات تحت وابل الرصاص والأشواك، هؤلاء هم الذين قال فيهم القائد الإنجليزي: «أعطوني ثلاثمائة من هؤلاء أفتح بهم العالم»).

أرأيت يا أخي همم الرجال الذين كانوا وقتها بالمئات فصاروا اليوم بالملايين في بقاع العالم فإذا تنادوا وأذن المؤذن فإن التاريخ لابد وأن يعيد نفسه مبتدئاً من الشرق، حتى يصير الراكب من المحيط إلى المحيط لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون!! ■

صفحات من دفتر الذكريات (٧٣)

رياح من الشرق

بقلم: الدكتور توفيق الشاوي(*)

يظهر أن العالم العربي فوجئ بما حدث من تنافس وصراع على السلطة بين جماعة بن بيلا والحكومة المؤقتة، وعندما ظهرت الخصومات في ميادين الإعلام بين أنصار الفريقين وزاد التوتر حتى صار يهدد بحرب أهلية بين الطرفين، وخشي الجميع أنه يمكن أن تبرر تدخلاً فرنسيا يضيع الاستقلال الذي ضحى في سبيله شعب الجزائر بآلاف الشهداء سمعت من بعض إخواننا العرب قولهم أن الجزائريين أبوا إلا أن يثبتوا «عروبتهم»، لأنهم أكدوا للعالم أنهم مصابون بداء الفرقة والانقسام الذي يمزق صفوف العرب في المشرق في كثير من أقطاره.

وقد جاء دليل آخر ليؤكد عروبة زعماء الجزائر، وهو الخلاف في داخل جماعة بن بيلا ذاتها، بدأت بالتنافس بينه وبين محمد خيضر، وأحس بها البعض أثناء احتفالات «الجبهة» بعيد الاستقلال، وكان خيضر يعتبرها احتفال الجبهة، لأنه ينفق عليها من أموالها لا من أموال الحكومة ولا الدولة.

دور ناصر في تغذية الخلاف

في اعتقادي أن بعض عرب المشرق من أعوان عبدالناصر الذين تسببوا في هذا الخلاف، وقد لاحظت أن السفارة المصرية كانت من وراء ستار تغذي هذا الخلاف بين بن بيلا وخيضر، كما غذت الخلاف الذي سبقه بين بن بيلا والحكومة المؤقتة، وإن كان ذلك كله يتم من وراء ستار وبخطى متلاحقة، وقد تأكد لي ذلك بعد رحلتي إلى «المشرق» مع محمد خيضر لأنني لاحظت أن الذي رتب لها ورسم خطتها هو سفير مصر علي خشبة، الذي سبقنا إلى مصر بعد أن نجحت الخطة وتحمس خيضر للسفر دون أن يدرك أهدافها البعيدة، غادرنا السفير المصري ليعد خطة لإطالة الرحلة حتى يتمكن بن بيلا من إتمام سيطرته على الحزب بعد أن سيطر على الحكومة.

لقد كان عندنا مثل شعبي يقول: «لا يأتينا من الغرب ريح تسر القلب» إشارة إلى أن الرياح الخماسينية تهب من الصحراء الغربية تحمل الرمال والأتربة، وعواصف الصحراء، إن رحلتي مع محمد خيضر في الشرق في أوائل عام ١٩٦٣م، أضافت إلى ذلك القول قولاً يعارضه، وهي أن رياح الشرق هي أسوأ ما يهب على بلاد المغرب، لأن ما يسمى في مصر رياح الخماسين الحارة التي تهب على مصر من الصحراء الغربية حاملة الغبار والأتربة لها نظير يهب على المغرب، لكنها تأتي من جهة الشرق، حيث توجد الصحراء الكبرى، وهي تحمل للمغرب مثل ما تحمله الخماسين لمصر من رمال وأتربة وعواصف، ولكن العواصف التي أتكلم عنها في ذلك الوقت هي متاعب سياسية، وليس مجرد تقلبات جوية.

جولة خيضر العربية

عندما عدت إلى الجزائر بعد انتهاء عطلة الصيف، فجأة جاءني بن بيلا، وقال إنني اقترحت على محمد خيضر بأن يقوم بجولة في البلاد العربية، وأريد أن تذهب معه لتساعده في الاتصالات هناك، ووجدت محمد خيضر متحمساً لذلك، وقال بن بيلا، إنني أقنعت «محمد» بأن تذهب معه فوافقت على ذلك، وبدأنا نستعد لهذه الرحلة، وطبعاً أنا أخذت كلام بن بيلاً، بحسن نية، وكذلك محمد خيضر أخذه بحسن نية، وسافرنا فيما أظن في شهر ديسمبر ١٩٦٣م أولاً إلى القاهرة، ومنها ذهبنا إلى الكويت، والسعودية، ثم إلى لبنان، وسوريا، وإلى الأردن، وفي كل هذه البلاد كان هدف خيضر أن يقابل الجميع ويشكر الشعوب والحكومات على تأييدها للحكومة والثورة الجزائرية، ويطلب منها معونات للدولة أو الجمهورية الجزائرية لتبني اقتصادها وتسترد هويتها الإسلامية الأصيلة، وتبني لها اقتصاداً وطنياً بعد هذه الحرب التي دامت مدة طويلة، والذي يحتاج إلى تجديد كبير ليتخلص من التبعية للاقتصاد الفرنسي.

لاحظت أول ما وصلت إلى مصر أنه قد سلطت عليَّ الأضواء من المباحث والمخابرات، وإن كانوا في نظري - كما عرفت فيما بعد - كان لهم صيد آخر وهو محمد خيضر نفسه، وطبعاً كان السفير علي خشبة قد عرفهم بكل شيء، كما فهمت من دلائل عديدة.

كانت هذه رحلة مرتبة بين الحكومة المصرية وبن بيلا، وكان الغرض الأساسي منها هو إبعاد محمد خيضر عن المسرح داخل الجزائر، وفي الحزب الذي يمثله بصفته الأمين العام بعض الوقت، لتمكين بن بيلا من تثبيت قواعده في الحزب استعداداً لعقد أول مؤتمر للحزب، ولم أشعر بأن محمد خيضر يعارض في ذلك أو يفكر فيه، لقد كان مشغولاً برؤية أصدقائه الذين عرفهم في مصر والمشرق، وكان دائماً يتكلم عن أخيه بن بيلا، وأذكر أنه حتى بعد أن ذهبنا في الجولة العربية، ورجعنا إلى القاهرة ثانية لم يكن متعجلاً في العودة رغم علمه بأنباء إعداد أول مؤتمر للجبهة بعد الاستقلال، وعندما قررنا العودة قال لي محمد خيضر بأنه التقى بعبدالناصر، وأنه رحب به ترحيباً كبيراً، ودهشت عندما ذكر لي بكل بساطة أن عبدالناصر قال لي: كيف تطمئن إلى أن تترك الجزائر طوال هذه الفترة وتغيب عن المسرح هناك، وهذا قد يكون فيه ضرر؟ وقال لي محمد خيضر أنه واثق من أنه ما دام هناك بن بيلا وإخوانه، فإن الأمور ستسير سيراً حسناً، وكان هذا منتهى حسن النية والسذاجة السياسية من محمد خيضر، لأنه لم يفهم المقصود من هذا، وتأكدت مرة أخرى عندما قال إنه ودع عبدالناصر ليعود إلى الجزائر، ثم قال لي بمنتهى السذاجة: إن عبدالناصر كلمني كلاماً طيباً، وقال لي سأعطيك رقم تليفوني السري والشخصي لتتصل بي في أي وقت من الأوقات مباشرة، ومن أي بلد في العالم، وتطلب مني أي طلب شخصي، فأنا تحت أمرك ومصر دائماً هي بلدك الذي يرحب بك، وكان محمد خيضر مسروراً جداً من هذا، وغاب عنه التلميح إلى أنه

(*) أستاذ القانون الدولي السابق - بجامعة القاهرة.

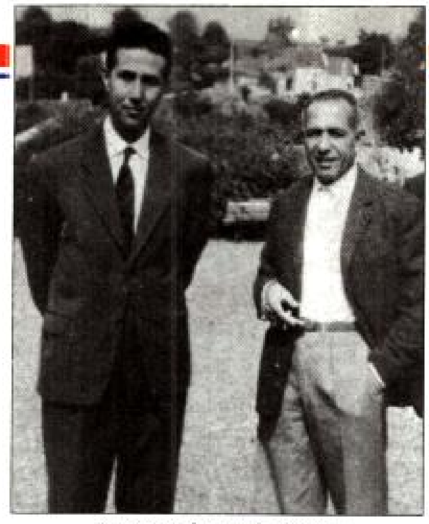
مُعرّض للخروج من الجزائر، أو أنه قد يخسر موقعه هناك، وبالتالي فإنه يستطيع أن يلجأ إلى مصر وإلى عبدالناصر، وأن عبدالناصر سوف يكون تحت تصرفه ليؤويه في مصر، هذا ما فهمته أنا فيما بعد، ولكن طبعاً لم أقله لمحمد خيضر إلا بعد أن أدرك كل شيء.

زيارة كوبا

هناك ناحية أخرى لاحظتها عندما كنا في القاهرة، وجاءت الأخبار بأن بن بيلا قرر وأعلن أنه سيسافر لزيارة كوبا، وكوبا هذه دولة شيوعية معروفة، وقيل إنه كان سيذهب ترانزيت من نيويورك دون أن يزور الولايات المتحدة، وأحسست بأن المصريين «الحكومة المصرية ورجال المخابرات»، لم يكونوا متحمسين لذلك، بل كانوا يريدون بكل وسيلة إقناع بن بيلا بعدم مناسبة هذا العمل، بل جاء السفير علي خشبة وطلب أمامي من محمد خيضر أن يحاول إقناعه بالعدول عن هذه الزيارة إلى كوبا، أو تأجيلها، وكنت جالساً مع محمد خيضر في قصر الضيافة في روكسي في مصر الجديدة عندما طلب بن بيلا تليفونيا بحضوري وحضور السفير علي خشبة، وقال له: أرجوك أن تؤجل هذا الموضوع حتى نعود ونتكلم، وليس من المناسب أن تكون أول زيارة لك في الخارج لدولة شيوعية، وأن تكون كوبا أول دولة تزورها، وأنك تمر على نيويورك ولا تزور الولايات المتحدة ولا الأمم المتحدة، وزيارة كوبا هذه استفزاز لأمريكا لسنا في حاجة إليه في هذا الوقت على الأقل، وأرجوك أن تؤجل هذا حتى نعود ونلتقي، ولكني فهمت من محمد خيضر أن بن بيلا أصرّ على رأيه، وأنه التزم بالرحلة ومصر عليها، وكنا نسمع في الإعلام أنباء سفره فعلاً إلى كوبا وسأتكلم عن نتائج هذه الرحلة فيما بعد.

مستنقع من الفتن والخصومات

والناحية الثانية منذ دخلنا إلى مصر، وفي أثناء الجولة وجدت أن المنطقة العربية تحولت إلى مستنقع من الفتن والحزازات والخصومات، فمثلاً كانت هناك خصومة بين مصر وسوريا بسبب الانفصال، وعندما وصلنا إلى سوريا أخبرني محمد خيضر أن بعض المسؤولين السوريين احتجوا على وجودي ضمن الوفد، وقالوا: كيف يكون مصري في وفد جزائري؟، وقال لهم إنني منهم وأن ولائي لهم، وإن بيني وبين مصر على العموم أشياء تبعدني كثيراً وتبعدهم عني، ومع ذلك في أثناء هذه الزيارة تعمدت أن أتركه يتصرف ولا أقوم بشيء لإزعاج السوريين، وكذلك لما ذهبنا إلى الكويت كانت الكويت في معركة حامية مع العراق، لأن العراق كانت تعترض على استقلال الكويت، وتقول إن الكويت جزء منها، وأن عبدالكريم قاسم كان يريد احتلال الكويت، ولكن الجامعة العربية ومصر أرسلت جيشاً، والإنجليز والدول الغربية



■ محمد خيضر وأحمد بن بيلا

عارضت ذلك، واضطرت العراق للتراجع، وأظن حصل انقلاب، وجاءت حكومة بعد عبدالكريم قاسم وأعلنت اعترافها باستقلال الكويت مرغمة مضطرة، ومع ذلك بقيت هناك في النفوس أشياء كثيرة، وأذكر أننا عندما وصلنا إلى الكويت ومحمد خيضر عقد مؤتمراً صحفياً، سأله البعض عن رأيه بالنسبة للنظام في العراق، ولماذا لم تذهبوا للعراق، وما إلى ذلك؟ فقال محمد خيضر بكل بساطة وحُسْن نية، إذا كنتم تريدون مني أن أقول شيئا ضد العراق فهذا لن يكون، لأن العراقيين كانوا من أكثر الدول تشجيعا وتأييدا للثورة الجزائرية، وبعبارة واضحة أن الطعام الذي أكلناه من يد العراقيين مازال في بطوننا، فلايمكن أبداً أن نقول شيئا ضدهم، وإذا كان بينكم وبينهم أشياء فهذه تصفونها أنتم فيما بينكم.

أما الثالثة: فإنه لما وصلنا إلى المملكة العربية السعودية كان الملك سعود في الخارج في علاج، وكان نائب الملك في هذا الوقت هو الأمير فيصل، وهو الذي استقبلنا في جدة، وقال لي محمد خيضر ونحن في الطائرة، هناك مشكلة أريد رأيك فيها، وهي أنه عندما كنت في مصر قال لي السفير الجزائري: إن الحكومة المصرية بعد أن استولت على أملاك السعوديين في مصر أعطتهم قصراً للسفارة في جاردن سيتي، وأن هذا القصر كان مملوكاً للأمير فيصل، ومن الأملاك السعودية التي صادروها، والأمير فيصل في

العالم العربي لا يعرف دولة المؤسسات التي تتخذ القرارات وترعاها ويلتزم بها القادة مهما اختلفوا

ذلك ولي العهد ورئيس الوزراء، وقال إن السفير يخشى أن يكون هذا سببا في إفساد العلاقات بين الجزائر المستقلة والمملكة العربية السعودية، وهم لا يريدون ذلك فطلب منه السفير أن يتكلم في هذا الموضوع ويصفيه مع السعوديين فقال لي محمد خيضر: ما رأيك في هذا الموضوع، فقلت له لا بأس من أن تتكلم مع الأمير فيصل نفسه، وتقول له إننا حريصون على حسن العلاقات مع السعودية، ومعك بصفة خاصة، ونحن مستعدون أن ندفع الإيجار حتى نحصل على مكان آخر للسفارة نشتريه أو نستأجره.

وكان هناك أكثر من ذلك حرب اليمن قائمة على حدود السعودية وتوجه لها تهديدات ممن يتكلمون باسم مصر، ويروجها من يعارضون مصر ويحرضون على زيادة الخصومة بينها وبين السعودية، ولذلك فإننا عندما وصلنا إلى السعودية وجدنا أن الجو كان قاتما بسبب الحرب الأهلية في اليمن، وكان الجيش المصري يؤيد الجمهوريين، والسعودية تمول وتساعد الملكيين، وكانت في الواقع حربا بين مصر والسعودية تقريبا، وكان كثير من السعوديين يعتبرون أن حكومة الجزائر خصوصا بن بيلا وأصحابه هم حلفاء لمصر ومنحازين لها، وبالتالي لم يكن هناك ترحيب كبير بزيارتنا هناك، ولكن الأمير فيصل كان رجلاً حكيما، ودبلوماسيا عريقا، واستقبلنا عدة مرات، وحضرت جميع المقابلات بينه وبين محمد خيضر، وكان الكلام عموميا، وطبعا محمد خيضر شكره على مساعدات السعودية لهم، وطلب المزيد من هذه المساعدة وما إلى ذلك، وعرض عليه محمد خيضر أيضاً موضوع القصر الذي يملكه سموه في القاهرة، والذي سلمته الحكومة المصرية للسفارة الجزائرية، واقترح أن تدفع الجزائر إيجاره إلى أن تجد مكاناً آخر، حتى لا ندخل في الخلاف بينه وبين الحكومة المصرية، فقال له الأمير بكل بساطة: إن وكيلي هناك يمكنكم أن تتفاهموا معه على هذا الموضوع، وليس هناك أبداً أي مانع من أي اتفاق تصلون إليه.

كان هناك معركة بين مصر وسوريا ومعركة بين الكويت والعراق، ومعركة بين مصر والسعودية بخصوص اليمن، والواحة الوحيدة التي شعرنا فيها ببعض الراحة هي الأردن، لأننا استطعنا أن نزور القدس، وهذه زيارة لن أنساها، لأننا زرنا الحدود الفاصلة بين فلسطين أي الضفة الغربية التي كانت في ذلك الوقت جزءاً من الأردن، ودعينا إلى معسكرات الجيش الأردني والجميع احتفوا بنا ومررنا على قرى الحدود، وبعضها كان مقسوماً نصفين، أحدهما تحت الاحتلال الإسرائيلي، كما كنا نشاهد القرى الفلسطينية الخاضعة للاحتلال الإسرائيلي، هذه الزيارة لايمكن أن أنساها وذكرتني بزياراتي للأندلس سنة ١٩٤٩م.■



حول قصة طالوت وجالوت قراءة في أوراق جولة في التدافع الحضاري (٦ من ٧)

جيـــل النصـر

بقلم: د. حمدي شعيب

«قال الذين يظنون أنهم ملاقوا الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين. ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا أفرغ علينا صبرا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين، لقد حدث التمايز، وبرزت القلة المؤمنة التي تغلبت على عوائق الطريق الأربع، ونجحت في التصفيات الثلاث، وهم الربيون والرواحل، الذين يتميزون عند الشدائد، وهم طليعة كل أمة، والقاعدة الصلبة، التي بها يتم التغيير الحضاري للأمم، ولنحاول أن نتدبر ونلم ببعض صفاتهم الواضحة جليًا هنا:

١ ـ أنهم قلة: ويستشعرون قلتهم، فهم الناجون فقط من التصفيات، حيث أصبح عددهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا مؤمنا خالصًا من أصل أمة اشتاقت للجهاد، ومن مجموع جيش كان تعداده بين السبعين والثمانين ألف مجاهد، وتأمل كيف كان عددهم مثل عدد أصحاب بدر، فعن البراء بن عازب ـ رضي الله عنهما ـ «إن عدة أصحاب بدر على عدة أصحاب طالوت الذين جاوزوا معه النهر، ولم يجاوز معه إلا مؤمن، وهم بضعة عشر وثلاثمائة، وفي رواية ثلاثمائة وثلاثة عشر»(١).

٢ ـ أنهم ربانيون: «يظنون أنهم ملاقوا الله» فهم يوقنون باليوم الآخر وموازين السماء.

٣ ـ ذوو طبيعة جماعية مترابطة على رأي واحد: وهذا ما توحي به، جماعية وصفهم في الآية: «يظنون» ثم في دعائهم بصيغة الجماعة.

٤ ـ يتمتعون بالطبيعة الذاتية الإيجابية التحرك: وهذا ما توحي به الآية من أنهم الذين بادروا وأعلنوا رأيهم، ووجهة نظرهم، لحظة المواجهة، ولم يجبنوا، وهي نفس الذاتية التي أتت بمبادرة سعد بن معاذ والمقداد ـ رضي الله عنهما ـ وتحركهما الذاتي ليتكلم أولهما عن الأنصار والثاني عن المهاجرين أثناء اللحظات الحرجة قبيل غزوة بدر، وليعلنا ترابط الأنصار مع المهاجرين خلف قيادته ﷺ.

٥ ـ أصحاب ثقافة ودراية بالتاريخ وسننه سبحانه: وهذا نلمحه من قولهم: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله» حيث إن (التاريخ هو المرآة التي تتجلى فيها سنن الله تعالى في الكون عامة، وفي الاجتماع البشري خاصة، ولهذا عنى القرآن عناية بالغة بلفت الأنظار، وتنبيه العقول إلى هذه السنن للانتفاع بها، وتلقي الدروس العملية منها، فهي سنن تتميز بالثبات، فلا تتبدل ولا تتحول كما قال سبحانه: «فهل ينظرون إلا سنت الأولين فلن تجد لسنت الله تبديلا ولن تجد لسنت الله تحويلا»(٢) كما تتميز هذه السنن بالعموم فهي تنطبق على الناس جميعًا، بغض النظر عن أديانهم، وجنسياتهم، وحسبنا في هذا ما دفعه الصحابة ثمنًا لخطئهم في غزوة أحد، «أو لما أصابتكم مصيبة قد أصبتم مثليها قلتم أنى هذا قل هو من عند أنفسكم» على أننا لا نعني بالتاريخ، تاريخ المسلمين فحسب، بل تاريخ البشرية حيثما عرف، فالعبرة لا تؤخذ من سير المؤمنين وحدهم، بل تؤخذ من المؤمن والكافر، ومن البر والفاجر، لأن الفريقين تجرى عليهم سنن الله بالتساوي، التي لا تحابي أحدا، كما أنه ليس المهم لمن يسير في الأرض وينظر في آثار الأمم أن يراها بعين رأسه، ويسمع أخبارها بأذنه، إنما المهم هنا هو عين القلب وأذنه، كما قال تعالى: «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها أو آذان يسمعون بها فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور» (٤) إن أحداث التاريخ تتكرر وتتشابه إلى حد كبير لأن وراءها سننا ثابتة تحركها وتكيفها، فالغربيين يقولون: التاريخ يعيد نفسه، والعرب يقولون: ما أشبه الليلة بالبارحة، والقرآن الكريم أشار إلى تشابه المواقف والأقوال والأعمال، نتيجة لتشابه الأفكار والتصورات التي تصدر عنها كما جاء في قوله سبحانه: «وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم» (٥) ومن عرف التاريخ وسنن الله فيه، تعلم من أخطاء الآخرين، واقتبس من خيرهم، «فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق بها». (٦).

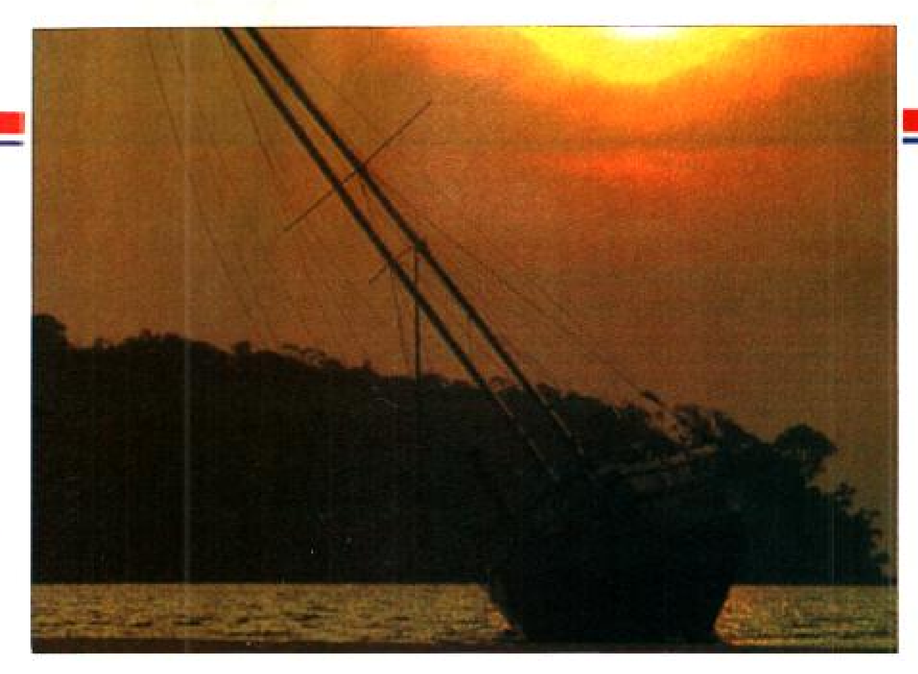
٦ ـ لهم موازين ربانية تميزهم عن أهل الهزيمة الداخلية: فلا يخدعهم الظاهر، ولا تغيب عنهم حقائقه التي قد تطمسها الشدائد، ولا تعجزهم قلتهم، ولا ترهبهم كثرة عدوهم ذي المائة ألف مقاتل، لأنهم بحبله سبحانه وبقوته موصولون، وبركنه الشديد جل وعلا يلوذون.

٧ ـ يستشعرون معنى أنهم الأعلون: فيثقون بأنفسهم، ويدركون عظم دورهم، وعمق الأمانة المنوطة بهم، وأنهم ستار لقدر الله، بهم ولهم يتحقق نصر سبحانه، وتأمل قولهم: «والله مع الصابرين» فهي ثقة بقوتهم المستمدة من معينه الخاصة سبحانه معهم فهم الصابرون المختارون منه سبحانه للمعركة الفاصلة بين الحق والباطل، وهم الفئة التي يقرر بها سبحانه مصير المعركة.

٨ ـ أوابون تائبون عابدون: وتأمل تمسكهم بالدعاء، خاصة عند مواطن استجابة الدعاء عند لحظات الهول الرعيب قال ﷺ: ثنتان لا تردان، أو قلما تردان: الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا»(٧).

٩ ـ يفقهون طريقهم وسيلة وغاية: فهم ذوو فقه بناء راقي للطريق، وتأمل خطوات مبادرتهم فقد رغبوا في الجهاد في سبيل الله كطريق للخروج بأمتهم من مرحلة الذل والهوان، ثم ذهبوا لقيادتهم فطلبوا من نبيهم قائدًا ينضوون تحت لواءه، ثم خرجوا مع قائدهم المختار، وأطاعوه، ولم تلن لهم قناة أمام عقبات الطريق، وبعد مرحلة الإعداد، كان اللجوء والدعاء، وتأمل مكان الدعاء: فلقد كان في مواجهة العدو بعددهم الكثير، وتدبر وقت الدعاء: حين البأس، وتفكر في أسلوب الدعاء: لقد طلبوا ثبات القلوب بمزيد من الصبر بحيث يغمرهم،

> **على الداعية أن يعمل على بناء القاعدة الصلبة المرتبطة بالمبادئ والقيم لا بالأشخاص فهي تدور مع الحق لا مع الهوى**



وينسكب عليهم، فيزيدهم طمأنينة وسكينة واحتمالا للمعركة الرهيبة الشاقة، ثم طلبوا ثبات الأقدام فلا تتزحزح، ولا تزل ولا تميد.

١٠ ـ يفقهون ويدركون قواعد النصر: وتأمل ما ورد في دعائهم: «بإذن الله والله مع الصابرين» و«وانصرنا» فهم يعلمون أن النصر (لا يأتي عفواً، ولا ينزل اعتباطاً، ولا يخبط خبط عشواء، إن للنصر قوانين وسنناً سجلها الله سبحانه في كتابه الكريم، ليعرفها عباده المؤمنين، ويتعاملوا معها على بصيرة:

أ ـ إن النصر من عند الله تعالى، فمن نصره الله فلن يغلب أبداً: «وما النصر إلا من عند الله» (٨) «إن ينصركم الله فلا غالب لكم»(٩).

ب ـ إن الله لا ينصر إلا من نصره: «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم»(١٠).

ج ـ إن النصر لا يكون إلا بالمؤمنين «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين» (١١) وقد ينصر الله من يريد نصره بالملائكة كما حدث في غزوة بدر والخندق وحنين: «إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا»(١٢) وقد ينصر الله من يريد نصره بالظواهر الطبيعية: فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها» (١٣) وقد ينصر الله من يريد نصره بأيدي أعدائه وأعداء الله أنفسهم، كما حدث ليهود بني النضير: «يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدى المؤمنين فاعتبروا يا أولى الأبصار» ولكن أدوات النصر هذه كلها تتوقف على وجود المؤمنين) (١٥).

١١ ـ يدركون حقيقة عدوهم وقدره وصفته: «وانصرنا على القوم الكافرين»، أي أنهم كافرون بكل ما تحمله الكلمة من معاني الجحود والانحراف والهوان على الله ـ عز وجل ـ فهم حزب الله أمام حزب الباطل، ولهذا طلبوا منه سبحانه النصر عليهم.

ولهذا يدرك الداعية، مدى أهمية إيجاد مثل تلك القاعدة الصلبة، ووجوب المشاركة في صنعها، وفرضية نصرها بالقول والعمل، فهم جيل النصر، ومفتاح التغيير، وباب الخروج من مرحلة القصعة والوهن الحضاري.

لقطات من ميدان المعركة:

فهزموهم بإذن الله، وقتل داود جالوت، وآتاه الله الملك والحكمة، وعلمه مما يشاء: لقد لجت القضية وحسمت المعركة، وكسروا عدوهم، وانتصروا بإذن الله.

وكان من قدره سبحانه لداود ـ عليه السلام ـ أن آتاه الملك بعد طالوت، والنبوة بعد موت شمويل أو صمويل، ولم يجتمعا لأحد من قبله، وعلّمه صنعة الدروع ومنطق الطير، وورثه ابنه سليمان ـ عليه السلام ـ و(هذه أعلى قمة وصلت إليها دولة بني إسرائيل في الأرض، وهي عهدهم الذهبي الذي يتحدثون عنه، والذي لم يبلغوه من قبل في عهد النبوة الكبرى، وكان هذا النصر كله ثمرة مباشرة لانتفاضة العقيدة من تحت الركام، وثبات حفنة قليلة عليها أمام جحافل جالوت). (١٦).

وشريط المعركة، يدعونا للوقوف عند بعض اللقطات الميدانية، لنتدبر، ونستجلي بعض الملامح التربوية:

ربط الأفراد بالمبادئ يسهم في إقامة مجتمع المؤسسات الذي يرعى الثوابت والعقائد

أ ـ فقه تصنعه الحركة: «فهزموهم بإذن الله» هكذا شاء سبحانه أن يعطي على أرض المعركة درساً عملياً في العقيدة، ليربي أولئك المنتصرين، ولمن جاء بعدهم ـ ويذكرهم بما علموه من قبل، بأن هزيمة عدوهم كانت بإذنه ومشيئته وكانوا هم مجرد ستار لقدره، وقد نالوا شرف الجهاد وشرف رفع لواء الحق، الذي إن لم ترفع بهم فسيرفع بغيرهم، والتربية لا تكون إلا بالحركة، والفقه لا يأتي للقاعدين المراوحين، بل للمتحركين الإيجابيين المجاهدين.

ب ـ في مبادرة الغلام لقتل جالوت: توحي بأن حالة التعبئة العامة للجهاد قد امتدت لكل الطبقات، حتى الغلمان والفتيان كما شملت الملأ من قبل، وتوحي بأهمية تربية الأبناء على حب الجهاد والموت في سبيل الله، خاصة في أمة قد تداعت عليها الأمم.

ج ـ رجل المرحلة: في اختيار الله سبحانه للفتى داود ليقتل جالوت ويحول دفة المعركة إلى نصر مؤزر: تبين أهمية وجود رجل المرحلة في الصف المسلم، بغض النظر عن موقعه، فيجب أن لا يبخل بنفسه إن رأى خيراً هو له أهل، ويجب على الصف أن يعطيه فرصته، فلعلها الشرارة المنتظرة.

د ـ في استئذان الفتى من قائده: توحي بمدى الدقة والتنظيم في الجيش، فكل الخيوط بيد القيادة، من أكبر رتبة إلى أصغر جندي.

هـ ـ ما أشبه الليلة بالبارحة: إذا صحت الرواية التي ذكرت أن العمالقة الذين غلبوا بني إسرائيل، وأذلوهم كانوا هم الفلسطينيين، وكان للحجر والمقلاع دور في يد فتى بني إسرائيل، وكانا من ضمن ركائز تحويل دفة المواجهة، وكانا شرارة النصر، ترى هل عاد المقلاع والحجر، ولكن في جانب القوة الأخرى حسب سنة التداول الإلهية، عادا في أيدي أشبال الأقصى، ليؤديا دورهما في جولة الصراع الحضاري المعاصرة، وليعطياها الوقود؟! خاصة وأن التعقيب على هذه القصة يركز على سنة إلهية في عملية التحول والتغيير الحضاري وهي سنة التدافع أو المدافعة؟! ■

الهوامش

(١) رواه البخاري.
(٢) فاطر: ٤٣
(٣) آل عمران: ١٦٥
(٤) الحج: ٤٦
(٥) البقرة: ١١٨
(٦) الصحوة الإسلامية بين الجحود والتطرف: د. القرضاوي ١٠١ ـ ١٠٤ بتصرف.
(٧) رواه أبو داود بإسناد صحيح.
(٨) الأنفال: ١٠
(٩) آل عمران: ١٦٠
(١٠) محمد: ٧
(١١) الأنفال: ٦٢
(١٢) الأنفال: ١٢
(١٣) الأحزاب: ٩
(١٤) الحشر: ٢
(١٥) جيل النصر المنشود: د. القرضاوي (٨ ـ ١٢).
(١٦) في ظلال القرآن جـ٢ ص٢٦٢.

الأعوان الصالحون.. طريق المسلم للتغيير (١ من ٢)



بقلم: حجازي إبراهيم(*)

إن العمل للإسلام يفرض نفسه على الساحة الإسلامية في شتى البقاع، ويُدْعَى إليه كل مسلم، محب لربه، راغب في إعلاء كلمته، وإظهار دينه، «حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله» (الأنفال: ٣٩).

إلا أنه مما يجب أن نلفت النظر إليه، أن هذا العمل لا يكفي فيه الإخلاص وحده، كما لا تكفي فيه الشجاعة والإقدام والرغبة في بذل النفس في طاعة الله.

وإنما لابد مع ذلك كله من الذكاء، والدهاء، وحسن المناورة، وبُعْد الغور، وطول النفس، كما أنه لابد أن يكون على بصيرة وفقه في دين الله وسنة الله في التغيير، وأن منطلقها النفس «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» فتغيير المنكر على الأرض قبل تربية النفس وتغييرها ضرب من الخيال، فإذا كَسَّر صنماً من الحجر أو البشر فسيقيمون أصناماً طالما أن النفس بها هائمة، وإذا كَسَّر خمارة فسيشيدون خمارات طالما أن النفس لا زالت سكرى.

كما أن عليه أن يلم بضوابط وقواعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وحدوده.

وسوف نُلَمِح إلى تلك المعاني السالفة الذكر وغيرها من خلال موقف جليل لعالم فاضل، قال عنه السمعاني: «كان فقيها فاضلا، قتله أبو مسلم الخُرَاساني بمرو سنة إحدى وثلاثين ومائة»(١).

إنه: إبراهيم بن ميمون الصائغ المروزي، وقصته كما يرويها ابن المبارك: «لما بلغ أبا حنيفة قتل إبراهيم الصائغ بكى، حتى ظننا أنه سيموت، فخلوت به، فقال: كان والله رجلا عاقلا، ولقد كنت أخاف عليه هذا الأمر، قلت: وكيف كان سببه؟ قال: كان يقدم ويسألني، وكان شديد البذل لنفسه في طاعة الله تعالى، وكان شديد الورع، وكنت ربما قدمت إليه بالشيء، فيسألني عنه، ولا يرضاه، ولا يذوقه، وربما رضيه، فأكله، فيسألني عن الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، إلى أن اتفقنا على أنه فريضة من الله تعالى، فقال لي: مُدّ يدك حتى أبايعك:

فاظلمت الدنيا بيني وبينه، فقلت - القائل هو ابن المبارك -: ولم؟ قال: دعاني إلى حق من حقوق الله تعالى، فامتنعت عليه، وقلت له: إن قام به رجل واحد قتل، ولم يصلح للناس أمر، ولكن إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله، فَنَعَمْ.

وكان يقتضي ذلك كلما قدم على تقاضي الغريم الملح، فأقول: هذا أمر لا يصلح بواحد، ما أطاقته الأنبياء حتى عقدت عليه من السماء، وهذه فريضة ليست كالفرائض، يقوم بها الرجل وحده، وهذا متى أمر الرجل به وحده أشاط بدمه، وعرض نفسه للقتل، فأخاف أن يعين الرجل على قتل نفسه، ولكن ننتظر، فقد قالت الملائكة: «أتجعل فيها من يفسد فيها» (البقرة: ٣٠).

ثم خرج إلى مرو، حتى كان أبو مسلم، فكلمه بكلام غليظ، فأخذه، فاجتمع عليه فقهاء خراسان وعُبَّادهم، حتى أطلقوه، ثم عاوده، فزجره، ثم عاوده، ثم قال: ما أجد شيئا أقوم به لله تعالى أفضل من جهادك، ولأجاهدنك بلساني، ليس لي قوة بيدي، ولكن يراني الله وأنا أبغضك فيه، فقتله، رحمه الله تعالى.

وعن يزيد النحوي، قال: أتاني إبراهيم الصائغ، فقال لي: ما ترى ما يصنع هذا الطاغية - يعني أبا مسلم الخراساني - إن الناس معه في سعة غيرنا أهل العلم، قال: قلت، لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ، إن أمرتُ ونهيت، يقبلُ منا، أو يقتُلنا، ولكن أخاف أن يَبسُطَ علينا، وأنا شيخ كبير لا صبر لي على السياط.

فقال الصائغ: لكن لا أنتهي عنه، قال: فذهب إبراهيم، فدخل على أبي مسلم، فأمَرَهُ ونَهَاهُ، فقتله على ذلك.

دعائم فقه الدعوة

من خلال هذا الموقف نستطيع أن نرى بعض الدعائم الأساسية لفقه الدعوة:

ليس كل حق صالح للقيام به، لمجرد أنه حق في ذاته، ولكن لابد من استجماع لعوامل نجاحه، حتى يؤدي إلى النتائج المرجوة، ترى ذلك في امتناع أبي حنيفة، حيث لم يمتنع رفضا للحق أو قعودا عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، أو خوفا على حياته، وإنما تأبى عليه، لأن القيام به من قِبَل فرد أو اثنين أو عشر، لن يصلح أمر الناس، ثم هو بعد ذلك يرسم الطريق السوي لمن يرغب في العمل لإصلاح أمر الناس في قولته:

«إن وجد أعواناً صالحين، ورجلاً يرأس عليهم مأموناً على دين الله فنعم»، فإذا ما ألح عليه مرة أخرى قال: «هذا أمر لا يصلح بواحد».

(*) من علماء الأزهر.

«هذا متى أمر الرجل به وحده أشاط بدمه، وعرض نفسه للقتل، فأخاف أن يعين على قتل نفسه».

رسالة المسلم: إيجاد أعوان صالحين

إن المسلم من خلال تلك الكلمات يدرك الدور المنوط به من أجل الإصلاح، ألا وهو: أن يعمل على إيجاد أعوان صالحين، وليعلم المسلم أن ذلك ليس بدعة من أبي حنيفة، ولكنه منهج الرسول ﷺ حيث ظل يعرض دعوته على كل وافد، وينتقل بها إلى الطائف، ويستقبل وفود الحجيج في كل عام، من أجل أن يجد أعواناً صالحين، لحمل دعوته، والذود عنها، وظل على ذلك، حتى التقى بالأنصار بمكة، وكانوا في أول مرة ستة نفر، وما إن يسلموا إلا ويستوعبوا المنهج، ويعلموا أن واجبهم أن يوجدوا أعواناً، فما إن قفلوا إلى المدينة، حتى عملوا على ذلك، فإذا بهم في العام التالي اثنا عشر رجلاً، ويتخلف واحد، فيعقد له الرسول ﷺ بيعة العقبة الأولى، ويرجعون إلى المدينة، ومعهم مصعب بن عمير، ويواصلون العمل، وينتقلون بدعوتهم من بيت إلى بيت، ومن قبيلة إلى قبيلة، لإيجاد الأعوان الصالحين، فإذا ما حل موسم الحج في العام التالي خرجوا في موكب من الصالحين عدده ثلاثة وسبعون رجلاً وامرأتان، يضاف إليهم المهاجرون، وعلى رأس الجميع رسول الله ﷺ.

هذا هو المنهج، وذلك هو الطريق، يتلخص في إيجاد أعوان صالحين يرأسهم رجل مأمون على دين الله.

خصائص الأعوان الصالحين

وحتى نتبين سمات الرجال الذين يصلحون لحمل هذا الدين، وتبليغه للعالمين، فإننا نُجلّي هذا بتأملات في بيعتي العقبة الأولى والثانية، فعن طريقهما أوجد الرسول ﷺ الأنصار «الأعوان الصالحين».

أ ـ خصائص مستقاة من بيعة العقبة الأولى:
عن عبادة بن الصامت ـ رضي الله عنه ـ قال: إن رسول الله ﷺ قال وحوله عصابة من أصحابه، تعالوا بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا أولادكم، ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين أيديكم وأرجلكم، ولا تعصوني في معروف، فمن وفّى منكم فأجره على الله، ومن أصاب من ذلك شيئاً فعوقب به في الدنيا فهو كفارة، ومن أصاب من ذلك شيئاً فستره الله فأمره إلى الله إن شاء عاقبه، وإن شاء عفا عنه، قال، فبايعناه على ذلك»(٢).



من خلال بنود هذه البيعة نجد أنها تأخذ مسارين في النفس البشرية:

١ ـ بناء الإيمان الصحيح المنبعث من عقيدة التوحيد الخالص والخالي من الشرك.

٢ ـ بناء الخُلق المتين الذي يبدأ بالتطهر من أوحال الجاهلية، يتْبعُ ذلك بالاستجابة لنداء المعروف، ولن يتحقق ذلك، إلا بأن تتصل القلوب بالآخرة، وبما عند الله، وفي نفس الوقت هو يخلعها من الشدّ إلى الأرض والطين المتمثل في الحياة الدنيا بكل شهواتها، ترى ذلك في وعده لمن وفّى ببيعته، إنه لم يعده بملك، أو إمارة، أو أموال، أو شيئاً من حطام الدنيا الفاني، وإنما وعده الجنة، وذلك ما أكّده رب العالمين في قوله تعالى: «إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة» (التوبة: ١١١)، كما تراه في قوله ﷺ: «صبراً آل ياسر فإن موعدكم الجنة»(٢).

فالمسلم حين يسعى متحملاً للشدائد والصعاب، يكون على يقين ثابت، وإيمان راسخ بأن مراده وبغيته الفوز بالجنة، ولو فاتته الدنيا بكل ما فيها «فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور» (آل عمران: ١٨٥)، «لا يستوي أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون» (الحشر: ٢٠).

بل إن النصر والتمكين في الأرض على الرغم من حب النفس له وتعلق القلب به، يأتي في المرتبة الثانية في موعود الله حين يرشدنا إلى التجارة المنجية من العذاب والموصلة إلى المساكن الطيبة في جنات عدن فيقول: «يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم. تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون. يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ومساكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم. وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين» (الصف: ١٠ ـ ١٣).

بناء الإيمان الصحيح والخلق المتين أول عوامل التغيير

ب ـ خصائص مستقاة من بيعة العقبة الثانية: عن جابر ـ رضي الله عنه ـ قال: قلنا: يا رسول الله علامَ نُبايعك؟

قال: «تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا في الله لومة لائم، وعلى أن تنصروني، فتمنعوني إذا قَدمتُ عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة».

فقمنا إليه وأخذ بيده أسعد بن زارة وهو من أصغرهم، فقال: رويدا يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل، إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وإن إخراجه اليوم مناوأة للعرب كافة، وقتل خياركم، وتعضكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة، فذروه، فبينوا ذلك، فهو أعذر لكم عند الله، قالوا: أمط عنا يا أسعد، فو الله لا ندع هذه البيعة، ولا نسلبها أبداً.

قال: فقمنا إليه فبايعناه، وأخذ علينا وشرط، ويعطينا على ذلك الجنة(٣).

أبو الهيثم التّيهان

أخرج الطبراني أن أبا الهيثم ـ رضي الله عنه ـ أقبل على قومه فقال: «يا قوم، هذا رسول الله ﷺ أشهد إنه لصادق، وإنه اليوم في حرم الله وأمنه، وبين ظَهْرَيْ قومه وعشيرته، فاعلموا أنه إن تخرجوه رمتكم العرب عن قوس واحدة، فإن كانت طابت أنفسكم بالقتال في سبيل الله، وذهاب الأموال والأولاد فادعوه إلى أرضكم، فإنه رسول الله حقا.. وإن خفتم خذلاناً فمن الآن».

أما العباس بن عبادة بن نضلة فيقول: (يا معشر الخزرج، هل تدرون علام تبايعون هذا الرجل؟ قالوا: نعم، قال: إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهكت أموالكم مصيبة، وأشرافكم قتلا أسلمتموه، فمن الآن، فهو ـ والله إن فعلتم ـ خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال، وقتل الأشراف فخذوه، فهو ـ والله ـ خير الدنيا والآخرة؟ قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال، وقتل الأشراف، فما لنا بذلك ـ يا رسول الله ـ إن نحن وفّيان؟ قال: «الجنة»، قالوا: ابسط يدك، فبسط يده، فبايعوه). ■

الهوامش

١ ـ الجواهر المضية ١/٤٩، والبداية والنهاية ١٠/ ٧٠.
٢ ـ فتح الباري ٧/٢١٩/ ٣٨٩٢.
٣ ـ حلية الأولياء ١/ ١٤٠.



إعداد: مبارك عبدالله

ومضة

تسارعت نبضات قلبه، وهو يدخل مكتب المسؤول الأمني في سفارة بلده، لكن الاستقبال الحافل، والابتسامة العريضة، هدأتا من روعه... ثم جاء فنجان القهوة، فبدد ما تبقى من مخاوفه وهواجسه.

وشعر براحة نفسية وهو يستمع إلى حديث العودة إلى الوطن.. والتسهيلات التي تمنح لمن أراد أن يتمتع بشم نسيم الشباب، والعيش بقية أيامه في مراتع الصبا، والإمساك فيها بخيوط الذكريات التي كادت تنقطع لطول البعاد.. وأحس بنشوة غامرة وهو يتصور الأهل والجيران والخلان يتوافدون للاحتفاء به والسلام عليه، وحتى من مات منهم خرجوا من مراقدهم بثيابهم البرزخية لتحيته، ومعاتبة على غيبته التي طالت إلى أن ادركت كل واحد منهم منيته.. وكادت دموع الفرح تتقاطر من عينيه، قبل أن يباغته المسؤول - الذي ادرك ما يعتمل في نفسه - ويعرض عليه أن يكتب ملخصاً لسيرته الذاتية يذكر فيه كل من مرّ بهم أو تعرف عليهم أو لمح وجوههم من بعيد خلال هذه السنين التي أمضاها في غربته.

ذهب الرجل من غير أن يفهم المقصود من هذا الطلب، وظن - في غمرة مساعيه الحالمة للعودة - أنه إجراء روتيني.. وأكب على كتابة مراحله الدراسية، والأعمال التي شغلها، والمناصب التي وصل إليها، ولم ينس أن يذكر أسماء جيرانه وزملائه، ومن حفظته الذاكرة من رفاق الدراسة، والأصدقاء الذين يسهر معهم ويسمر، ويمضي أوقات الفراغ.. وعاد بعد أيام فرحاً بما أنجزه، إلا أن المسؤول اغتال فرحته عندما قال له: ما لنا ولهذا الهراء، نحن نريد تقريراً عن نشاطاتك السياسية، رد عليه بعفوية، أحلف لك أني لا أفهم في السياسة، فضلاً عن أن أنشط فيها.. أجابه بغطرسة: إذاً عليك أن تأتيني بأية معلومات عن المعارضين.. ابحث عنهم.. تابع تحركاتهم.. احص أنفاسهم إذا كنت تريد لحلمك أن يتحقق.. انفجر الرجل باكيا وهو يقول: لن أعود إلى وطن يعامل أبناءه بهذه الطريقة البوليسية.■

بمناسبة مرور خمسة أعوام على تحطيم سور برلين

مَرْثِيَّةٌ لِلسُّور الذي كان..



شعر: الدكتور جابر قميحة (*)

كان سور برلين يشْطرها إلى شرقية وغربية، فَفرّق بين الأسر والأهل والخلان، وسقطت الشيوعية، ومن خمس سنوات سقط سور برلين العتيد تحت أقدام الزاحفين من الجماهير الهادرة المتطلعة إلى حياة الحرية والآدمية، وهوت عليه المعاول الثائرة لتصنع من بعض أحجاره تماثيل وعرائس ولعبا للأطفال، وطفايات للسجائر، ولافتات لدورات المياه، وشواهد للقبور.

سورَ برْلينَ الذي
قدْ كانَ في الماضي مُعظَّمْ
عِمْ مَساءً!!
أينَ أنتَ، وكيفَ حالُكْ؟
أينَ تاجُكْ؟
يا مَليكاً..
كنْتَ فيها الآمرَ الناهي القَوِي
يومَ قالوا «الملْكُ لك،
وفجاجُ الأرضِ لكْ
وجباهُ الشعبِ.. كلُّ الشعْبِ
لا تعنو لغيركْ».
وعيونٌ راصداتٌ
فوقَ أبراجكَ
ترمي بالشررْ
كلُّ من يعزمُ أن يعبرَ
حتماً قدْ هَلَكْ
ليس يَخْفَى أيُّ شيءٍ
عن عيونكَ
في نهارٍ، أو حَلَكْ

يستوي الإنسانُ
والطائرُ
والنسْمةُ..
والبسْمةُ
والومْضَةُ
جاءتْ من بُروقٍ أو فَلَكْ
ورَوَوْا عنكَ بأن الفكرَ
إنْ حاول أنْ يعبرَ
أصْماه الشرَكْ (١)
أيُها السفاحُ
واسألْ حَرسَكْ

* * *

- «اسمْحوا لي.. لي أملْ
حقِّقُوهُ واقتلوني بعدها
ساعةً أعبرُ
كيما ألتقي فيها بأمي
إنها في الغرْبِ..
في برلينَ..
أضْواها(٢) ابتعادي والشلَلْ»

- «فَلْتَعُدْ...
لا أمَّ لكْ
لا أمَلْ..
إنني القاهرُ والظافرُ
والسورُ الملكْ..
فلْتعُدْ..
لا أمَّ لَكْ».

* * *

ثم كانت ثورةُ الإنسانِ
ترْمي من تعَالَى وانتهكْ
فاسمعوهُ
في صدَى البركانِ
والزلزالِ
والطوفانِ
والعصْفِ القَوِي
إنه عصرُ الشعوبِ الرافضاتِ
لكلِّ جبارٍ أفَكْ
إنه الإنسانُ في بعث مُحَيِّيْ
لم يعدْ ترْساً بآلَهْ
أو كَثَوْرٍ ساجدِ العينينِ
لا يَسْطيعُ(٣) أنَ يشكُو كَلالَهْ(٤)
أو هُزَالَهْ
أو مَلاَلَهْ (٥)
إنه عصرُ الشعوبِ
الرافضاتِ الذلَّ
والأسوارَ
والأصنامَ
والحكمَ الشمولي
وعن الحرية الشمَّاء
والعزِّ الجليلِ
ليس ترضَى ببديلِ
إنه الإقدامُ
في إصرارهِ العاتي النبيلِ
ليسَ فيه من نكولِ
فتهاوَى كلُّ قيد
وتهاوَى كلُّ نَيْرٌ (٦)
إنهُ الإنسانُ
ما عادَ بغِرٍّ أو مهينٍ
لم يعدْ يعنُو «لسيتالِنَ»
أو «مَرْكِسَ»
أو زيف «لِينِين»

* * *

وانطوتْ سبعونَ عاما
من زُيُوفاتٍ حقيرةْ
وشعارات
تُمَنِّي الناسَ بالعدْلِ
وأيامٍ نضيرةْ
فإذا العدلُ سرابُ
وحياةُ الناس ضَنْكُ
وصعابُ..
والطعامُ والشرابُ
والثيابُ
والأمانيُّ العذابُ
ادعاءاتٌ كذَابُ
والقوانينُ حرابُ
فإذا القادةُ قالُوا
فَهُوَ القولُ الصوابُ
ولمن أبْدَى اعتراضاً
اضطهادٌ وعذابُ

* * *

سورَ برلينَ الذي
قد كانَ في يومٍ مُعظَّمْ
صرْتَ سلعةْ
يشتريكَ الناسُ
لقُاتٍ صغيرةْ
من محلات البقالة
والصرافة والتُّحفْ
أو عَروساً
أو حصانا
لتَسَالي الطفل
في عيد «الكرسْمَسْ»(٧)
أو مطافي للسجاير
في الفنادقِ والمطاعمْ
ومحلات السمكْ
أو لدوراتِ المياه
لافتات ومصاطبْ
وعلى بعضِ المقابرْ
تَخذوا(٨) منكَ شواهد
«ها هُنا يَرْقدُ طفلُ
ها هنا يرقدُ قائدْ»

* * *

سورَ برلينَ المعظَّمْ
«آسفٌ» أعني المحطمْ
يا بقايا ذكرياتٍ للعدمْ
والألمْ..
ليْسَ يُجديكَ الندمْ
أنتَ يا جبارَ أمسٍ هالكْ
صرتَ يا مسكينُ فيمَن قد هلَكْ
قُضِيَ الأمرُ فما عُدْتَ المَلَكْ
وغدا الشعبُ هوَ الشعبُ المَلَكْ

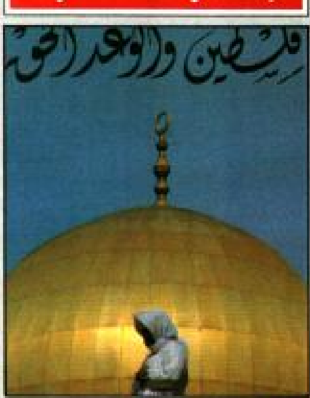
* * *

(*) أستاذ الأدب العربي بجامعة الملك فهد ـ الظهران.

(١) الشَرك : الفخ. (٢) أضواها: أضعفها. (٣) يَسْطيع : يَستطيع. (٤) كَلاله : تعبه. (٥) مَلالَة : الملل والسأم.

(٦) نَيْر : ظلم. (٧) الكرسْمَسْ : احتفال النصارى بميلاد المسيح في ٢٥ ديسمبر. (٨) تَخِذُوا : اتخذوا.

إصدارات مختارة



فلسطين.. والوعد الحق

الكتاب: فلسطين والوعد الحق.
المؤلفون: نخبة من الكتاب.
الناشر: شركة الزاد المحدودة.
P.O. Box: 9150, Madrid - SPAIN
Tel./ Fax (341) 767-2789
Saudi Arabia Branch:
Tel. (966) 2-651- 1050 - Fax (966)2-652-0851

صدر كتاب فلسطين والوعد الحق في هذا الوقت، لأن فلسطين التي يراد الانتهاء من قضيتها هذه الأيام، ليست قضية أرض ومقدسات فحسب، بل هي إرادة حياة لهذه الأمة، في هذا الوقت بالذات حيث فلسطين ورقة يلقى بها على موائد المفاوضات يخرج هذا الكتاب «الوثيقة» ليوضح للأمة الإسلامية حجم القضية وخطورتها الحالية وأهميتها للأجيال القادمة، ومسؤولية العالم تجاه هذه القضية الإنسانية.

وفي هذا الكتاب تجتمع أقلام كوكبة من خيرة كُتّاب الأمة وعلمائها ومفكريها ليبيّنوا أبعاد هذه القضية المقدسة، وليعلنوا بأن فلسطين مارد يتنامى فوق وهن اللحظة التاريخية، وأنها ليست مساحة على الخريطة يمكن اقتسامها، وإنما هي بقعة مباركة من الأرض، تمتد في تاريخ الأمة الإسلامية جمعاء، وتتصل بقضيتها وضمان أجيالها المتعاقبة، وأن فلسطين أكبر من كل الصكوك، ما وقّع منها كاتفاق غزة - أريحا أولا، وما لم يوقّع حتى الآن.

إن أهم سمات الكتاب هي تأكيده على البُعد الحضاري لهذه القضية، وعرضه التحليلي الشامل لسائر جوانبها العقيدية والتاريخية والسياسية وغيرها، كما أنه لا يرتبط بوقت محدد فهو لا يعالج الموضوع من زاوية بذاتها، وإنما يتمرد على الوقت الذي يحصر الكتابات ذات الطابع السياسي، إضافة إلى احتوائه على مجموعة كبيرة من الصور التاريخية الفريدة، وكذلك الصور الحديثة الملتقطة خصيصا له.

إننا نأمل أن يصل هذا الكتاب إلى أوسع دائرة من القراء في العالم ليكون صرخة دائمة في وجه الظلم، ونداءً متصلاً من أجل إنصاف فلسطين قضية وشعباً إلى أن يزول الظلم ويعلو الحق ويسود العدل، ويتم التحرير بإذن الله.

يتوزع الكتاب بعد المقدمة إلى خمسة فصول، وقسم خاص بالصور وملاحق:

أما الفصل الأول فهو بعنوان: «الأهمية الروحية لفلسطين في التاريخ»، ومن كُتّابه: د.يوسف القرضاوي، وأحمد ديدات، وكامل الشريف، ومحمد الغزالي.

ويحمل الفصل الثاني عنوان: «الوجود الإسلامي في فلسطين» وقد شارك في كتابه د.عماد الدين خليل - زياد أبو غنيمة - رائف نجم.

«الهجمة الغربية وإقامة الدولة الصهيونية»، عنوان الفصل الثالث الذي كتبه كل من د.عبدالوهاب المسيري، د.أحمد صدقي الدجاني، راشد الغنوشي.

وفي الفصل الرابع نقرأ عن «الصراع العربي الصهيوني ومراحل تطور القضية الفلسطينية»، للدكتور إسحاق الفرحان، وأكرم زعيتر، ومحمود شيت خطاب، ومنير شفيق.

والفصل الخامس «فلسطين والساحات الإسلامية والدولية»، تتصدره كلمة للشيخ علي الطنطاوي، التي تجمع بين عمق العاطفة وأصالة الفكرة، وسلاسة الطرح وطرافته، ويشارك فيه: د.خورشيد أحمد من باكستان، وعبدالهادي أوانغ من ماليزيا، بالإضافة إلى عبدالوهاب بدرخان - مدير تحرير صحيفة «الحياة»، وأحمد رمضان، وعبدالقادر طاش.

وفي قسم الصور نشاهد عدداً كبيراً من الصور المتداولة وغيرها من الصور النادرة منها: صورة الجنرال البريطاني اللنبي، حين دخل القدس، وقال كلمته المشهورة: «الآن انتهت الحروب الصليبية»، ومنها «فندق داود» بعد أن دمرته عصابة الأرغون اليهودية ■

الشريعة المفترى عليها

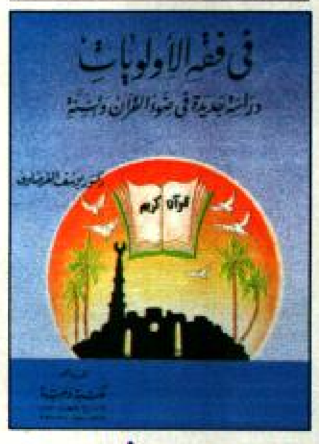
الكتاب: الشريعة المفترى عليها.
المؤلف: المستشار سالم علي البهنساوي.
الناشر: دار الوفاء - المنصورة - مصر ت ٣٤٢٧٢١ ص.ب ٢٣٠ - فاكس ٣٥٩٧٧٨.

من الطبيعي أن تعود للمسلمين حريتهم في اختيار القانون الذي يحتكمون إليه بعد أن رحل المستعمرون عن بلادهم، ولكن الاستعمار الأوروبي كان قد أعد جيلاً من المثقفين لا يعرفون إلا الفلسفة الأوروبية بحلوها ومرها، ومنهم من جنح إلى الفلسفة الشيوعية التي اعتبروها الخلاص من البؤس الذي يعانيه المجتمع العربي، كما أنه قد درّب أنصاره على الجانب القبيح من العلمانية وهو «لا دينية التشريعات»، وهؤلاء قد مكن لهم الاستعمار الأوروبي في وسائل الإعلام، ومراكز الدولة فخلفوه بمناهجه وعقليته ليؤدوا بالنيابة عنه ولحسابه نقض الحضارة العربية والإسلامية.

وقد رأينا أقلاماً تحمل أسماء إسلامية قد رددت مخاوف غير المسلمين من سيادة الشريعة الإسلامية والمتمثلة في أن التشريع الإسلامي سيؤدي إلى عودة الحكومة الدينية والقضاء على الديمقراطية، وإلقاء التعددية السياسية وفرض نظام الحزب الواحد، وحرمان المرأة من حقوقها السياسية وغيرها، واضطهاد غير المسلمين، ومصادرة حقوق الأقليات وأخيراً المساس بحقوق الإنسان وحرياته.

وهذا الكتاب يزيح الستار عن زيف هذه الادعاءات سواء فيما يتعلق بالتشريع الإسلامي أو بموقف الحركات الإسلامية المعاصرة من هذه القضايا.

وقد عالج المؤلف الفاضل مواضيعه القيّمة على مدى الصفحات الـ٢٧٧ التي تضمنها الكتاب والتي توزعت على ستة فصول بأسلوبه الهادئ الرزين طويل النفس، حيث يحشد الشواهد ويجري المقارنات، وينقل دعاوى الخصوم، ويفنّدها بأناة ويرد عليها بحكمة بالغة تهدف إلى التنوير وليس الإحراج والتشفي■



في فقه الأولويات

الكتاب: في فقه الأولويات.
المؤلف: د. يوسف القرضاوي.
الناشر: مكتبة وهبة، القاهرة ت ٣٩١٧٤٧٠.

هذه الدراسة الجديدة تعالج



قضية اختلال النسب، واضطراب الموازين من الوجهة الشرعية في تقدير الأمور والأفكار والأعمال، وتقديم بعضها على بعض، وأيها يجب أن يقدم، وأيها يجب أن يؤخر، وأيها ترتيبه الأول، وأيها ترتيبه الخمسين أو السبعين في سلم الأوامر الإلهية والتوجيهات النبوية، ولا سيما مع ظهور الخلل في ميزان الأولويات عند المسلمين في عصرنا.

وتحاول هذه الدراسة أن تلقي الضوء على مجموعة من الأولويات التي جاء بها الشرع وقامت عليها الأدلة عسى أن تقوم بدورها في تقويم الفكر، وتسديد المنهج، وتأجيل هذا النوع من الفقه، وحتى يهتدي بها العاملون في الساحة الإسلامية، والمنظرون لهم فيحرصون على تمييز ما قدمه الشرع وما أخره، وما شدد فيه وما يسره، وما عظّمه الدين، وما هوّن من أمره، لعل في هذا ما يحد من غلوّ الغالين، وما يقابله من تفريط المفرطين، وما يقرب في النهاية وجهات النظر بين العاملين المخلصين.

ويؤكد هذا المؤلف الموسوعي في كتابه الرائع حاجة أمتنا إلى فقه الأولويات، مع بيان الاختلال في ميزانها في هذه الأيام وعلاقة هذا النوع من الفقه بفقه الموازنات التي يشمل الموازنة بين المصالح والمفاسد بعد استعراض دقيق للموازنة بين المصالح بعضها وبعض أولاً، ثم المفاسد أو أعضاء بعضها وبعض، ثم علاقة فقه الأولويات بفقه المقاصد وفقه النصوص بعدها يعالج أولوية الكيف على الكم، والعلم على العمل، والاجتهاد على التقليد والتفريق بين القطعي والظني، وأولوية الدائم على المنقطع والمتعدي النفع على القاصر.

ويقف وقفة متأنية عند فقه الأولويات في أيام الفتن، ثم يتحدث عن الأولويات في مجال الإصلاح، حيث يعطي التربية الدرجة الأولى ثم يستعرض تاريخ الأولويات في تراثنا الإسلامي، إلى أن يصل في النهاية إلى فقه الأولويات في دعوة المصلحين في العصر الحديث، مما يجعل على رأس أولويات المثقف المسلم قراءة هذا الكتاب والاستفادة من أفكاره الناضجة.■

صندوق النقد الدولي- أهدافه وسياساته- «الحالة السودانية»

الكتاب: صندوق النقد الدولي - أهدافه وسياساته - «الحالة السودانية».

المؤلف: محمد شريف بشير.

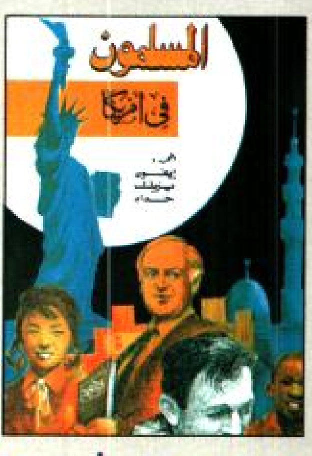
الناشر: معهد الدراسات السياسية - القسم العربي - إسلام آباد - باكستان ت ٨٢٦٠٦٠٨٣ - ٨٢٢٣٠٤ (٠٠٩٢٥١)، فاكس ٨٢٢٤١٩ (٩٢٥١) ص.ب ٢٢٧٧.

إن سجل صندوق النقد الدولي في دول العالم الثالث مُخيب للآمال، فطوال العقود الأربعة الأخيرة عانت دول العالم الثالث، كثيراً بسبب الشروط المفروضة من صندوق النقد الدولي، كما أن هناك تحرراً متنامياً من وهم هذه المؤسسات في دول العالم الثالث، ولذلك فهناك حاجة ماسة لدراسة منهجية حول دور وتأثير صندوق النقد الدولي في العالم.

هذه الدراسة ينبغي أن يقرأها وينتفع بها الاقتصاديون، وصناع القرار في كافة أقطار العالم الثالث، ولعل هذه الدراسة تفيد أيضا أهل الفكر والنخبة من غير المتخصصين، لأنه من الضروري أن يكون هناك وعي كبير بنتائج سياسات السيطرة التي تقوم بها المؤسسات المالية الدولية والتي تلعب دوراً مهماً جداً في استمرار السيطرة الاقتصادية والهيمنة المالية اللامتناهية للولايات المتحدة والدول الأوروبية على الدول النامية في العالم.

والحالة السودانية تبرز أهمية وتأثير سياسات وبرنامج صندوق النقد الدولي، كما عرضها كتابنا هذا حيث خرج بنتائج واضحة تكشف بجلاء عبر الحقائق أن سياسات صندوق النقد الدولي لعبت دوراً مهماً جداً في عدم التنمية في السودان، ولا تختلف المسألة كثيراً في أماكن أخرى من العالم.

وما لم تقم دول العالم الثالث بتخليص نفسها من هذا النظام العالمي وتتبنى استراتيجية مشتركة لمواجهة التحدي، فإن هناك القليل من الأمل في المستقبل.■



المسلمون في أمريكا

الكتاب: المسلمون في أمريكا.

المحرر: إيفون يزبك حداد.

الناشر: مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ت ٥٧٨٦٠٨٣ - تلكس ٩٢٠٠٢ يوان.

في إبريل عام ١٩٨٩م عُقد مؤتمر للمسلمين في أمريكا بحرم جامعة ماساشوستس رغبة في التوسع في مجال البحث الأكاديمي في أحوال المجتمع المحلي الإسلامي المتنامي داخل الولايات المتحدة، وتعميق الوعي العام بالوجود الإسلامي، الذي يعاني تجربة تجمع بين الابتهاج بفرصة زيادة إعدادهم، وتطور مؤسساتهم، وبين الإحباط والأسى من جراء واستمرار معاناتهم من التحيز ومظاهر الإكراه والتفرقة وسوء الفهم، ولذلك فإنه من الأهمية بمكان إلقاء نظرة جديدة على بعض الطرق التي نجحوا من خلالها في خلق هوية مميزة، وفي إقامة مجتمع إسلامي في أمريكا الشمالية.

وقد جمع المحرر بحوث المؤتمر وأوراقه في كتاب حمل اسم: المسلمون في أمريكا، حيث كتب مقدمته ووزع الأوراق والدراسات إلى ستة أبواب:

في الباب الأول ناقش «قطبي مهدي أحمد» الهياكل التنظيمية للمسلمين الأمريكيين، وقدم خلفية تاريخية، وبين الأسباب في أن المسلمين اختاروا أن ينتظموا في جماعات وألقى نظرة عامة على الجماعات الرسمية في أمريكا الشمالية اليوم والجماهير التي تخدمها.

أما الباب الثاني فيتناول أساليب المعاملة التي كان المسلمون ومازالوا يلقونها من جانب غير المسلمين في المحيط الأمريكي.

وفي الباب الثالث قراءة عن ثلاثة علماء مسلمين معاصرين تركوا أثراً كبيراً على المجتمع الأكاديمي الأمريكي، وهم: إسماعيل الفاروقي، وقد عرض لفكره وحياته جون أسبوزيتو.

وسيد حسين نصر الذي كتب جين سميث عن موهبته في علم تفسير الإسلام، واستعرض أدواره العديدة كمدافع عن الدين، وفيلسوف وصوفي ومترجم للعلوم الطبيعية.

ويعرض فريدريك ديني حياة وأعمال فضل الرحمن العالم الباكستاني، ويقدم الأوجه الثلاثة في فكر فضل الرحمن - الإلهي والفلسفي، والأخلاقي سلوكاً وعلماً، والديني الاجتماعي باعتبارها أوجها متكاملة لشخصيته وحياته كعالم.

أما الباب الرابع فيتحدث عن النشاط الإسلامي والمشاركة السياسية في المجتمع فيما بين المسلمين من ناحية، وفيما بين المسلمين وغير المسلمين من ناحية أخرى.

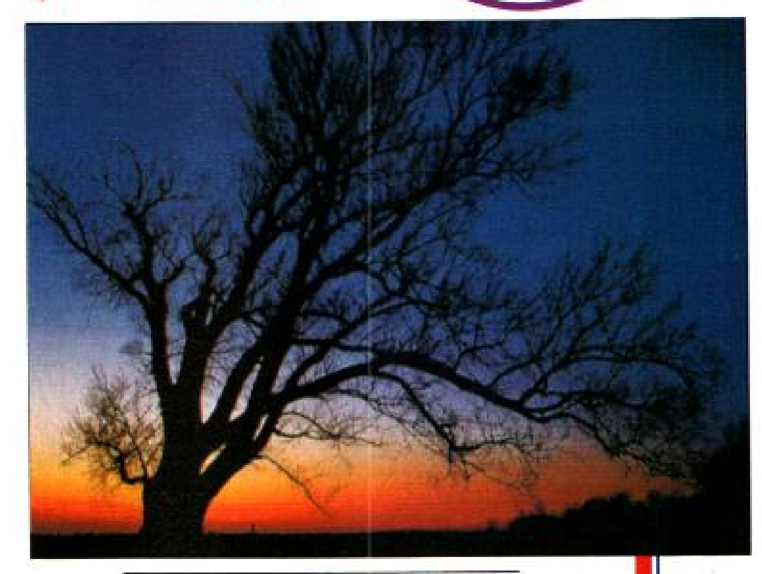
ويناقش الباب الخامس دور المرأة المسلمة في الإطار الأمريكي مع التركيز على المشكلات التي تواجه الأمريكيات المسيحيات اللواتي يخترن التحول إلى الإسلام.

ويتضمن الباب الأخير من الكتاب مقالات تتناول قضايا الهوية التي تواجه المسلمين الأمريكيين.■



إلى الأخت الداعية

دروس الابتلاءات والمحن



بقلم: زينب الغزالي الجبيلي

الابتلاءات والمحن والفتن هي من سنن الله في الدعوات، يقول الله عز وجل: «الم. أحسب الناس أن يُتركُوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون. ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين» (العنكبوت: ١ - ٣)، ووظيفة الابتلاءات واضحة في الآية السابقة، وهي التمايز بين أهل الصدق والإخلاص، وبين أهل الكذب والنفاق، وهذا التمايز ضروري لحياة الدعوات واستمرار عطائها وبذلها، الذي يقوم به الصادقون المخلصون المجاهدون في سبيل المبدأ والغاية.

وقد تعرّض الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم، وهم قدوتنا وأسوتنا، للعديد من صور الابتلاءات والمحن، فإبراهيم عليه السلام أُلقي به في النار، وإسماعيل عليه السلام تعرّض للذبح، ويونس عليه السلام التقمه الحوت، ويوسف عليه السلام أُلقيَ به في البئر، وعيسى عليه السلام تآمر عليه قومه ليصلبوه، ومحمد خير خلق الله ﷺ عاش ألواناً عديدة من البلاءات والمحن، مما أفاضت في شرحها كتب السيرة العطرة، كما عاش الصحابة والتابعون - رضوان الله عليهم - ومن سار على نهجهم من الدعاة والمصلحين حتى زماننا هذا، صوراً من المحن والفتن بسبب تمسكهم بدينهم وعقيدتهم والعمل من أجل صلاح الدنيا والفوز في الآخرة.

فالابتلاء إذن ليس دليل غضب من الله، وليس دليل انحراف أو خطأ في العمل الدعوي، بل قد يكون دليل صحة وصواب الطريق الذي يسلكه الداعية إلى الله، ما دام قد أخذ بالأسباب وفهم النواميس، واستوعب الطريق وخبرات المسيرة الممتدة عبر قرون وقرون، إنه في هذه الحالة لون من ألوان التثبيت والقرب من الله، وتنقية الصفوف، وصقل الخبرات، وتقديم التضحيات، وبذل الغالي والرخيص، فداءً للدعوة واستمرارها وصمودها في وجه أعاصير الباطل ومكر الشياطين.

لكن ذلك لا يعني أن يفرح الداعية بالابتلاءات والفتن، أو يطلبها، بل يسأل الله العافية والرسول ﷺ يقول في حديثه الشريف: «لا تتمنوا لقاء العدو، فإذا لقيتموه فاثبتوا»، إن البعض يتصور أنه في حاجة إلى الابتلاء ليتأكد، هل هو مخلص أم لا، وليكتشف حقيقة إيمانه، لكن ذلك غير صحيح، فالفتن أنواع وأشكال، وما يتحمله الداعية في وقت ما قد لا يتحمله في وقت آخر، وما يتحمله داعية قد لا يتحمله آخر، وهكذا...

سلوك متميز

والأخت الداعية التي فهمت قرآنها وسنة نبيها ﷺ، ودرست السيرة العطرة، وعاشت أحداثها، وكيف كان الأنبياء والرسل والتابعون يواجهون الفتن، وكيف يخرجون منها وهم أكثر إيماناً وثباتاً وإخلاصاً، هذه الأخت لها سلوك يميزها عند تعرضها أو أخواتها أو إخوانها ودعوتها للفتن والابتلاءات والمحن.

وأول ملامح هذا السلوك المتميز أنها تلجأ إلى الله وتلوذ بحماه، وتكثر من الدعاء والتضرع إليه سبحانه أن يرفع البلاء، ويبعد الفتن، ويقوي العزائم، ويشد الظهور، ويهلك الظالمين، إنها تتقرب إلى الله بالصلوات والصيام والصدقات، كما تتقرب بالإخلاص والدعاء وسائر الطاعات، ثم هي تتأكد من ثباتها على دعوتها وعدم تفريطها في مبادئها مهما كانت التضحيات والضغوط، ومهما اشتد الظلم والطغيان، لأن الداعية صاحب مبدأ، يجب أن يحيا به وفي سبيله، وهو قدوة للآخرين، يجب أن يكون في مقدمة الصفوف، وفي طليعة المسيرة، وهي - أي الأخت الداعية - تدرك أنه لا يصيبها مخمصة في سبيل الله إلا كتب الله لها الأجر والثواب، وأعد لها ما أعده للمجاهدين الصابرين الثابتين.

وفي أوقات البلاء والفتن يسقط أناس يحسبهم الإنسان أقوياء، ويثبت أناس يحسبهم الإنسان ضعفاء، لكنها حكمة الله سبحانه ليعلم الداعية أن أصل الثبات هو منحة من الله، وعطاء لمن شاء من عباده، فلا نشغل أنفسنا بتقريع المتساقطين أو تأنيبهم أو تجريحهم، بل نشغل أنفسنا بتقوية الثابتين، وشحذ الهمم ومؤازرة المترددين والدعاء للمتساقطين بالعفو من الله والعافية والتوبة، والرجوع إليه سبحانه.

إن المحن والابتلاءات هي لون من ألوان الجهاد في سبيل الله، جهاد النفس، والهوى، والشيطان، والطغيان، والأخت الداعية تواجه هذا اللون من ألوان الجهاد بالصبر، والاحتساب، والرضى بقضاء الله، والطمأنينة، والسكينة، والثقة في وعده ونصره، والأمل في عفوه ورحمته، «.... والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون». ■

الزواج المبكر .. دوافعه وفوائده

بقلم: محمد عبدالعزيز السيد

الزواج في الإسلام فطرة إنسانية يحمل المسلم في نفسه أمانة المسؤولية الكبرى تجاه من له في عنقه حق التربية والرعاية.

ولابد قبل التعرض إلى نقطة الهدف التي ننشدها في موضوعنا هذا، وهي الزواج المبكر، من التعرض إلى بيان ما للزواج من فوائد عامة ومصالح اجتماعية من أبرزها:

١ ـ في الزواج محافظة على النوع الإنساني، حيث به يتكاثر ويستمر النسل الإنساني إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

٢ ـ في الزواج محافظة على الأنساب.

٣ ـ في الزواج سلامة للمجتمع من الانحلال الخلقي، حيث لا يخفى على كل ذي لب وإدراك أن غريزة الجنس حين تشبع بالزواج المشروع، يتحلى أفراد المجتمع بأفضل الآداب وأحسن الأخلاق، وأفضل ما يوضح هذا ما كان من رسول الله ﷺ حين حثّ الشباب على الزواج بقوله: «يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، فمن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء».

٤ ـ في الزواج سلامة المجتمع من الأمراض، إذ إن الزواج المشروع يبعد الشباب عن الوقوع في الزنى، ويكف عن شيوع الفاحشة، وهذا من شأنه أن يكون سببا إلى أمراض شتى منها



مرض الزهري، وداء السيلان، ومرض الإيدز.

٥ ـ في الزواج سكن روحاني ونفساني. بالزواج تنمو روح المودة والرحمة، وينسى الزوج ما يكابده من عناء في نهاره حين يجتمع بأفراد أسرته، وهم بالمقابل يحنون إليه ويأنسون به، وصدق الله إذ يصور هذه الظاهرة بقوله: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون».

٦ ـ في الزواج تعاون الزوجين في بناء الأسرة، وتربية الأولاد، وبالزواج يعمل كل من الزوجين ضمن نطاق اختصاصه.

وقد أصبحت ضرورة الزواج المبكر مُلحة أكثر من ذي قبل، وذلك لأسباب عدة أهمها:

١ ـ الزواج المبكر سبيل لإنقاذ الشاب من الهواجس النفسية والتأملات الجنسية، التي تسيطر على عقله وتفكيره، وتقف عائقا في طريق غايته ومتابعة دراسته.

٢ ـ في الزواج المبكر بُعد بالشاب عن الوقوع في حبائل الشيطان التي تروِّج لها كثرة المغريات في العصر الحاضر، كظهور النساء كاسيات عاريات، إلى جانب تبرجهن الفتان في كافة الوسائل الإعلامية، وغير الإعلامية، وكأن البلوى بها عمّت، وغدا الشاب لا يستطيع مجابهتها ولا ينجو من أخطارها، إلا بتمسكه بدينه، وتملكه لشطره، مصداقا لما ورد في الحديث الشريف «من تزوج فقد ملك شطر دينه، فليتق الله في الشطر الثاني».

٣ ـ في الزواج المبكر لحاق الذريّة بوالديها قبل شيخوختها التي تحد من نشاطهما إن لم نقل تعجزهما عن القيام بواجباتهما تجاه أولادهما، كما سبق ذكره من تربية وسعي إلى الكسب، وفي هذا ما فيه من انضمام وتعاون الأولاد إلى تعاون الوالدين من أجل تنشئة الأسرة وحياتها حياة رغيدة.

٤ ـ في الزواج المبكر دافع قوي للشباب من أجل السعي والبناء لنفسه ولوطنه بدافع الضرورة إلى تأمين متطلبات حياته الأسرية.■

هدفه مد الجسور بين الأغنياء والفقراء

«مازاد» مشروع خيري يجمع كل مازاد عن الأغنياء وتوزيعه على الفقراء

جدة: المجتمع: «مازاد» هو واحد من مشاريع جمعية البر بمدينة جدة.. كل وظيفته أنه يصل بين الأغنياء ليعطوا مازاد عن احتياجاتهم واستهلاكاتهم للفقراء.. بمعنى آخر فإن فكرته تقوم على جمع فائض الأطعمة والمصروفات من الأغنياء، ويقوم نيابة عنهم بالبحث عن الأسر المحتاجة لتقديمها إليهم.

ويواصل هذا المشروع تحقيق أهدافه بنجاح على مدى السنوات الخمس الماضية، حيث يلقى التشجيع والعون من كافة الفئات.

الشيخ طلال عقيل ـ مؤسس المشروع ـ يتحدث لـ«المجتمع» بمزيد من التفصيل عن المشروع مشيراً إلى أن تأسيسه تم منذ خمس سنوات في مدينة «جدة» السعودية بعد أن تفشت ظاهرة المتسولين في الشوارع بعد الصلاة، وقد لاقت الفكرة تجاوبا من أهل الخير والمتبرعين من الشباب، وهو ما دفعها إلى الأمام.

ويحدد الشيخ طلال أهداف المشروع في: جمع فائض الولائم والأفراح والمطاعم الكبيرة، وجمع الملابس



المستعملة، والأثاث، والأجهزة، والموكيت، وخلافه، وجمع زكاة الفطر ولحوم الأضاحي والصدقات العينية، وتوزيعها على الفقراء.

ويشير إلى أن المشروع في بدايته كان يشرف على إطعام ما يقرب من مائة عائلة شهريا، وصلت حاليا إلى أكثر من ٨٥٠ عائلة، كما أنه يكفل ١٦٨ أسرة من الأرامل والأيتام، وفي مناسبات رمضان وعيدي الفطر والأضحى تم توزيع أكثر من ٢٥ ألف وجبة إفطار، وتوزيع ٢٢٥ ألف ريال لصالح مشروع كسوة العيد، و٦٠ ألف ريال زكاة فطر، وألفي أضحية ذبائح.

ويذكر الشيخ طلال أن إدارة المشروع تتجه نحو توسعته لتصل مساحة المستودع إلى ضعف المساحة الحالية «١٢٠ متراً» وبناء ثلاجة جديدة لحفظ المواد الغذائية، وبناء مطبخ مساحته ٦٠ مترا لإعداد الوجبات مع إقامة سكن للعاملين بالمشروع، وأشار إلى أن أفكار تطوير المشروع ستتواصل حتى يشمل أكبر عدد من المحتاجين والفقراء.■



وقفة طبية

زراعة الأعضاء

كثير من الناس يشعر بحرج كبير من قضية زراعة الأعضاء، وفي أحيان كثيرة يكون هذا الحرج في صورة رفض قاطع عند الطلب من بعضهم التوقيع على استمارة التبرع بالأعضاء.

ولذا كان من الضروري أن نلقي بعض الضوء على هذه القضية الهامة، بل والمتزايدة الأهمية في الوقت الحالي، وفي بداية حديثنا هذا لابد وأن نبدأ من الأهم وهي وجهة النظر الشرعية في هذا الموضوع.

جميع الفتاوى التي جاءت في هذا الجانب من أصحاب الفتوى سواء بصورة فردية أو بصورة جماعية، من خلال مؤتمرات الفقه الإسلامي المختلفة، جاءت مؤكدة لشرعية التبرع بالأعضاء بعد الوفاة، ومؤكدة كذلك لشرعية عمليات زرع الأعضاء، بل إن هناك عددا كبيرا من العلماء الأفاضل يرون أن عملية التبرع بالأعضاء هي من باب الصدقة الجارية التي حث عليها الرسول ﷺ.

أما التبرع بالأعضاء فإنه لا يعني استئصال العضو في وقت حياة الإنسان، وإن كان ذلك ممكنا في حالة التبرع بالكلى، حيث يمكن للمتبرع أن يتبرع بإحدى كليتيه وهو حي لأحد المرضى، ولكن بطاقات التبرع بالأعضاء تعني استعداد هذا الشخص للتبرع بأعضائه عند الوفاة، وهذه الوفاة يجب أن تكون في صور معينة، وليس أية صورة من صور الوفاة.

ثم يخضع العضو المتبرع به للفحص الطبي للتأكد من سلامته من أية أمراض ممكن أن تنتقل للشخص المستقبل، كما يُفحص هذا العضو للتأكد من أن جسم المستقبل لن يرفض هذا الغازي الجديد.

مع تمنياتنا لكم جميعا بموفور الصحة والعافية.■

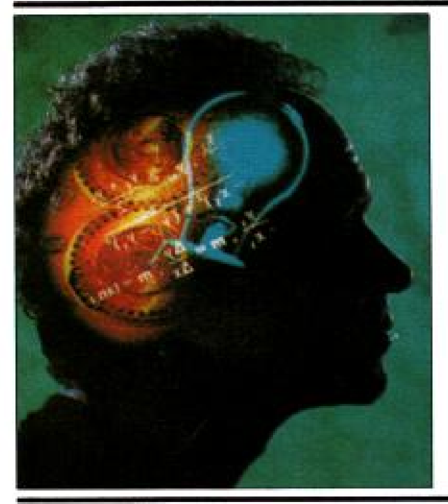
د. عادل الزايد

للمصابين بضغط الدم

صرح السيد مطلق يوسف الزايد - مدير إدارة المخابز والتسويق بشركة مطاحن الدقيق الكويتية - أن الشركة بصدد طرح خبز جديد في الأسواق، وأن هذا الخبز سيكون ذا فائدة قصوى لأصحاب مرض ارتفاع ضغط الدم، حيث إنه سيتم استخدام ملح «بوتاسيوم الكلورايد» بدلاً من ملح الطعام المعروف، وهو «صوديم كلورايد»، وملح البوتاسيوم كلورايد هو ملح خفيف «Light salt»، وهذا الملح يعتبر مناسبا لأصحاب مرض ارتفاع ضغط الدم.

وهنا لابد من الإشارة إلى نقطة هامة وهي أن كمية ملح الطعام الموجودة في الخبز والضرورية في عملية تصنيعه لا تعتبر ضارة بأصحاب مرض ضغط الدم، خصوصا إذا ما قاموا بالتحكم في كميات الملح في بقية مصادر الغذاء.■

صدمات كهربائية



دعوة موجهة من الأطباء النفسيين إلى كل الناس بضرورة تناسي الصورة البشعة التي تصور بها عمليات العلاج بالكهرباء، والتي تظهر في الأفلام والمواد الإعلامية، حيث إن العلاج بالكهرباء يتم بصورة مختلفة تماماً في الحقيقة عما تظهره هذه الأفلام.

كما أن العلاج بالصدمات الكهربائية لا يستخدم للعقاب إطلاقا لأنه لا عقاب في العلاج النفسي، بل إن العلاج بالصدمات الكهربائية يعتبر أفضل صور العلاج في بعض الأمراض النفسية.■

للأخ «ش. ن. أ».. مع خالص الشكر

أولاً شكراً لك أخي الفاضل «ش. ن. أ» على ثقتك التي أوليتها لمجلتك مجلة «المجتمع» وللصفحة الصحية بها لكي تبث بشكواك.

حقيقة لم أجد أية مشكلة إطلاقا في وصفك للحالة التي تقلقك فكل ما جاء برسالتك لا يمثل أية صورة مرضية، ولا يستدعي أي قلق من جهتك، وتطمين الطبيب الذي قمت بزيارته هو في محله تماماً فلا داعي للقلق، وتوكل على الله، ولكن إذا كان الموضوع يسبب لك مضايقة في حياتك، رغم تطمينات الأطباء فنصيحتي لك أن تقوم بزيارة أخصائي علاج نفسي حتى يستطيع أن يساعدك من خلال جلسات العلاج النفسي في أن تتخلص من هذه الوساوس.■

حليب الأم

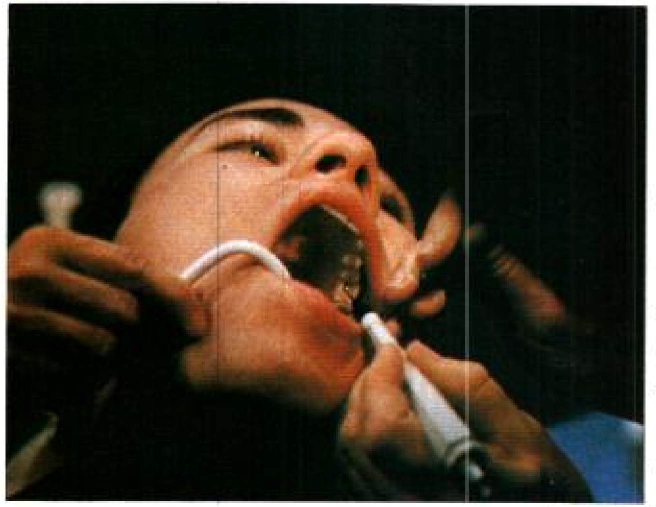


اثبتت الدراسات أن درجة حرارة حليب الأم تتغير بتغير الفصل، حيث إن درجة حرارة حليب الأم ترتفع في الشتاء، وتنخفض في الصيف حتى يكون هذا الحليب مُستساغاً للطفل، وأفضل للهضم وغير مُضر بالطفل الرضيع.

فإذا أضفنا هذه المعلومة الجديدة لبقية المعلومات حول فوائد الحليب الطبيعي على الرضاعة الصناعية سنصل إلى قناعة أنه لا بديل للطفل والأم عن الرضاعة الطبيعية.■

علاج الأسنان بالليزر.. والعزف على أوتار الألم

بقلم: د. محمد الحديدي (*)



أصبحت تطبيقات الليزر تغزو جميع الميادين، في الطب، والصناعة، والزراعة، وعلوم الفضاء، والنشاطات العسكرية، ولكن بقي الليزر غير معروف في طب الأسنان حتى عام ١٩٩١م، حيث أدخل نظامان أساسيان في هذا المجال وهما: ليزر ND-YAG، وليزر CO2، بعدها قامت الشركات المنتجة وأجهزة الدعاية بالترويج لهذه الأجهزة بشكل عالمي واسع على أساس أنها حلم المستقبل، وأنها سوف تحل مكان أجهزة الحفر السريعة ولا يحتاج المريض معها لحقن التخدير أثناء إزالة التسوس من الأسنان.

وللأسف تم إخفاء الكثير من خصائص تلك الأجهزة وبيعت المئات منها في منطقة الشرق الأوسط، وأصبح المريض يبحث عن علاج الأسنان بالليزر منبهرا بما يشاع وبما سمع عنها، وتفاخرت بعض المراكز الطبية المحلية بأن لديها «العلاج بالليزر وحشو الأسنان بدون ألم»، ولكن على الجانب الآخر من العالم كانت الحقائق توضع بالميزان، فلا مانع عندهم من تصدير تلك الأجهزة خارج بلادهم ولكن عندما يصل الأمر للاستخدام التطبيقي على مرضاهم فإن الأمور يجب أن توضع في مكانها الصحيح.

كن حذرا

في أغسطس عام ١٩٩٠م، أصدرت هيئة حكام الجمعية السنية الكندية بياناً يسمح باستخدام الليزر على الأنسجة الرخوة مثل اللثة ولكنه يحذر من أي تطبيقات الليزر على إزالة التسوس من الأسنان لأنها مازالت في مراحلها الابتدائية من التطور والبحث، وأنها لا تمثل بديلاً عن الحفارات عالية السرعة، وفي ١٩ أغسطس ١٩٩١م، نشرت مجلة نيوز الصادرة عن الجمعية السنية الأمريكية بيانا تحذيريا شديد اللهجة جاء فيه: «إن الليزرات السينية غير مأمونة واستناداً إلى إدارة الغذاء والدواء الأمريكية - وهي تمثل أعلى إدارة طبية للمراقبة بالولايات المتحدة - فإنها مقبولة بالنسبة لإجراءات الأنسجة الرخوة كشق اللثة الجراحي ولكن اذهب إلى أبعد من ذلك فستجد نفسك واقفا على رجل واحدة أي أنها لا تصلح لإزالة تسوس الأسنان.

وجاء أيضا في تقرير من رئيس الأكاديمية الأمريكية لعلوم ما حول السن من «أنه لا تتوافر لنا معطيات كافية لدعم كل الادعاءات الصادرة عن بائعي ومسوقي الليزرات لأبناء المهنة وللعامة، وللأسف فإن ادعاءات تخفيض الإزعاج تجعل من الليزر بديلاً جذاباً للمرضى لأنها تلعب على أوتار مخاوفهم وآلامهم، وإنه ليس لأحد أن يكون متأكداً من فعالية الإجراء حتى يجري اختباره كما يجب».

أما في أوروبا ففي سبتمبر ١٩٩٢م نشرت مجلة ليزر نيوز الدانمراكية بالمجلد الرابع بأنه لا يوجد الليزر البديل للحفارات التوربينية السريعة المستخدمة في إزالة تسوس الأسنان.

ويمكن تلخيص مميزات وعيوب استخدام تلك الأجهزة في طب الأسنان كالتالي:

١ - الأجهزة التي تعمل بنظام الليزر CO2 تعتبر جيدة في قطع الأنسجة الرخوة ولكنها غير مأمونة عند استخدامها لإزالة التسوس.

٢ - الأجهزة التي تعمل بنظام ND-YAG مناسبة لإزالة التسوس، ولكنها تحتاج لاستخدام أجهزة الحفر السريعة لإتمام إزالة النخر وعمل التحضير اللازم للحشو أي أنها وحدها لا تكفي لهذه المهمة.

٣ - استخدام الليزر عالي الطاقة «HHL» يحتاج لتدريب عالٍ وخبرة لأن حزمة الأشعة القاطعة سوف تقوم بشق أي أنسجة في طريقها دون تمييز سواء كانت أنسجة مرضية أو سليمة، وهذا الشيء غير مرغوب خصوصا إذا ما صدر من المريض أية حركة عفوية أثناء العلاج بالمخدر الموضعي وقد لا يسلم أصبع المرضة إذا مر عليه الشعاع.

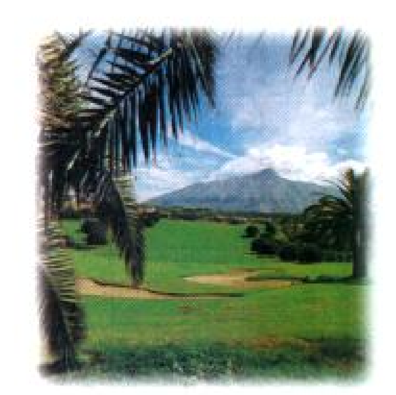
٤ - لا يوجد في الوقت الحالي وسيلة فعالة للتحكم الدقيق في عمق القطع المطلوب بالنسبة للأنسجة الرخوة المعالجة بالليزر عالي الطاقة «HHL» وذلك بالمقارنة بالمشرط الجراحي أو بالمشرط الإلكتروني عالي التردد.

يمكن استخدام الليزرات منخفضة الطاقة «LLL» في علاج حساسية الأسنان، وبعض قروح الفم وآلام مفاصل الفك، ولا يتميز هنا كثيرا عن الأساليب العلاجية التقليدية الأخرى حيث يعطي المريض وصفات وأدوية يقوم باستخدامها بالمنزل بينما لا يمكن إعطاؤها جهاز ليزر منزلي - فعليه أن يتردد على العيادة للحصول على نفس النتائج - ومع هذا فهو عديم المخاطر بالمقارنة بالليزرات عالية الطاقة «HHL».

عزيزي المريض.. نحن نضع أمامك كل الحقائق لكل ما يجري عند الطرف الآخر، ونقوم بإسداء النصيحة لحمايتك وإيضاح الصورة الكاملة أمام عينيك بحيث ترى كل المميزات ولكن أيضا دون إخفاء العيوب، صحيح أن الجانب الأكبر في التعامل مع الألم بالعيادات يقع على الطبيب المعالج، وعلى كفاءة الأجهزة والأدوية المستخدمة ولكن في نفس الوقت تلعب الحالة النفسية للمريض دوراً كبيراً في الإحساس بالألم أثناء العلاج، وقد آن الأوان لكي يدرك الآباء أن معاقبة الأبناء وتهديدهم بإعطائهم الحقنة أو بإرسالهم للطبيب لإعطائهم الحقنة هو سلوك تربوي خاطئ، وسوف ينعكس مستقبلاً على حالتهم النفسية عند الحاجة الفعلية للعلاج، إن جزءاً من التعليم السلوكي هو شرح وإيضاح دور الطبيب في حياتنا بالشكل الذي يهيئ الأبناء لتلقي العلاج ببساطة وطمأنينة إذا ما دعا الأمر لذلك.

وأخيراً تذكر دائماً الحكمة القائلة بأنه «ليس كل براق ذهبا». ■

(*) استشاري طب الأسنان وجراحة الفم والفكين بمستشفى الحمادي بالرياض، وأستاذ بكلية طب الفم والأسنان جامعة القاهرة.



استراحة المجتمع



إعداد
سعيد الأصبحي

ابن المبارك
(١١٨ - ١٨١هـ)

هو عبدالله بن المبارك أبو عبدالرحمن الحنظلي بالولاء المروزي، أمه خوارزمية، وأبوه تركي، كان إماماً فقيها ثقة مأمونا، حجة كثير الحديث، صاحب أبا حنيفة، حدّث عنه خَلقٌ لا يُحصَون من أهل الأقاليم، منهم عبدالرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، عدّ جماعة من أصحابه خصاله فقالوا: جمع العلم، والفقه، والأدب، والنحو، واللغة، والشعر، والزهد، والفصاحة، والورع، وقيام الليل، والعبادة، والسداد في الرواية، وقلة الكلام فيما لا يعنيه، وقلة الخلاف على أصحابه، كانت له تجارة واسعة، وكان ينفق على الفقراء في السنة مائة ألف درهم.

مات «على الفراش» منصرفا من غزو الروم.

من تصانيفه: «تفسير القرآن»، و«الدقائق في الرقائق»، و«رقاع الفتاوى».■

موسى راشد العازمي
صباح السالم. الكويت

لذة الطاعات وآلام المعاصي

جعل الله سبحانه للحسنات والطاعات آثاراً محبوبة لذيذة طيبة، لذتها فوق لذة المعصية بأضعاف مضاعفة لا نسبة له إليها.

وجعل للسيئات والمعاصي آلاماً مكروهة، وحزازات، تربو على لذة تناولها بأضعاف مضاعفة، قال ابن عباس: «إن للحسنة نوراً في القلب، وضياءً في الوجه، وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق».■

حمد عبدالله العجمي. الكويت

أمثال وحكم

* لا تجني من الشوك العنب.
* إذا كُنت ريحاً لاقيتَ إعصارا.
* يداك أوكتا، وفوك نفخ.
* عادت ريمة إلى عادتها القديمة.
* الصيف ضيعت اللبن.
* ربَّ أخ لك لم تلده أمك.
* من تواضع لله رفعه.
* من حُسْنِ إسلام المرء تَركُهُ ما لا يُعنيه «حديث».
* قل الحق ولو كان مُرّاً.
* الصحة تاج على رؤوس الأصحاء لا يراها إلا المرضى.
* ازهد فيما عند الناس يحبك الناس.■

بروال شعبان
معهد الطب. جامعة سطيف. الجزائر

نصائح علمية

* النهوض باكراً يفيد الجسم، فقد اكتشف أن أنقى الهواء وقت الصباح.
* الصيام والريجيم.. كلاهما نافع، ولكن الأنفع هو الصيام «الصحة + الأجر».
* لا تأكل حتى تجوع وإذا أكلت فلا تُكثر.■

شعبان بروال
ولاية باتنة. الجزائر

من بدائع القول

*** مأثورات:**

- مَن كثر كلامه كثر خطؤه، ومن كثر خطؤه قل حياؤه، ومن قل حياؤه قل ورعه، ومن قل ورعه مات قلبه، ومن مات قلبه دخل النار.
- من نظر في عيون الناس فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه.
- من أكثر من ذكر الموت، رضي من الدنيا باليسير.
- من علم أن كلامه من عمله قل كلامه فيما لا يعنيه.
- من أيقن بالخَلَف، جاد بالعطية.

*** دعاء:**

قال علي - كرم الله وجهه - : «اللهم إن ذنوبي لا تضرك، وإن رحمتك إياي لا تنقصك، فاغفر لي ما لا يضرك، وأعطني ما لا ينقصك».

منى الشيباني. الدسمة. الكويت

«وفي أنفسكم أفلا تبصرون»

*** من وظائف الكبد:**

١ - إنتاج بروتينيات البلازما التي تمثل ٥٠٪ من الدم، وهي المساعدة على لزوجة الدم.
٢ - إنتاج بروتينيات تجلط الدم وتخثره عند الحاجة.
٣ - إنتاج احتياطات الطاقة.
٤ - إنتاج الجلوكوز.
٥ - إنتاج الكوليسترول.
٦ - إنتاج مادة تمييع الدم عند الحاجة.
٧ - إنتاج المادة الصفراء المساعدة على الهضم.
٨ - التخلص من السموم أو معادلتها.■

مأخوذ من كتاب «رحلة الإيمان في جسم الإنسان» لحامد أحمد حامد.

أم حنين الغامدي
الدمام. السعودية

إجابات العدد الماضي

كلمة السر: الله.

اختبر معلوماتك: ١ - حنين. ٢ - الخيزران. ٣ - رابعة العدوية. ٤ - الرباب.

الكلمات المتقاطعة

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	
		■						١
		■						٢
	■				■			٣
■			■			■		٤
			■	■			■	٥
		■				■	■	٦
							■	٧
	■			■				٨

افقيا :

١ ـ مضخة الدم ـ أعظم عضو في الإنسان.
٢ ـ من الجواهر النفيسة ـ أحد الوالدين.
٣ ـ ماء الحياة ـ عكسها إحدى إفرازات الجسم.
٤ ـ أحد الوالدين ـ علم الأبدان.
٥ ـ تكلم ـ شجرة تستخدم في علاج الملاريا والسكري.
٦ ـ أداة تصدر صوتا عاليا ـ طقس.
٧ ـ عكسها عالم اكتشف نظرية الجاذبية.
٨ ـ أحد الأبراج الفلكية ـ مدينة فلسطينية بدون «ال» التعريف.

عموديا :

١ ـ مرض خطير يصيب الشواذ ومدمني المخدرات.
٢ ـ عكسها عصب الحياة ـ فعل الأمرمن «سأل».
٣ ـ متشابهان ـ الأعراب.
٤ ـ أداة لمنع الحمل ـ أداة تعجب.
٥ ـ كلمة وردت في سورة «المسد» معكوسة ـ حشرة تتطفل على الشعر والجلد.
٦ ـ وعاء لم يملأ ابن آدم شراً منه ـ صفحة الوجه.
٧ ـ عكسها أحد الوالدين ـ جهاز النداء الآلي.
٨ ـ عفَن ـ جانجرين.■

د. سمير إسماعيل الحلو. المدينة المنورة

ما هي ؟

مجلة إسلامية ترفيهية، تهتم بأمور الشباب، يتكون اسمها من مقطعين:

٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

٧ + ٦ + ٩ بمعنى طعام.
٢ + ١ + ٣ سفينة الصحراء.
٤ + ١ + ٩ أعطني.
٦ + ٣ + ٢ بمعنى دخل.
٧ + ١ + ٤ بمعنى عالي.

قاسم عبد الله الحمدان. الرياض. السعودية

وإن من الشعر لحكمة

يا أيهـــا الرجلُ المُعَلِّمُ غـيَــرهُ
هَلاَّ لنفـسكَ كـان ذا التـعليمُ
تصفُ الدواءَ لذي السـقـام وذي
الضَّنَى كيما يصحُ به وانت سقيمُ
وأراكَ تُصْلِحُ بالرشـادِ عـقـولَنا
أبداً وأنت من الرشـادِ عَـقِـيمُ
لا تنهَ عن خُلقٍ وتأتي مِـثْلَـهُ
عـارٌ عليك إذا فـعلتَ عظيمُ
ابدأ بِنَفْسِكِ فـانْهَـهَا عن غَيِّـها
فـإذا انتـهت عنه فـأنت حليمُ
فـهناك ينفعُ مـا تقـول ويُقْتَدَى
بالعلمِ منكَ وينفع التـعليمُ.■

محمد صالح إسماعيل. الخبر. السعودية

أقــوال مأثــورة

السياسة الحكيمة

قال الوليد لعبدالله: ياأبت ما السياسة؟ قال: هيبة الخاصة مع صدق مودتها، واقتياد قلوب العامة بالإنصاف لها، واحتمال هفوات الصنائع.

لاينفع

يقول الجاحظ: لاينفع الاجتهاد بغير التوفيق، ولا الجمال بغير حلاوة، ولاالسرور بغير أمن، ولا العقل بغير ورع، ولاالحفظ بغير عمل، وكما أن السرور تبع للأمن، والقرابة تبع للمودة، كذلك المروءات كلها تبع للعقل.

اكتب واحفظ وحدث

كان المأمون يوصي بعض بنيه، فيقول: اكتب أحسن ما تسمع، واحفظ أحسن ما تكتب، وحدث بأحسن ما تحفظ.

شيم الأكرمين

يقول الأحنف بن قيس لولده: يا بني، إذا أردت أن تواخي رجلاً فاغضبه، فإن أنصفك فألزمه، وإلا فاحذره، فالإنصاف وقت الغضب من شيم الأكرمين.

حظ المؤمن من أخيه

قال يحيى بن معاذ: ليكن حظ المؤمن منك: أن لا تضره إن لم تنفعه، وأن لا تغمه إن لم تسره، وأن لا تذمه إن لم تمدحه.■

سعد الله بخاري

المدينة المنورة. السعودية


المجتمع